


١٩٨٨
كتاب في التصريف
٢٠٨
ق ٥٠٤

٢١٨
ق ٠ ع

(كتاب فى التصوف) لعله لابن العربى ، محمد ابن على – ٦٣٨ هـ . كتب فى القرن العاشر الهجرى تقديرا .

١٣٧ ق ١٥ س ١٨×١٣ سم

١٩٨٨

نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن ، ناقصة الاول والآخر .

الاعلام ٧ : ١٧٠ هدية العارفين ٢ : ١١٤

١ – الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ – المؤلف ب – تاريخ النسخ

ف ٢/١٤١٦
١١/١٠/٩٢هـ

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب: كتاب في التصوف
الرقم: ١٩٨٨
اسم المؤلف: محيي الدين محمد بن علي بن العربي
تاريخ النسخ:
عدد الأوراق: ١٢٧
مقاس: ٢٢×١٦ سم
ملاحظات: (تصوف) ناقصة الأول والوسط والآخر

كتاب في التصوف

ناقص الموجود منه من الكراسة ١٤ الى الكراسة
٢٦

الموت وذكره لم يترك لمومن فرحا وان علمه بحقوق
الله لم يترك له في ماله فضة ولا ذهبا وان قيامه
لله بالحق لم يترك له صديقا . روينا هذا من حديث
مخلد بن جعفر عن محمد بن جرير عن محمد بن حميد
عن زافر بن سليمان عن شريك عن جابر عن الشعبي
عن رجل من مراد **وكل** انسان يقبل النصح
في غيره ويلتذ بسماع معايب النفس اذا ارسلها
في مجلسك مطلقة من غير تعيين ويقر لك بان هذا
هو الحق فاذا قلت له اياك عنيت بهذا الكلام والمومن
مراة اخيه وقد رايت فيك ما اوجب علي ان
اقول لك فيه شمخت النفس وقالت سبحان الله انما
انا مراة نفسك رايت في ومثلي اما من يقال له
هذا فادى نصحنا له في امر واحد الى ارتكاب محظورات
كثيرة من الكذب والنفاق وقل يا وليي ان تجد
اليوم للناصح من صديق ولقد قلنا في ذلك

الورى

الانام

لما لزمت النصح والتحقيقا لم يتركا لي في الوجود صديقا

ولعمري والله ما كذبت وما قلت الا ما وجدت وبعلم
ولي ابقاه الله ايام اقامتي عنده اني ما عاشرته الا
بالمناصحة حتى ذكر لي يوما على العشا وقال لي مواجهة
انك كثير الانتقاد واحتج علي بمسلة ابراهيم بن ادهم ثم
استشهد علي بقول القايل

شعر

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

فاعترفت له وفقه الله ان ذلك مقام من احبك لنفسه
واما من احبك لك فلا سبيل ولما كان حب الله ايانا
لنا لا لنفسه نبهنا على معايبنا واظهر لنا نقايصنا ودلنا
على مكارم الاخلاق ومحامد الافعال واوضح لنا مناهجها
ورفع لنا معارجها ولما احببناه لانفسنا ولم نتمكن في
الحقيقة ان نحبه له تعالى عن ذلك لهذا رضينا
بما يصدر منه مما لا يوافق اغراضنا وتمجه انفسنا
وتكرهه طباعنا والسعيد هو الذي يرضى بذلك منه

ومن سواه يضجر ويتسخط فنسال الله العافية لي ولك
وللمسلمين وقد فزت يا اخي جعلنا الله واياك من
الفايزين في زمانك هذا بخلال لم اقدر ان اراها
في غيرك منها معرفتك بمرتبة العلم واهله
وعدم تعريجك على الكرامات والاحوال ومنها
انقيادك للحق وتواضعك له ونزولك اليه عند من
وجدته سوا كان ممن تلحظه العيون او لا يؤبه له
ولم تلحظ منزلتك الدنيوية من تعظيم الناس لك
وتقبيلهم يدك واتيان السلاطين الى بابك وهذا
غاية الانصاف ثبتك الله ومنها قولك فيما لا تعلم
لا اعلم وفيما تعلم تحب ان تسمعه من غيرك فقد حزت
والله يا ولي بهذه الخلال التي تتطاير دونها
رقاب الرجال المقام الذي لا تغيره الاحوال
ولا تزيده حسنا ووضاءة روايت الاعمال
ثم تحنك الذي لم اره من غيرك في معرفة

الامام والزمان واعتقادك انه من فروض الاعيان
من اعجب ما سمعته الاذان وتسامر به الخلان وسارت
به الركبان ثم ما وهبك الله من الصولة والقوة على
الفقها بدلايل المكارم والفتوة الجارية مع براهين
النبوة واما اهل زمانك اليوم يا ولي فكما قال
الحكيم ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي ضعف ظاهر
ودعوى عريضة فاول ما وصلت الى هذه البلاد
سالت عن اهل هذه الطريقة المثلى عسى اجد منهم
نفحة الرفيق الاعلى فحللت الى جماعة منهم قد جمعتهم
خانقاه عالية البنا واسعة الفنا فنظرت مغزاهم المطلوب
ومنحاهم تنظيف مرقعاتهم بل مشهراتهم وترجيل لحاهم
غيرانهم يدعون ان اهل المغرب اهل حقيقة لا طريقة
وهم اهل طريقة لا حقيقة وكفى بهذا الكلام فسادا اذ لا
وصول الى حقيقة الا بعد تحصيل الطريقة وقد قال
الامام المقدم والصدر المبرز ابو سليمن الداراني

نفحة

المرغوب صح

وانما حرموا الوصول وهي الحقيقة لتضييعهم الاصول
وهي الطريقة فقد شهدوا على انفسهم بفراغهم من
الحقيقة فهي شهادتهم بعينها انهم على غير الطريقة
وشهادتهم لنا انا على الحقيقة شهادة منهم لنا بتحصيل
الطريقة وهاتان جهالتان منهم وهم لا يشعرون.
فالزمان يا ولي اليوم شديد شيطانه مريد وجباره
عنيد علما سو يطلبون ما ياكلون وامرا جور يحكمون
بما لا يعلمون وصوفية صوف باعراض الدنيا موشحون
عظمت الدنيا في قلوبهم فلا يرون فوقها مطلبا وصغر
الحق في انفسهم فاعجلوا عنه هربا فاعطوا على السجادا
والمشهرات والعكاكز واظهروا السبحات المزينة كانهم
العجائز طغام صبيان الاحلام لا علم عن الحرام يردهم
ولا زهد عن الرغبة في الدنيا يصدهم اتخذوا ظاهر
الدين شركا للحطام ولازموا الخوانق والرباطات
رغبة فيما ياتي اليها من حلال او حرام وشغلوا اردانهم

ت والمرقعات صح

أيمة كبرائهم

وسمنوا ابدانهم فوالله ما اراهم الا كما حدثني غير واحد
منهم ابو الوليد بن العربي وابو عبد الله بن عيشون
واحمد الشاهد عن القاضي ابو بكر بن العربي المعافري
قال نا ابو المطهر سعد بن عبد الله الاصبهاني قال
نا احمد بن احمد الاصبهاني قال حدثنا احمد بن عبد الله
ابن محمد بن احمد بن علي نا احمد بن الهيثم نا مسلم بن
ابراهيم نا بشر بن مطر بن حكيم بن دينار القطيعي
قال سمعت عمرو بن دينار وكيل ال الزبير يحدث
عن ملك بن دينار قال حدثني شيخ من الانصار
يحدث عن سالم مولى ابي حذيفة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليجاءن باقوام يوم القيامة
معهم من الحسنات مثل جبال تهامة حتى اذا جي بهم
جعل الله اعمالهم هباء ثم قذفهم في النار فقال سالم
يا رسول الله بابي انت وامي حل لنا هولاء القوم حتى
نعرفهم فوالذي بعثك بالحق اني اخوف ان اكون

ابي

منهم

منهم قال يا سالم اما انهم كانوا يصومون ويصلون
وفي حديث وكانوا ياخذون وهنا من الليل ولكنهم
كانوا اذا عرض لهم شي من الحرام وفي رواية من طريق
اخرى شي من الدنيا وثبوا عليه فادحض الله عز وجل
باعمالهم فقال ملك بن دينار هذا والله النفاق
فاخذ المعلى بن زياد بلحيته فقال صدقت والله يا ابا
يحيى والله يا وليي لو رايتهم في صلاتهم ينقرونها
وفي صفوفهم لا يقيمونها يجعل بينه وبين صاحبه في
الصف قدر ما يدخل فيه الف شيطان ثم اذا جيت
ان تسد ذلك الخلل تراهم قد قطبوا وجوههم فان
غفلت ووطيت برجلك سجادة احدهم لكمك لكمة حيث
جات منك وقد يكون فيها حتفك وهذه واشباهها
هي الطريقة التي هم اهل زمانك عليها ورحم الله
العشيري الذي ادرك من تحلي بحلية القوم في ظاهره
وتعري عنهم في باطنه فانشد فيه شعر

اخرج

اما الخبام فانها لخبابهم • واري بسا الحي غير نسابها •
هذا لقد اشترك معهم في زيهم الظاهر • واما اليوم فلا
خبام ولا نسا باجماع من القوم ان الموت الاخضر عندهم
طرح الرقاع بعضها علي بعض • وذلك شعارهم رضي الله عنهم
فقام هولا وقالوا انما لنا اسم مرقعة خاصة ولم يلحظوا
ما اريد بها فقنا نقوا في الثياب المطرحة والاعلام المشهرة •
وخاطوها علي وزن معلوم وترتيب منظوم فتساوي
مالا وافسدوا عليها ثيابا وسموها مرقعة فرحم الله
سيد هذه الطايفة ابا القاسم الجنيد حيث انشد
لما راي من فساد الحال • شعر •

اهل التصوف قد مضوا • صار التصوف مخرقة •
صار التصوف ركوة • سجادة ومدلقة •
صار التصوف صيحة • وتواجدا ومطبقة •
كذبتك نفسك ليس ذي • سنن الطريق المحلقة •

والله ما اعلم الطريق كذا وما كان الا بالقعود في مرابض
اهلها

الكلاب

الكلاب مجاهدة وتحمل الاذي وكفه رياضة والرحمة
والشفقة والعطف علي الفقرا والمسلمين كافة تحققا
ومعرفة اين هم من صفة اوليا الله تعالي كما نعتهم الطبقة
العلية رضي الله عنها علي ما حدثناه ابو محمد بن يحيي
قال نا ابو بكر بن ابي المنصور قال حدثنا ابو الفضل
ابن احمد قال نا احمد بن عبد الله قال نا ابو الحسين
احمد بن محمد بن مقسم نا العباس بن يوسف الشكلي
حدثني محمد بن عبد الملك قال قال عبد الباري قلت
لذي النون صف لي الابدال فقال انك تسالني
عن دياجي الظلم لاكشفنها لك يا عبد الباري هم قوم ذكروا
الله بقلوبهم تعظيما لربهم لمعرفتهم بجلاله فهم حجج الله تعالي
علي خلقه البسهم النور الساطع من محبته ورفع لهم
اعلام الهداية الي مواصلته واقامهم مقام الابطال
لارادته وافرغ عليهم الصبر عن مخالفته وطهر ابدانهم
بمراقبته وطيبهم بطيب اهل معاملته وكساهم حللا من

نسج مودته ووضع علي رووسهم تيجان مودته مسرته
ثم اودع القلوب من ذخاير الغيوب فهي معلقة بواصلته
فهمومهم اليه ثايره واعينهم بالغيب اليه ناظره قد اقامهم
علي باب النظر من قربه واجلسهم علي كراسي اطبا اهل
معرفته ثم قال ان اتاكم عليل من فقدي فداووه او
مريض من فرقي فعالجوه او خايف مني فامنوه او امن مني
فحذروه او راغب في مواصلتي فمنوه او راحل نحوي فزودوه
او جبان في مهاجرتي فشجعوه او ايس من فضلي فعدوه
او راج لاحساني فبشروه او حسن الظن بي فباسطوه
او محب لي فواطيوه او معظم لقدري فعظموه او مستوضع
نحوي فارشدوه او مسي بعد احسان فعاتبوه الي اخر
تمام القصة علي حسب ما ذكرناها في كتاب المعرفة البغية
ستوفاه **فهذه** احوال العارفين يا ولي وهكذا
تكون عمارة القلوب فوالله لو اطلعت غيبا كما اطلعت
علي جلتهم ظاهرهم وباطنهم لرايت ان نظرت الي وجوههم

رايت

6

رايت عيونا جامده متحركة غير هامده وان نظرت
الي نفوسهم رايت نفوسا شامده وان نظرت الي قلوبهم
نظرت الي قلوب لاهيه من العماره العلويه القدسيه
خاليه علي عروشها خاويه اجاما لاسود ضاريه ومرابض
لذياب عاويه نسال من الله عند رويتهم العافيه
ابن اهلك زمانك يا ولي من اهل وصفهم
ابو الفيض رحمه الله فقال ان لله لصفوة من خلقه
وان لله لخيره قيل له يا ابا الفيض ما علامتهم قال
اذا خلع العبد الراحه واعطي المجهود في الطاعة
واحب سقوط المنزلة ثم قال منع القران بوعده ووعيده
مقل العيون بليلها ان تهجع فهموا عن الملك الكريم كلامه
فهما تذل له الرقاب وتخضع
فقال له بعض من كان في مجلسه يا ابا الفيض من
هولا القوم رحمك الله قال ويحك هولا قوم جعلوا
الركب لجباههم وسادا والتراب لجنوبهم مهادا هو

قوم خالط القران لحومهم ودماهم فعزلهم عن الازواج
وحركهم بالادلاج فوضعوه على افيدتهم فانفرجت
وضموه الى صدورهم فانشرحت وتصدعت هممهم به
فكدحت فجعلوه لظلمتهم سراجا ولنومهم مهادا
ولسبيلهم منهاجا ولحجتهم افلاجا يفرح الناس
ويحزنون وينام الناس ويسهرون ويفطر الناس
ويصومون ويامن الناس ويخافون فهم خايفون
حذرون وجلون مشفقون مشمرون يبادرون
من الفوت ويستعدون للموت الى اخر القصه كما
حدثناه ابو الحسن علي بن موهب سنه اربع وتسعين
وخمسمايه قال نا محمد بن عبد الله قال نا سعد بن
عبد الله قال حدثنا احمد بن احمد بن قال نا احمد بن
عبد الله نا ابي نا احمد بن محمد بن مصقله نا ابو
عثمن الخياط عن ابي الفيض ذي النون بن ابرهيم
المصري وهو كما علمت ياولي من ساداتنا فهذا وصفه

لاصفيا

لاصفيا الله وبهذا احلاهم وهكذا اشاهدهم وراهم
ولقد لقيت بهذه البلاد من يلبس سراويل
الفتيان ولا يستحي في ذلك من الرحمن لا يعرف
شروط السنن والفرايض ولا يصلح ان يكون خديما
في المراحض ومع هذا ياولي فهم والله
الصدف الذي يخفي رفيع الدرر والسياج على الروضه
ذات يانع الزهر يدخل بينهم الصادق والصديق
فيجهل والعارف المتمكن فيترك ويهمل فانه يحمل على
ماهم عليه لاشتراكهم في المسكن وما بينه وبينهم معامله
في شي ولقد وقع بيدي منهم بمصر في الخانقاه بالقاهره
كهل يقرب ان يكون رجلا لاباس به ففرحت به لما لم
اجد غيره واجتمعت مع شيخ الشيوخ
يدعي فيهم شيخ بازبل كذا قال لي بنفسه ورايته
يعطي الانصاف من نفسه للمتكلم معه رضي الله عنه
يزعم انه ليس لله في الغرب من يعرف الطريق الى الله

ولا يعرفه فاراد وليك ان لا يشافهه بخطاب ولا يتعرض
اليه ثم رأى ان ذلك قاصمة الظهر وقارعة الدهر
فابدينا له يسيرا مما وهبك الله من الاسرار ثم اعقبناه
ببعض احوال سيدنا ابي مدين خلاصة الانوار
فبقي مبهوتا بما سمع وقال ما تخيلت ان يكون مثل هذا
في بلاد المغرب ثم القي عليه بعض اصحابنا مسئلة من
الحقائق الالهية المتوجهة على اجاد جدهم فوالله ما
زاد على ان قال لا ادري شيئا وانصف من نفسه
واعترف بنقصه وهدأت شقاشقه وطفيت بوارقه
فقلت له هذا حالك معي وانا انقص حظا واحقر
قدرا من ان اذكر فيهم او انسب اليهم فكيف بك لو لاحظت
الكبراء والسادات النجباء الكائنين بالمغرب فسلم
واستسلم وحمدت الله على ما الهم وعلم واما
اهل السماع والوجد في هذه البلاد فقد اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا لا تسمع الا من يقول لك رأيت الحق

لي وفعل وصنع ثم تطلبه بحقيقة منها او سر افاده
في شطحه فلا تجد الا لذة نفسانية وشهوة شيطانية
يصرخ على لسانه الشيطان فيصعق ما دام ذلك المغرور
الاخر بشعره ينعق فلا اشبههم الا براعي غنم ينعق لغنمه
فتقبل وتدبر لنعيقه ولا تدري فيماذا ولا لماذا فواجب
على كل محقق في هذا الزمان ممن ينظر ويقتدى
به المريد الضعيف ان لا يقول بالسماع اصلا ويقطعه
قولا وفعلا وقد اوضحنا مقامه لاهل هذه البلاد وما
يتطرق اليه من الفساد واحتجوا علينا باحوال من
سمع من المشيوخ في الرسالة وغيرها فاوضحنا
مبهمها واعربنا معجمها فاقروا بنقصه في مراتب الوجود
فمنهم من عدل عنه ومنهم من قام فيه على معرفته بنقصه
وليعلم ولي وفقه الله اني لما قرأت بالحرم
الشريف على الناس ما ذكرته في حق المنتسبين الى
الصوفية وذم احوالهم ثقل ذلك على شخص فقال

ثم ادعاه الي هذا والاعراض عن هذا كان احسن
وما اشبه هذا الكلام فزاد عندي اعتراضه تقوية
ان هذا هو الحق لكونه تغلب عليه ولقد عمي هذا
القايل عن الاصول التي استندت اليها في فعلي
هذا وهو يسلمها وقد قرعت سمعه غير مرة ولم
يعتب عليهم بل استحسن ذلك فلما وقع ذلك الذم
في اهل زمانه رأي ان ذلك فضولا لكونه في ذلك
الزمان فخاف ان يتطرق اليه الذم في نفسه تحرز
ولو انصف لبحث عن نفسه **اما الاصول**
التي استندت اليها في ذلك فكثيرة جدا **روينا**
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال يوم فتح
مكة في القرن الفاضل لما فقد عقدا من عنق بعض
اهله تاوه وقال ارتفعت اليوم الامانة من الناس
وحكم بتلك النازلة الواحدة علي الزمان ذكره في
السير في غزوة فتح مكة **والاصل الاخر**

بلغ

٦

صلى الله عليه وسلم

بنته لما نظرت الي زمانها واهله وما هم فيه من البخل
والمذام تاوهت وقالت يرحم الله لبيدا حيث يقول
ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
ثم قالت كيف به لو ادرك زماننا هذا افذمت زمانها
واهله **وقد روينا** عن غير واحد عن ابن القشير
وعن الغانمي كلاهما عن القشيري انه قال في رسالته
بذم اهل زمانه وقد سمعها هذا المعترض علي واستحسن
ذلك منه انه قال لم يبق في زماننا اهل الطريقة الا اثرهم
اما الخيام فانها كخيامهم واري نساء الحي غير نسائها
حصلت الفترة في الطريقة لا بل قد اندرست
الطريقة بالحقيقة وذمهم باشد الذم في اول
الرسالة ولتداولها بين ايدي الناس اضربنا عن
حكاية قوله **وروينا** عن ابي حامد وغيره عن
ابي مغيث في كتاب المنقطعين له من حديث ابي المهلب
قال مررت بالساحل فرايت شابا قد احتفر لنفسه

والحرام

منه

حفرة في الرمل فسالته فتلاوة ثم قال يذم اهل زمانه قد
توعرت السبل وقل السالكون لها قد افترشوا الرخص
وتمهدوا الزلل واعتلوا بزلل الماضين الى مثل هذا
الكلام ثم قام يمشي على الماء حتى غاب عني ارايت قد ينفق
هذا لمن تكلم فيما لا يعنيه ورويناعن غير واحد من
حديث عبد الرحمن بن الحسن عن هرون عن ابي معوية
عن الاعمش عن ابي صالح قال لما قدم اهل اليمن زمان
ابي بكر وسمعوا القران جعلوا يبكون فقال ابو بكر
هكذا كنا ثم قست القلوب وتقريع النبي صلى الله عليه
وسلم لاصحابه المعذبين بمكة على اسلامهم ومنهم
خباب وقاسى بلا شديدا من اجل اسلامه قال خباب
شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم ما نلقاه من البلاء
وقلنا الا تدعو الله الا تستنصر الله لنا فجلس محمرا وجهه
ثم قال والله ان من كان قبلكم ليوخذ الرجل فيشق
باثنين ما يصرفه عن دينه شي او يمشط بامشاط الحديد

ما بين عصب ولحم ما يصرفه عن دينه شي فيا ايها المعترض
هذه الاصول التي استندت اليها في ذم اهل وقتي
لا حشرني الله معهم لو اماتني على حالتهم هلا كنت ناصري
في قولي هذا وتعرف انه الحق وان الحال اليوم على ما
وصفنا وكنت تاتيني باكيا على نفسك وانا ايضا كذلك
عسى الله ان يرحمنا الا رضيت لنفسك ان تكون منافقا
مداهنا وللمداهنين اما ما لا والله لا ارضى بهذه الحالة
لمسلم فتب الى الله تعالى وراجع ربك فانه يرجع اليك
وتعالى فنقم ماتما ومناحة على التقصير في العمر اليسير
والاشتغال بالترهات والفرح بالخزعبلات والله
نقول انه كل من ثقل عليه هذا الكلام فهو بتلك الصفة
التي وصفنا ولهذا قلق ولو كان بريا منها سكن كما
سكن عند ذكرنا ذم السراق والقطاع واشباههم
ولما كان في هولا مدخل فر الى الاعتراض ليزداد
من الله بعدا في رده الحق ولبس اعتراضه علينا في

بل اصل الاباطيل صح

لعح

هذا

باول دمع جري علي طالك لم يزل ابدا كل من يتكلم في
معايب النفس واحوالها ويبدي نقايصها ويذم شانها
علي التعيين وعلي غير التعيين في كل زمان مذموما
في زمانه لعدم موافقة اغراض النفوس فاذا انقرض
زمانه ومات ونشات طايفة عند ذلك يعرف قدر ما
جابه ويقال قال فلان رضي الله عنه هكذا كان
الناس ثم اعرف وليي ايقاه الله بما طرا
بيني وبين نفسي وانت نفسي في هذه البلاد فاني كما
يعلمه وليي ممن يقول بوجودها مسجونة مقهورة لا يصح
ابدا عندي موتها عن صفاتها لمعرفتي بحقايقها ومكايدها
ولما رايت الله قد فتح الي قلبي باب الحكمة واجري
فيه بحارها وسبح سري في لجة لججها حتى والله اني
لانظر الي معظم البحر اذا اشتدت عليه الرياح الزعازع
فعلا موجه وارتفع دويه ثم انظر الي تموج بحر المعارف
والاسرار في صدري فاجد معظم ذلك البحر ما وصفناه

من تلاطم الامواج واشتداد الرياح ساكنا لا حراك
به عند تموج بحر الحكم في صدري واصطفاقه ولاسيما
في مكة فداخلني من ذلك رعب شديد وجزع عظيم
وخوف مقلق فعزمت علي قطع الميعاد وان لا اقعد
للناس فامرت بالعقود والنصيحة للخلق قسرا وحتما
واجبا فقعدت رفيع الكلام مصلت الحسام ثم اخلو
بنفسي حيث مسكني فازن المواهب بالحال التي انا
عليها وفيها فلا اجد بينهما نسبة تربط ولا سببا ينضبط
فخفت والله يا وليي من مكر الله بي واشتد وجدا باي
فخلوت بنفسي وقد داخلني من ذلك ما لا يعلمه الا
الله ولا اجد طريقا ادخل منه لتمحيص نفسي وقد انسدت
علي المسالك بفنون الحقايق الاول والمعارف
الي ان لطف الله بي برؤيا رايتها وجدت بها الظفر علي
نفسي واقامة الوزن عليها وذلك اني رايت في منامي
كاني ادخلت الجنة فلما حصلت الباب ورايي ولم اكن

رأيت نارا ولا حشرا ولا حسابا ولا شيئا من اهوال القيامة
فوجدت في نفسي راحة عظيمة لا يقدر قدرها وسرورها
وحمدت الله كما ورد في القران عنهم فلما استيقظت علمت
ان في حالي بعض اعتلال وان نفسي ادعت فوق حالها
من جهة ما اعطاها الله من العلم ولو كانت متحققة بالحق
تحققا عقليا مقدسا الاهيا يغنيها عنها لم تلتذ بدخول
الجنة ولا غفلت الراحة ولشغلها التنزه في جلال الله
عن النظر الى راحتها والتفاتها الى نجاتها من اهوال
الوعيد فاردت نقيم على الحجة القاطعة من جهة تقسيم
الحقايق الانسانية ومراتبها فلم اسمع لها وقامت حجتي
عليها واذنبتها بقصورها وعظيم دعواها في شي هي دونه
وحمدت الله الذي اظفرني بها فقلت لها يا نفسي وعزة
من جبلك على المخالفة وجعلك محلا لكل وصف مذموم
لا تركتك على دعواك حتى اعرض احوالك كلها على كتاب
الله وسنة رسوله فان وافقت ذلك ولم اجد خللا

صلى الله عليه وسلم

سلمت

سلمت لك فيما اردت ان تقيمي على من سلطانك والله يقول
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال بن مسعود
كن انت المحدث اذا سمعته يقول يا ايها الذين امنوا وان
وجدتك دون ذلك وقامت الحجة عليك فانا الطف بك
وارحمك بان امشي بك على احوال اهل الصفة الذين
تنتسبين اليهم وعلى احوال الصفوة من الصحابة الاعلام
فيهم فان خرجت مع واحد منهم في حال ما فانا اتركك
معه وارضى عنك وان لم اجدك مثبتة بك على تابعيهم
على نحو ما فعلت بك مع الصحابة وان قصرت عن احوالهم
مشيت بك على تابعي تابعيهم وتابعي تابعي تابعيهم فاما
ان تلتقي مع واحد منهم واما ان تقصري عن شأوهم
فالنار اولى بك واجعل حكمتك ومعرفتك كدراهم زايف
عند صيرفي ناقد فقالت لي وقالت بعض حق اما
النبي عليه السلام فلا اعرض حالي على حاله اذ با معه
فان فلك النبوة ليس لنا فيه قدم ولا نقوم حج لك

علينا حجة فانه البحر الذي يغترف منه الخاص والعام
فان شددت علي به رخصت انا علي نفسي به وتعارض
الحج وكل سنة وانا اسقط لك الدعوي من اول وهلة
واهجم علي الرخص واتخذها سنة كما وردت واقنع بالنجاة
من النار خاصة واحرمك الفايدة في التنزل في المنازل
العلا فيما بقي من عمرك وكذلك القران فانه البحر الاعظم
الذي لا يدرك قعره اذ ليس له قعر فيدرك ولا ساحل
فيبلغ بل فيه هلك الهالكون ونجا المفلحون قال تعالي
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يا الله لو عرضت الملايكة
والنبيون والمرسلون اجمعون احوالهم علي اية من القران
علي حد ما يعلمه الله من اسرارها واودع فيها من الغيوب
لبقي الكل الي جانبها كلا شي عندها لقد في اول اية منه
وهو قوله الذين يومنون بالغيب يتيه العالم اسفله
واعلاه لا يعرف طريقه ابدا ولا يبغي احد تحقيقها فانه في
الغيب امور لو بدا منها لمحة بارق لا علي عالم مشاهد من

العالم

العالم واقواه ايمانا التردد فيها وانهم ايمانه فهم جهلوا
الاسما فاطنك بما تنطوي عليه المسميات من المعاني
وذلك لعلو الامور عن مراتب العقول وانفراد الحق بالخلق الامر
والايجاد دون الخلق ولهذا قال الابعلم من خلق
والعالم يكن لنا خلق لم يكن لنا علم فما اعطانا قمنة منه
وعلمه لا يتناهي فليس بانصاف منك ان تعرض
حالي علي كتاب الله الاقوي الاقهر ولكن حسبك ومن
دون القران والنبوة من المومنين تخدعني في مراتب
الولاية وانا المنقادة السميعة السهلة المطيعة ارجع
معك علي باللايمة ان قصرت وانصفك من نفسي ان
احجرت ولا ابقي في محل الغبن والخسران فانك انا
كما انا انت فلست غيري ولست غيرك ومالك علي
حجة وقد اعطيت بالانقياد في التمحيص والاختبار
فتعجبت والله من نفس تنقاد لهذا المقدار فقلت
كلامها وما جاءت به فوجدتها قد انطوت علي مكر وخداع

واميرها ايل لا يستطاع وقد شابت الاري بالشري وابطنت
الحرب في السلم فتعاميت عنها في ذلك وعملت كاني لم
اشعر لخداعها المهلك وحرزت نفسي معها في المناظره ولم
انثق لها من احوالهم الا ما لم يخطر لها علي بال ولا اتصفت
به في حال وعدلت عن كل حال رايت لها فيه بعض اشتراك
ولو علمت اني اجد وليا من اوليا الله لم ينازعها بحال البته
لم اناظرها ولا اخذت في مناقضتها ابتدا في سهولة انقيادها
واظهار نصحها فتركتها تتعرضها لمعرفتي بنقصها وانها تعجز
عن ذلك فقلت لها هات اخرجي اشتني ما تدعينه واعلي
ما تخطبينه وتعيبه اهل الصفه وانا اعرض عليك اولا
حال اهل الصفه وما كانوا عليه اولا مجملا من غير تفصيلهم
باسمايهم رغبة في التخلص في اسرع حال قالت قل
قلت لها حدثنا محمد بن عيشوم نا ابوبكر بن عبد الله نا سعد
نا ابو الفضل نا احمد بن عبد الله نا ابو بكر بن ملك نا
عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا وكيع نا فضيل

باحوالهم

ابن غزوان

١٤

ابن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال رايت سبعين
من اهل الصفه يصلون في ثوب واحد فمنهم من يبلغ
ركبتيه ومنهم من هو اسفل من ذلك فاذا ركع احدهم
قبض عليه مخافة ان تبدو عورته وقال بعض علماينا والله
ما اجتمع لهم ثوبان ولا حضرهم من الاطعمة لونان

فما شانك الله يا نفسي

هل كنت قط افقر
منك الان في حرم الله تعالي فقالت لا فقلت لها الحمد لله
تري لك قميصا وازارا وسراويل وجبة وعمامة ونعلا
وبردة وخبزا نقيا ولحما طريا وحلوا وتخدمك الروسا
ويمتثل امرك تقول افعل فتفعل تقولي لا تفعل فلا
يفعل اين انت منهم ما نوا والله نحوا بجهم في صدورهم
لم يستطيعوا الها فصا علي ما رويناه من حديث سليمن
ابن احمد عن هرون عن بن ملول عن ابي عبد الرحمن
المقري عن سعيد بن ايوب عن معروف بن سويد
الجذامي عن ابي عشانه المعافري عن عبد الله بن عمرو

ابن العاص عن النبي عليه السلام يقول فيهم فقرا المهاجرين
الذين يتقي بهم المكاره يموت احدهم وحاجته في صدره لا
يستطيع لها قضا اخبريني هذا عن الله عنهم بالله يا نفس
حصلت في هذا قالت لا والله قلت لها فلست منهم
استحيي من الله وارجعي على عقبك ولا تطاولي لقوم لست
منهم في شي فقالت علي بغيرهم فليس لي هنا قدم
قلت لها فهذا عمار بن ياسر روينا من حديث
احمد بن جعفر بن حمدان عن عبد الله بن احمد عن داود
ابن عمرو الازرق عن حسان بن ابراهيم عن محمد بن سلمة
ابن كهيل عن سلمة عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن
ابن ابزي عن عمار انه قال وهو يسير على شط الفرات
اللهم لو اعلم ان ارضى لك عني ان ارتدي فاسقط فعلت
ولو علمت ان ارضى لك عني ان القي نفسي في هذا الما
فاغرق فيه فعلت ناشدتك الله يا نفسي
هل خطر لك هذا قط في رضا الله لا تبتغي به بدلا قالت

لا والله فما تسقل بي عن هذا قلت لها نعم هذا عبد
الله بن مسعود روينا من حديث سليمن قال ثنا
عمرو بن حفص ثنا عاصم بن علي ثنا المسعودي ثنا علي
ابن بذيمة عن قيس بن جبير عن عبد الله بن مسعود انه
قال الا حبذا المكروهان الموت والفقر وايم الله ان
هو الا الغنى والفقر وما ابالي بايهما ابتليت ان كان
الغنى ان فيه للعطف وان كان الفقر ان فيه للصبر
ناشدتك الله يا نفسي هل عاملت الله قط من
عمرك بمعاملة اثمرت لك ان تقطع على الله بمثل هذا
ويامني من الفتنة في الغنى والكفر في الفقر قالت
النصف اما القطع فلا اتسقل بي عن هذا فقد ازري
علي قلت لها نعم هذا عمر بن الخطاب
روينا من حديث محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن
عثمن بن ابي شيبة ثنا عمي ابو بكر ثنا يحيى بن يعلى
الاسلمي عن عبد الله بن المومل عن ابي الزبير

عن جابر قال قال عمر بن الخطاب وذكر بدو اسلامه
وفيه لما اسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر
استره قال فقلت والذي بعثك بالحق لاعلننه كما
اعلنت الشرك **فاشدتك الله يا نفسي** هل امنت
لي قط في دين الله تعالى حامية عنه بامر بمعروف
تعين عليك او نهي عن منكر في موطن دونه السيوف
الحداد وعدم الناصر يغلب فيه على ظنك انك تقتل
فيه **قالت** لا والله ولكن قاربت هذا المقام
ولكن بسياسة وتطنت بها نفوس الاعداء حين ان
غلب على ظني الامن والعافية في ديني قلت لها
فارجعي قالت نعم هات غيره قلت لها **هذا**
ابو عبد الله ثوبان مولى نبي الله صلى الله
عليه وسلم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من يتقبل لي واحدة تقبلت له الجنة قال ثوبان
انا يا رسول الله قال لا تسال احدا شيا قال

فكان ربما سقط

اياه م

سقط السوط لثوبان وهو على بعيره فلا يسال
احدا ان يناوله حتى ينزل اليه فياخذه **رويناه**
من حديث حبيب بن الحسن عن عمر بن حفص
عن عاصم بن علي عن ابن ابي ذيب عن محمد بن قيس
عن عبد الرحمن بن يزيد ابن معوية عن ثوبان عن
النبي صلى الله عليه وسلم **ناشدتك الله يا نفسي**
هل اقدمت قط في مخاطباتك هذا الاقدام على امر
مجهول ثم لو اقدمت عليه هل كنت تفي به هذا الوفا
ولا تجنح الى تاويل فيه لحصولك في مقام انت فيه
تحكم التخيير فترجح الوفا بدعواك قالت كل ذلك لم
يكن مني قلت لها فلا مع الاحرار ولا مع الموالي فصغري
وقالت اسقل بي عن هذا قلت لها نعم **هذا عثمن**
ابن عفان رضي الله عنه روينا من حديث احمد
قال نا عبد الله حدثني جعفر بن محمد بن الفضل
نا محمد بن جبير نا اسمعيل بن عياش عن شرحبيل

ابن مسلم ان عثمن كان يطعم الناس طعام الامارة ويدخل
بيته فياكل الخبز والزيت ناشدتك الله يا نفسي
هل فعلت هذا مع اصحابك قط اثرتهم باللطيف
واستاثرت بالخشن فقالت لا والله بل كنت على احد
وجهين معهم ان لم يكن لي طعام غير ما جعلته بين
ايديهم شاركتهم فيه وان كان عندي ارق منه اكلت
وحدي ذلك مثل الحلواء والخشكان وغير ذلك
واقول هو الطف غذا والين لي والبس على نفسي
بهذه الترهات حتى لا اتنغص به عند اكله واقول
هولا الاخوان هم في مقام التربية فينبغي ان لا ازرع
حب الشهوات في قلوبهم باطعامي اياهم مثل هذا ومقابلي
لا يوثر فيه هذا الطعام فلا باس بتناولي اياه فاكله على
هذا الحال وعميت عن مطالبة الحق لي في موازنة
المعاشرة وادناها ان اشاركهم في خشونتهم لما اعرفه
من تاثير الحقائق ولا شك ان عثمن ما فعل هذا في بدايته

فتجد

فتجد عنه مندوحة وانما هذا بعد التمليك قلت لها بارك
الله يا نفسي اذ انصفتيني قالت الحق احق ان يتبع هات
غيره فقلت لها نعم هذا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه باب مدينة العلم النبوي وصاحب
الاسرار وامامها الذي تدعيه يا نفسي رويا
من حديث سليمن بن احمد نا محمد بن زكريا الغلابي
نا العباس بن بكار الضبي نا عبد الواحد بن عمر
الاسدي عن محمد بن السايب الكلبي عن ابي صالح عن
ضرار بن ضمرة الكناني قال اشهد بالله لقد رايت عليا
في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت
نجومه يتمثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ
السليم ويبكي بكا الحزين فكاني اسمعه الان وهو يقول
يا ربنا يا ربنا يتضرع اليه ثم يقول للدنيا اني تغررت
الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري قد بتتك
ثلاثا فعمرك قصير ومجلسك حقير وخطرك كبير

فبكيهم

اواه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق
وروينا من حديث سليمن بن احمد قال ثنا ابو مسلم
الكشي ثنا عبد العزيز بن الخطاب ثنا سهل بن شعيب
عن ابي علي الصيقل عن عبد الاعلي عن نوف البكالي قال
رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج فنظر الي النجوم
فقال يا نوف اراقد انت ام رامق قلت بل رامق يا امير
المومنين فقال يا نوف طوبي للزاهدين في الدنيا الراغبين
في الاخرة اوليك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها
فراشا وماءها طيبا والقران والدعاء دثارا وشعارا قرضوا
الدنيا علي منهاج المسيح عليه السلام بالخور الخوي عليها هذه
الالفاظ الرايقة البليغة ليس لها سواحل ناشدتك
الله يا نفسي هذا علي تمكنه فيما بدعيه من المقام
والحال قد غلب المقام وعمله واحكمه ووفي الحقايق
حقها علي اتم الوجوه ولم يجنح الي تلويح من تلويحات
الاحوال كما فعلت انت واكثر العارفين في زمانك الذين

انبسطوا

انبسطوا بعد قبضهم وانسوا بعد هيبتهم وجمعوا ما قد
كانوا رتبوه فوجعوا فرجع عنهم فتخيلوا انهم في الحاصل
وهم في الغايب انظري يا نفسي الي تمكنه في المعارف
وتبرزه في صدور المواقف وضربه بيده الي صدره
فيقول ان ههنا لعلوما جمة لو وجدت لها حملة
وهذا عمله في خلوته يخاطب دنياه بلسان مولاه
توحيدا وتمييزا محققا لم يخلط بين الحقايق ولا
داخل الرقايق بعضها علي بعض احكم الحال والمقام
وعلم انها ليست بدار مقام فعاملها معاملة الراحل
فعل الحكيم الحازم لم تحجبه مخاطبته لدنياه بلسان
البحر والفلا وتحسره علي قلة الزاد وبعد الطريق وذكر
الوحشة بعد تحصيل الانس وتغبيطه الدارجين علي
منهاج من وحد من غير شهوة فلم يعلق بقلبه كون ولا
ولم يجن الي عين ولم يحجبه ذلك كله عن تحققه في المشاهد
بل ذلك تمكين علي تمكين حيث اعطي الموطن حقه

وانصف ربه ونفسه ودنياه واخرته فبقي حرا في وقته
لما اعطى كل ذي حق حقه في نفسه **انشدك**
الله يا نفسي على معرفتك الغاصبة ومشاهدك
الدائبة هل صاحبت هذه الحالة استصحاب
هذا الامام قالت لا والله انما هي بوارق تلمع واهلة
تطلع في اوقات دون اوقات والغالب الثبات
بل يدعي ومن رايت من المشيخة التصرف فيها والاخذ
من طيباتها من جهة حقايق الايجاد السببي والاستخلاف
الذي صح لي وهو نقص في الحكمة حيث لم اكن مثل
على حكم الموطن فوالله ما لي شبه الا بمن غاط في
المسجد وصلى في المرحاض وهكذا كل من وسع
على نفسه في الدنيا من عال ودون فالكل والله
تافه وفي تيه الغفلة تايه انا لله وانا اليه راجعون
لولا اني اريد ان اقف على احوال هولا السادة
لطويت معك بساط المناظرة وعدلنا عن هذه

بلغ

المحاضرة فقد والله رماني هذا الامام بداهية ما ارى
لها ناهية وقاصمة ما ارى لها عاصمة وقد اسلمت
لبرهان العلم واستسلمت لسلطان الحكم ومن
مثل علي وهذا مقامه ومن يعادله وهذا كلامه
لو لم تنبه لغفلتنا عن شرف منزلته الا بسكوت
الحصى في كفه لكان ذلك تنبيه لكل قلب فطن
نبيه فيا سوء ما كنت فيه جزاك الله عني خيرا لا
زدني زادك الله حكمة وايمانا وحفظا وبيانا قلت
لها نعم هذا الذي بشرت غير مرة انك في مقامه
وحامل الويته واعلامه **ابو بكر الصديق**
رضي الله عنه روينا من حديث ابي بكر بن
خلاد قال نا احمد بن ابراهيم بن ملحان نا يحيى
ابن بكير حدثني الليث بن سعد عن عقيل عن ابن
شهاب اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابن
عباس ان ابا بكر رضي الله عنه خرج حين توفي

بلغ مقابلة

قال م

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال
اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فقال اجلس يا
عمر فتشهد فقال اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا
صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد مات ومن كان
منكم يعبد الله عز وجل فان الله حي لم يمت وان
الله قال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الايه فسكن
جاشهم بالقران وهو لم يزل ساكن القلب مع الرحمن
ناشدتك الله يا نفسي هل حصلت بالسر
الذي تدعي انه حصل لك من الحق حالا ومقاما من
تعظيم الله ما علمت به تعظيم من عظمة الله من جهة
تعظيم الله اياه ثم وفيتيه حقه في ذلك بكل شي حالك
الاوجه من غيران يسقط باستيلا سلطان عظمة
الله من قلبك عظمة خير العالمين الى من دونه
من اهل التعظيم مقاما مستصحبا قالت لا والله يا ولي

انما انا بين فنا وبقا وتلاش وانتعاش واقبال وادبار
ووصول ورجوع وما كنت فهمت قط هذا من هذا
الكلام الذي خرج على فم الصديق حتى نبهتني عليه ولا
سمعته عن احد من اشياخنا ولا رايته على ان لنا بحثا
واسرارا في الصحابه وتعظيمهم ومكانتهم ما سبقت اليها
ولا رايت احدا فيمن لقيته من اصحابنا عثر على ذلك
الا انهم يحجون عليه ويحوصون حوله ولم يجدوا التحصيله
سندا وانما هو وهب الهي لا يوصل اليه بعمل وهم
يطلبونه بالاستعداد والمجاهده ثم قالت لي اتنقل
لي عن هذا فقد قصم ظهري من غيره قلت لها نعم
هذا سلمان الفارسي رضي الله عنه
دونك في النسب الطيني وامامك في النسب الديني
روينا من حديث ابراهيم بن عبد الله قال نا ابو
العباس السراج نا قتيبة بن سعيد نا جرير عن
الاعمش عن عبيد بن ابي الجعد عن رجل من اشجع

قال سمع الناس بالمداين ان سلمان بالمسجد فاتوه
فجعلوا يثوبون اليه حتى اجتمع اليه نحو من الف قال
فقام فجعل يقول اجلسوا اجلسوا فلما جلسوا فتح
سورة يوسف يقروها قال فجعلوا يتصدعون
ويذهبون حتى بقي في نحو من مائة فغضب وقال
الزخرف من القول اردتم قرات عليكم كتاب الله فذهبتم
ناشدتك الله يا نفسي فهذا مجلس حق فاصدقيني
هل سمعت قط كتاب الله يتلى فلم تهتزي فلما انشد شعرا
اهتززت وحننت واخذك الحال فقالت والله ذلك
ديدني وهجيري ودابي ابدا ايك والله اريك ما هو
اخس من هذا اما انا عليه اني اقرا القران ويدركني
العيا واقول لك والله ما اقدر على شي وقد ضعفت
وكل خاطري يجيبني الى ذلك فتترك المصحف من
يدك او التلاوة من لسانك فلما تلبث ان تنبهك
على مقطوعة من كلامك او من كلام غيرك في اي فن

كانت

كانت فتفتح فاك بها وتنشدها وتترنم فيها وتزلف
مترسلا على طريقة تستحسنها نشيطا طيب النفس
ما بك من كسل ولا عيا فلو كان ذلك الكسل والعيا
حقيقة مني لاستصحبك وانما تثقل على القران وكنت
اجعلك في تلاوته تحدر ولا ترتل عسى تستريح وكذلك
في اوراد العبادات التي يجب التثبت فيها وذلك والله كله
خديعة منك انري هكذا حالة المومن لا والله بل كلام
الله للمومن احب الكلام واشوق الى سماعه من الظمان
للما الزلال فانا لله وانا اليه راجعون على نقص الايمان بل
والله ذهابه يا شوم نفسي ويا حسرتي ويا اسفي كم مرة
والله سمعت اية من كلام الله فثقلت علي ومججتها وكم والله
رنة شعر سمعتها فاستعذبتها اخاف والله يا ويلي على نفسي
وعلى من هو مثلي ان ينقل اسمه من ديوان المومنين
الى ديوان من قال فيه واذا ذكر الله وحده اشمازت
قلوب الذين لا يومنون بالاخرة وقد اتصفت بهذا واذا

لفظ شاباش
نبطي اللغة
والظاهر انه مولد

وَاذا ذكر الذين من دونه اذا هم يَستبشرون وقد انصفت
بهذا والى قوله ذلكم بانه اذا دعي الله وَحده كفرتم وان
يشرك به تومنوا بقول القوال زخرف القول وغرورا
فاهتز وَاقوم واقول شاباش هذا والله حسن فاقسم
بالله كاذبا ولابزال الملعون كاكوبان شيطان برقصني
ويزين لي كما يفعل صَاحب القرد بقرده فاذا اخذ
حاجته مني صفقني صفعة فاجعني فيقوم من فلقلاحه
مثلي فيعطيني بردا اخي يخلي سبيلي وَاقوم فاهتي وقد
غرابي الملا الاعلى في ديني وفيما مضى من عقلي فاذا كان
اخر الليل انا والجماعة السو مثلي وقد تعبنا من كثرة
ما رقصنا فلا نلحق ننام الا والصبح قد قام معنا فنقوم
نتوضا اقل ما يطلق عليه اسم الوضوم نجي الى المسجد
هذا اذا وفقت والا فالاغلب علي من هذه حالته ان
يصلي في داره بانا اعطيناك الكوثر وسورة الفاتحة كيف
ما كانت والقنوت ليس بواجب فاتركه واقرها مخففة

جدا ثم اضطجع لاستريح هيهات والله ما كان طريق الله
هكذا وان كنت موفقا اكثر من غيري توضات وخرجت
الى المسجد فاذا دخلت يقال لي قد صلى الناس فلا
اجد لذلك حزنا ولا اكترث بل اقيم الصلاة واصلي واخرج
وكانه ما فاتني شي الا لاه القلب مسرورا ونقول بلسان
الحال قد حصل لي اجر الجماعة بقصدي واراحني الله من
تطويل الامام وان ادركت الصلاة مع الامام فانا في
تلك الصلاة على احد الوجهين اذا كنت مستريح القلب
من كل شي اما حاضر في ليلتي البارحة وحسنها وما
كان احسن ذلك القوال وشعره واقضي صلاتي كلها
في هذا حتى لا ادري ما صلى ولا ما صلي وانما رايت الناس
يفعلون شيا ففعلت ركعوا فركعت وسجدوا فسجدت
ووقفوا فوقفت وجلسوا فجلست او يكون النوم قد اخذ
مني وحده وهي الحالة الثانية فارتقب عند ذلك فراغ
الامام في نفسي وامقته واقول ما اثقله قد افتتح سورة

كان

الحشر او الواقعة هلا اقنع بالانفطار او الفجر والنبي
قد امر بالتخفيف هذا خلاف السنة وتحوقل وتهلل
كل ذلك لغير الله وما تستحيي من الله وقد وقفت البارحة
مسخرة للشيطان وملعبة له ورقبتك مصفعة له وناصيتك
بيده وانت في هذا كله تلتذ ~~وناصيتك~~ ثم الداهية
العظمى والطامة الكبرى والدا العضال والمصيبة الازفة
التي لها من دون الله كاشفة اني اقول في تلك الحالة
كلها اني كنت مع الله وفي الله وبالله قمت وفي الله سكنت
والى الله وصلت وقلت لله وقال لي الله ويعيب
هولايك الغمر الجهلا مثله فيقول لم لم تسالوني اذا
رجعت من حالي ولو سيل لافتضح ولو فرضت انه اجاب
فقد يجيب الكاذب عما يسال عنه مثل هذا ويويده
الشيطان بخيالات ينصبها له ويبديها في سره فيعبر
عنها قال تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليايهم
ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون فهذا ولي الشيطان

ليس

ينطق بلسانه وهذا مطيع له فانظر في اهل الشرك
فناهيك من مجلس يحوي او بعض المشركين واوليا الشياطين
اخبرني شيخي وكان من اهل الكشف والوجود
عن رجل اعمى البصر من الصالحين حضر معنا في سماع
فقال الاعمى هذا ابليس قد دخل على صورة مغربي
فراه يشم الجماعة واحدا واحدا قال الشيخ وقعد
الاعمى يتبعت الاول فالاول من الجماعة على التتابع كما
هم عليه من اللباس والصورة وهو يقول ترى الملعون
يمشي عليهم ناظرا اليهم حتى قال نراه قد ثبت عند واحد
منهم عليه غفارة حمرا او احرام وعمامة التفتوا اليه
قال فالتفتنا فرايناه يستجلب الحال فقال الاعمى
ارى هذا الملعون قد توقف عند هذا الرجل ثم قال
نراه يريد ينطحه بقرنه قال ثم حمل عليه فطعنه بقرنه
فاذا بذلك قد صاح صيحة وغلب عليه الحال وقام يشطح
فقام اهل المجلس لقيامه وهو بهذه المثابة ما احسن

قول الله تعالى اذ قال وما علمناه الشعر وما ينبغي له
فناهيك من خطة لم يرضها لنبيه وقال ان هو الا ذكر
وقران مبين بارك الله فيك يا نفسي اقررت بالحق وخضعت
له **فقالت** الحق احق ان يتبع صدق والله سلمان
ورضي الله عن ابي مدين حيث قال لا يكون المريد مريدا
حتى يجد في القران كل ما يريد هذا مقام المريدين فما
ظنك بالعارف هل يعرج على كلام غير كلام سيده وكل
من سمع من الشيوخ فهو على احد امرين اما قبل ان يحصل
له مرتبة التمكين فالسماع عندنا عليه حرام في ذلك الوقت
او سمع بعد التمكين بشروطه المعروفة التي قد ذكرناها
في غير هذا الموضع ويعلم مع هذا انه قد نزل من المقام
الى ما هو اسفل منه واد في لحظ نفسي ولهذا قلنا في
حق بعض من لقيناه من المشايخ وكان قد تولع بالسماع
وكان قبل ذلك لا يقول به فسالنا عنه فقلنا الشيخ
متمكن ومقام السماع نازل وحظ النفس فما هو الشيخ

هوم

والله

والله اعلم الا نزل الى السماع رحمة بنفسه ديتوبه وجاد
على السماع بذلك ومقامه ليشرف به السماع فان السماع
يشرف بالعارفين ولا يشرف به العارفون فصار نزوله
اليه كنزول الحق لعباده هل من تائب فيغفر له فشرفنا
بنزوله الينا ولم يشرف هو بنا هذا اذا كان الشيخ عاليا
ولكن يقع هذا منه نادرا الا ان اراد الحق ان يبقيه
فيه زمانا طويلا فيعلم الشيخ ايضا ان كان عارفا
متمكنا انه مطرود وان رجوعه الى السماع مستنجيا
عقوبة من الله له لذنب اتاه وكذلك عشقه بالسماع فلا
يجد حالة الا فيه ويفقدها اذا فقده مكرا من الله به
واستدراجا فيبكي على نفسه ويحث على ما جنته نفسه
فيجد ذنبا ضرورة ولا بد من ذلك والله يلبسنا واياكم
ردا العافية ويجعلنا واياكم المراتب العالية السامية
ولا يجعلنا واياكم ممن له الى سماع الغنا اذن واعية
فيكون من اهل القلوب اللاهية يا نفسي اعرض عليك

غير هذا قالت نعم احوال مثل ما هي الشفا والدوا اذ ليس لنا سبيل الى الله تعالى الاعلى مدارجهم ولا ارتقا الاعلى معارجهم فباحوالهم نتحقق وهي الموصلة الى الحق **قلت لها نعم** هذا ابو الدردا رضي الله عنه روينا من حديث احمد بن جعفر بن حمدان قال نا عبد الله ابن احمد بن حنبل عن ابيه قال نا اسمعيل نا ايوب السختياني عن ابي قلابة قال قال ابو الدردا انك لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقران وجوها وانك لا تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في جنب الله ثم ترجع الى نفسك فتكون لها اشد مقتا للناس وكان ابو الدردا من الذين اوتوا العلم **ناشدتك الله يا نفسي** هل كنت قط على ما اشار اليه ابو الدردا قالت كنت على بعضه لا كله قلت لها فقد نقصك الله على قدر ما نقصك منه فقد ثبت جهلك قالت صدقت ولكن اشرح لي قوله فان فيه اجمالا قلت لها نعم سمعا وطاعة

بلغ مقابله

اما قوله انك لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقران وجوها تحت هذا الكلام بحور طامية واسرار عالية عمادها الذي ترجع اليه معرفة القران ومنزله وتنزله وليس هذا المكتوب يحمله لما بني عليه من الاختصار فاما الوجوه بالمعنى الذي يكون بها فقيها من راها فهي كثيرة نذكر منها وجهين او ثلاثة **فمنها** المسلة التي كني فيها في سماع الشعر وذلك ان الانسان له احوال كثيرة يجمعها حالان تسمى القبض والبسط وان شيت الخوف والرجا وان شيت الوحشة والانس وان شيت الهيبة والتانيس وغير ذلك فمتى ما اتصف الانسان عارفا او مريدا اي مكنا كان او متلونا بحال من هذه الاحوال فانه من المحال ان يتصف بها عبد من غير باعث ولا داع اليه الا في وقت ما وهو مقام مفرع نص عليه الشيوخ وهو ان تجد قبضا او بسطا وتجهل سببه فالمحققون يخافون من ذلك ان يمكر الله بهم فيه فمتى اتصف الانسان بشي من هذه الاوصاف

فلينظر من داعيه الى ذلك ومن سلطانه فان كانت ايه
من كتاب الله تعالى فان حاله ابني على اصل صحيح وبيان
ذلك ان النفس ليست بمحل للقران الكريم فانه يثقل
عليها بطبعها وحقيقتها وهنا تفصيل فان القران يعم
الحقايق كلها والنفس من جملتها فلابد ان يكون لها فيه
نصيب وما بقي الا تعيين ذلك النصيب ومن غيره وهنا
نذكره لولا المدعي ان ياخذه فتركناه لهذا السبب والشيطان
ابعد ان يكون من ذلك ان يكون له حال فيك فان الشيطان
ليس له منك من ياخذ منه الا نفسك وهي قد ابت عن حمل
القران لضعفها عنه فمن المحال ان ينبعث عن القران
حال من الاحوال من الشيطان او من النفس البته **ويعرف**
عند ذلك ان الحال في العقل والعقل في الروح لا في
النفس وان الروح صاحب الملك وان الملك صاحب
العلم والفراسه والالهام واليمين والاخرة والذكر والحق
اليقين فلابد ان يكون في حالك الذي قام بك من القران

صابر

صاحب علم او شي مما ذكرناه لك ولهذا اشار الجنيد علمنا
هذا مقيد بالكتاب والسنه ولهذا **قال** ان في ذلك
لايات لاولي الالباب ولاولي النهى ولقوم يعقلون
كما انه اذا انبني الحال من الشعر والسماع والصفق
والالحان انما يتلقاه الهوى والهوى في النفس وان
النفس صاحبة الشيطان الذي الشعر نفثه على ما
اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما تعلق
منه بتوحيد الله فهو محمود من محامد النفس خاصة
ما زال انبعاثه من نفسه اصله وان الشيطان للنفس
بمنزلة الملك للروح فكما كان الملك امينا على الاوصاف
التي ذكرنا بعضها كذلك الشيطان في مقابلته صاحب
الجهل في مقابلة العلم والظن في مقابلة الفراسه
والوسوسه في مقابلة الالهام والشمال في مقابلة اليمين
والدنيا في مقابلة الاخره والغفله في مقابلة الذكر
والباطل في مقابلة الحق والشك في مقابلة اليقين

تعالى م

والمعصية في مقابلة الطاعة والتشبيه في مقابلة
التنزيه والشرك على مراتبه في مقابلة التوحيد
وغير ذلك مما تضيق هذه العجالة عنه فانه باب
واسع هذا انموذجه **فكل حال** ينبعث عن
القران فلابد ان يعلو بصاحبه الى احد هذه المنازل
على قدر السماع ومعنى ينبعث عن القران لا يزول سامعه
عن المعنى الذي نزل له القران لا بخيال قام به عند
تلاوة القران في معشوقه او المراة التي اتخذها اختا
في الله على دعواه ولكل هذا شروط وكل حال ينبعث
عن الشعر وهذا السماع فلابد ان ينزل بصاحبه
الى احد هذه الدركات **وسر ذلك** ان اصل
انبعاث القران كلام الله المقدس الذي ما اعتراه
قط نقص ولا تدنيس ولا جاز عليه ذلك فمن المحال
~~فمن المحال~~ ان يعطي الا بحسب طهارته **واصل**
انبعاث الشعر كلام المخلوقين الناقص الدنس

الذي

الذي ما صح له كمال طهارة لامتزاجه فالغاية في الشعر
ان يكون ممتزجا لا تكمل طهارته ابدا ومن ثم الى الان
ابرله في النقص والدنس فمن المحال ان يعطي
ابدا الا حالا ناقصا دنسا هذه حالة العارفين
المكملين فيهم ومعهم اتكلم من السادات الكبار ويعرفون
هذا من نفوسهم واما من نزل عنهم من المدعين
والمريدين فلا كلام لنا معهم ولهذا **قال** ابو يزيد
في سماع العارفين مطلقا بحكم على مقام السماع
انهم اهل الكذب واستعاذ بالله منه كما استعاذ
من طي الارض والمشي على الماء وفي الهوى وسال
ان ينبه الله لشيء من اشيائه اي سر من اسراره
فلو تبلت هذه الاسرار في السماع لما استعاذ
منه مثل ابي يزيد **وقال** في حق المريد اذا
رايت المريد يميل الى السماع فاعلم ان فيه بقية
من البطالة فجعل محله للمريد البطالة وللرجال

خ تبدلت

الكوبه وانما سقت كلام ابي يزيد لما وصلني عن بعض
الناس من المقلدين في هذه الطريقه انه قال لما
سمع مني الانكار في السماع وقد اوضحته له حقيقته
حتى اعترف بها فقال تقليد بتقليد فالاولى ان
اقلد الشيوخ المتقدمين الذين قالوا بالسماع فلهذا
سقنا كلام ابي يزيد لكونه من المتقدمين وان كلامنا
موافق له **ولقد** بلغني من ثقه عن رجل من المنتحلين
لامر الشيوخ كان يلازم مجلسنا فسمعنا نتكلم في السماع
واجازته وانه مباح وبينا نقصه في المقامات وحده
واين ينتهي بصاحبه فغضب وانقطع فسالت عنه ما
شانه فقيل انه كان قال قد كان الشيوخ يسمعون
مثل بن الدقاق وعبد الرزاق وغيرهما فلم ادر قبله
بهم التعجب ان كان في الحكمة على الحق بالرجال
والرجال لا يعرفون الا بالحق لا الحق يعرف بهم
فهذا جهل محض وتقليد صرف ومن هذه حالته

في العلم كيف يرجى فلاحه في نفسه كيف ان يقدر
ان يفلح به غيره او العجب ايضا من عدم تحصيله
لما اوردناه في السماع فانا لم نحرمه بل ابحنا انشاد
الشعر والغنا على القدر الذي جات به الشريعه
ثم تكلمنا في نقصه من المقامات واين منزلته والفرق
بينه وبين غيره كما نفرق بين المتوكل والزاهد
والذي ينبني على معرفه التوكل ما هو والزهد
ومقامه فان المنصف يصفه بما يكون بحيث
مقامها ويتميز في اهلها **وقد سمعت**
من ابي محمد عبد العزيز رضي الله عنه المكتوب له
هذه الرساله اشارة عجيبه لا يعرفها الا متمكن
متحقق جدا في قوله تعالى وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من ورا حجاب او يرسل رسولا
فقال رضي الله عنه سر هذه الايه في قوله لبشر
ولا يكون بشرا الا من غلبت عليه البشريه وفي الايه

عندي تفصيل عجيب وفي تسها يوسف عليه السلام
ما يؤيد اشارته ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وعند نا
من الدلايل عليه ما لا يحصى فهذا من بعض وجوه
القران الذي نبه عليها ابو الدردا ومنها
ان يردك الي الحق ويصرفك عن الخلق في معاشك
وما ضمن لك وغير ذلك مما تحذر وترجوا فان القران
يحرضك علي هذا وكذا فعل ابو الدردا ابا به قراها
قال فاردت ان اجمع بين العباده والتجاره فلم تجتمعا
فاخذت العباده وتركت التجاره يويده قول الله لموسي
اطلب مني كل شي حتي الملح تلقيه في عجينك وهذا
المقام هو الذي اخذ سالم من النبي صلي الله عليه
وسلم وقد تقدم ذكره هذا بعض ما في كلامنا
قالت النفس قلت الحق وفي هذا الي
غنية ان كنت عاقلة فالويل لمن لم يعلم ولا يعمل
سبع مرات وقد بقي الكلمات مقت الناس في جنب

بلغ

الله ومقته لنفسه ولا مقت الناس مشكل فقلت لها
يا نفسي ليس الامر كما ظننت ارعي سمعك اما قوله
ولا تفقه كل الفقه حتي تمقت الناس في جنب الله فاعلم
ان للانسان حالتين لا يخلوا اما ان يغلب عليه ربه
او نفسه فان غلب عليه ربه لم يعرف الناس ولا ما
هم عليه واداه ذلك الي تركهم في جنب ما حصل
في نفسه من الانس بالله فمقت هنا بمعني ترك
فان من مقت شيا تركه فكني بالاصل عن الفرع
واما ان غلبت عليه نفسه فالمقت هنا علي بابه
وصورته ومقته للناس ان الغالب علي الناس
المخالفه والبطاله فلا يزال يمقت منهم تلك الافعال
ويبغضهم عليها ويقرع اسماعهم بها ويبغضهم في
دين الله وجنبه فيثقل ذلك عليهم فيستخفوه
ويبعدوه ويجتنبوه ويسدوا الابواب في وجهه
حتي يتركوه فردا وحيدا لا صديق له ولا معاشر

كما قال عليه السلام ما تركت الحق لعمر من صديق **فاذا** صار الناس اعداه لا يكلمونه رجع بالضرورة
الي نفسه وتفرغ اليها في جنب ربه فمقتها بانواع
من التوبيخ من قلة الصدق في العمل وعدم الاخلاص
ودخول العلل في المخاطبات والخواطر والنصيحه
والاشارات فصار مقته لنفسه اشد من مقته للناس
ولا يقدر ينفصل عن نفسه ولا ينفصل منه مثل الناس
فيفتح له في ذلك من الفقه الالاهي والعلم اللدني
ما لا يعرفه الا من شاهده وحسبك يا نفسي وقد اطلت
علي سوالك فاقنعي بهذا القدر فان هذه المسئلة
اعظم واقوي من ان ابسط شرحها في مجلدات
فقالت فنعت وبالله استغنت فهات غيره فقد
والله عرفت وتحققت اني لا شي ولا اصلح لشي واني
في وجودي وفي عيني كما كنت قبل وجودي وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيا وهل اتي علي الانسان حين من

الدهر

الدهر لم يكن شيا مذكورا وفي الحقيقة ولم يزل
كذلك ولا يزال **قلت** لها نعم هذا عثمن بن
مضعون صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم
الذي اوذي في الله فرضي وتعرض لذلك لما مات
دخل عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم حين مات
فانكب عليه فرفع راسه ثم حنا الثانيه ثم رفع راسه
ثم حنا الثالثة ثم رفع راسه وله شهيق فعرفوا انه
يبكي فبكا القوم فقال اذهب عنها ابا السايب
فقد خرجت منها ولم نتلبس منها بشي **روينا** هذا
من حديث ابي حامد بن جبلة قال حدثنا محمد بن
اسحق نا سفين بن وكيع نا بن وهب عن عمرو
ابن الحرث ان ابا النضر حدثه عن زياد عن بن
عباس ورويناه ايضا من حديث ابي بكر بن ملك
نا عبد الله بن احمد بن احمد بن حنبل عن ابيه
نا سيار بن حاتم نا جعفر يعني بن سليمن نا ايوب

عن عبد ربه بن سعيد المدايني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل على عثمن بن مضعون وهو في
الموت فاكب عليه يقبله فقال رحمك الله يا عثمن ما
اصبت من الدنيا ولا اصابت منك ناشدتك
الله يا نفسي فنعت النفس عهدتك في الانصاف
من نفسك خبريني لو كنت في زمان النبي عليه السلام
على هذه الحال الذي انت عليه اليوم وتموتين هل
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل بك مثل
هذا قالت اما لو جاز اني على ما انا فيه وعليه
لخفت والله ان يقول صلو للصحابة صلوا على صاحبكم
بل اعتقد والله في شاني اني اقرب الى قوله
تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على
قبره مني الى قوله وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم
هيهات كيف ان يكب على او يقبلني بل كان يبكي
على شفقة لي لما يراه من سوء حالي وشر ما انقلبت

اليه

اليه فيا ليته يوذن له صلى الله عليه في غيره للصلاة
على ان قوله صلى الله عليه وسلم له في معرض الثنا
عليه ما اصبت من الدنيا ولا اصابت منك اخاف
ان يكنى عن حبه اياها انه ما سعى لها ولا اصابت
من قلبه تشوقا اليها ولكنه اتته من غير سعي لها
فقبلها وتفرق فيها فلبس منها الرقاق واكل منها
الدقاق وعلا مسكنه مع فراغ القلب من ذلك
وهذا في القدرة جايز وقد رايت
في زماني هذا قوما من اهل التمكين والتحقيق
والمعارف قد فعلوا ذلك اكلوا الشهي من الطعام
الغالي ثمنه وشربوا اللذيذ من الشراب ولبسوا
الرقيق الرفيع من الثياب وربما شيدوا البنا واحكموا
ورفعوا سقوف بيوتهم الى حيث لا يحتاجونه وذلك
عن امرهم بذلك او عن استحسانهم لذلك وسكونهم
عليه ولم يعد لولا بعد المعرفة والتحصيل لمقام

التمكين الي ما كانوا عليه في بدايتهم من ترك الاسباب
وطرح الرقاع بعضها علي بعض فاخاف ان يكون هذا
كذلك وقد قيل عنه ما اصابت الدنيا منك شيا ولا
اصبت من باب السعي والكد لها فاوضح لي شانه وكيف
كان حاله وهذه الحالة التي ترجع اليها العارفون
هل هي خير مما كانوا عليه او كانوا في حال فقرهم
وتقشفهم احسن واثبت فقلت لها نعم اما حال
عثمن بن مضعون هذا رضي الله عنه وحاله العارفين
الذين ذكرتهم من بسط الدنيا فروينا من حديث
عبد الله بن احمد بن اسحق قال ثنا ابراهيم بن محمد
ابن الحسين ثنا ابو الربيع الرشدي ثنا ابن وهب
اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب ان عثمن
ابن مضعون دخل يوما المسجد وعليه نمرة قد تخللت
فرقعها بقطعة من فروة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورق اصحابه لرقته فقال كيف انتم يوم يغدوا احدكم

فروة صح

في حلة ويروح في اخري وتوضع بين يديه قصعة
وترفع اخري وستر هم البيوت كما تستر الكعبة قالوا
ووددنا ان ذلك كان يا رسول الله فاصبنا الرخا
والعيش قال فان ذلك كاين وانتم اليوم خير من
اوليك وهذا الحديث يا نفهني قد انبا عن الفريقين
اللذين سالتيني عنهما هذا حال عثمن علي ظاهره
فقير من الدنيا وهذا حال من توسع في الدنيا من
العارفين قد جعل الله حالة الضيق والشده خيرا
للانسان من الرخا والسعه وكاني والله اعلم
يا نفهني بك تقولين اري اهل هذا المجلس وهم
الصحابة الاخيار وهم العارفون بالله المحققون
بحقايق الوجود لما ذكرهم النبي عليه السلام سورة
الترفه والنعيم اهتزوا وسالوا اتيى ذلك وفرحوا
بهذا القدر فكذلك انا ايضا ارضي بهذه المنزلة
وكذلك العارفون الذين وسعوا علي انفسهم

ذُنياهم فقلت لها ما اعماك عن نور مشكاة النبوة
المزدانة الساطعة انوارها الا انظري الي كلامه
هذا لتعلم ان النعيم لا يحجب عن الله تعالي
ولا الشقا والبوس لا يحجب عن الله تعالي اذا كان
الحق غالبا علي قلب العبد فانه لا نعيم اسنى ولا
اعظم من نعيم النبيين والاوليا في الجنة في ملابسهم
وماكلهم ومشاربهم ومناكحهم ومراكبهم ومفاكهتهم
ولا يحجبهم ذلك عن الله ليسيرين كبيرين فانا مسلم
ان ذلك لا يحجب عن الله ولكن قال الرسول
عليه السلام لتلك الجماعة حين قالوا وددنا
ان ذلك قد كان يارسول الله فاصبنا الرخا والعيش
لتحققهم بالله تعالي وعلمهم ان الاحوال لا
تحجب الله تعالي فقال لهم النبي صلي الله عليه
وسلم فان ذلك كاين يعني بسط الدنيا عليهم
مبشرا بفتح ملك كسري وقيصر ثم قال لهم وانتم

البتة صح

اليوم

٣٣

اليوم خير من اولئك فاشار بقوله وانتم
لعصمتهم من الدنيا وان فتحت في حياتهم كابي
عبيدة بن الجراح وعمر وغيرهما وفي ذلك
ترجيح الفقر وشظف العيش علي النعيم فثبت
لهم هذا المقام ونبههم علي نقص ذلك ونقص
من اتصف به وان ابقيت عليه مشاهدته ومعرفته
فالكل نعيم استعجله في غير موطنه ورزقه
استعمله في غير موضعه فوضع الحكمة في
غير محلها فعادت معرفته جهلا وكشفه حجابا
وحقيقته خيالا الم تر الي الذي قال لو كشف
الغطا ما ازددت يقينا لعظيم الكشف وهو
عمر بن الخطاب كيف اجتنب طيب الطعام
وفهم من كلام الله تعالي اذهبتم طيباتكم في
حياتكم الدنيا واستمتعتم بها انه ينسحب علي
كل انسان من مومن وكافر اترى يا نفسي

او هذا العارف الذي وسع عليه دنياه تكون افقه
في القران من عمر بن الخطاب وهو الذي وافق
ربه في الاحكام وقد شهد فيه الرسول عليه السلام
انه ليس من الباطل في شي **اخشاي يا نفسي**
فانك لا تعدو قدرك لا انت ولا العارف الذي وسع
عليه اذ لا بد من التناهي بحالة النبي او لا الذي عاش
في البوس وضنك العيش حتى اثر له عمر لما اثر شريط
السرير في جنبه صلى الله عليه وسلم فقال تذكرت
كسرى وقيصر فقال له عليه السلام اما ترضى ان
تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة اين انت يا نفسي من
قول سلمان الفارسي على ما رويناه من حديث
ابي احمد محمد بن احمد الغطريفي ومحمد بن عاصم قالا
نا ابو القاسم البغوي نا علي بن الجعد انا شعبة
عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا البختري يحدث
عن رجل من بني عبس قال صحبت سلمان فذكرنا

فتح الله على المسلمين من كنوز كسرى فقال ان الذي
اعطاكموه وفتحه عليكم وخولكم لممسك خزائنه
ومحمد صلى الله عليه وسلم حي ولقد كانوا يصبحون
وما عندهم دينار ولا درهم ولا مد من طعام ثم ذلك
يا اخا بني عبس ثم مررنا ببيادر تذرى فقال
ان الذي اعطاكموه وخولكم وفتحه لكم لممسك
خزائنه ومحمد صلى الله عليه وسلم حي لقد كانوا
يصبحون وما عندهم درهم ولا دينار ولا مد من طعام
ثم ذاك يا اخا بني عبس **فانظري يا نفسي**
كلام هذا الصاحب وشرحه لحالة النبي عليه السلام
وتفريعه وتقريره في قوله ثم ذاك انه لو كانت
الدنيا تنال على حسب المراتب عند الله من الرفعة
كانت كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ارفع
منزلة عند الله ولا ارفع منه نبيا درجة ولا نعيما
في الجنة وهذه حالته في الدنيا ولم يرض لفقره

عبيه بنته فاطمة رضي الله عنها وقد راي اثر حبل
القربة في عنقها من حمل الما واثر الرحا من الطحين
في يديها وجاءه السبي فلم يران يعطيهم خادما يحول
بينهما وبين ذلك الشقا الذي نزل بهم واعطاهما بدل
ذلك تسبيحا وتحميدا وتكبيرا وقال هو خير لك
اين انت يانفسي ويا هذا العارف فلا الحق رضيها
لنبيه ولا النبي رضيها لابنته ووصيه واذا لم تقتد بهذا
النبي ولا عرفت تنزيل الحق للمواطن فقد خرجت
من حد المعرفة بالله وحب حالة رسول الله واتباعه
ولا فايدة ولا تمييز للعارف من غيره من العامة الا
باستصحابه في حالته حالة النبي عليه السلام واما
العامة فانهمكت في المباحات فانميزت عنهم في
ظاهرك كما تدعيه في باطنك السنة تدريه يانفسي
ليلة عند ابي محمد عبد العزيز المكتوب له هذه الرسا له
ونحن على العشا فتكلمنا في حالة الدنيا اذا اقبلت على

العارف

العارف وتصرف فيها مع تعري قلبه عن التعلق انه
قال رضي الله عنه والله ما يستوي فراغ قلب عارف
عنده درهمان وفراغ عارف عنده درهم وصاحب
الدرهم افرغ من صاحب الدرهمين هذا حكم الشيخ ابي
محمد عبد العزيز في هذا الحال فكيف لو دخل معك
في باب المقام والاسرار لكان يريهم خارجا عن المعرفة
فان الحقايق ترميه والموطن تمجه جا رجل الي
سيدنا ابي مدين فقال له يا سيدنا ان الشيطان
يوذيني فعسي ان تدفعه عني فقال له الشيخ قد
شكاك الي ابليس قبلك قال وما قال لك قال
قال لي لتعلم يا شيخ ان الدنيا خلقها لي ربي وجعلها
حبالي وشركي وملكنيها فجا فلان فتعدي علي فيها
واخذ لي منها فعدوت وراه الطلب حقي منه ووالله
ما قصدت منهم انسانا ولا طلبت احدا ولا برحت
من مكاني احفظ علي بستاني ومالي فمن اخذ لي

معك

منه شي تبعته اطلب حقي وقد عرفت ان فلانا يشكوني
اليك فسبقته وقد اخبرتك بالقصة وانا لا اترك منه
حقي واسلبه فيما اقدر عليه من دينه او يرد علي الى
مناعي كما فعل الزهاد والموفقون ولهذا قال ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان قالي عليهم حجة ولا حق
فانهم تركوا مالي وهذا تعدي ومن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم من الظالم فقال الرجل
انا فقال له الشيخ رد اليه دنياه يرد اليك اخرتك
هل قنعت بالقسمي قالت نعم فقلت لها هذا عشره
شهود كما شرطت لك قد وفيت بذكرهم من خير القرون
من صحابة الرسول عليه السلام ولم اجد لك قدما
مع احدهم فلمن اتبعت او بمن تاسيت فقالت اتبعت
هواي وتاسيت بشيطان مدع في المعرفة مكب على
الدنيا مثلي فاثر لي الدعوى وعراني من ملابس التقوى
وانا اتوب الى الله الان واتضرع اليه في الوفا والعدل

في الميزان وكما وفيت انت بشهودك العشره ومننت
علي بذلك وقد وفيت لك ايضا بالحق بالانصاف
والاقرار بالحق ولم تمار ربي ولا دفعت الحق بل كنت سلسلة
القياد وذلك بتوفيق الله وعصمني الله ممن قال
فيهم فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ولو عاندت وجحدت
لما جنيت على احد الا على نفسي رزقني الله واياك من
توحيده والعلم به سبحانه المراتب العليه والمنازل
القدسيه حيث لا درن ولا تدنيس ولا جهل ولا
تلبيس فاشرع في النمط الثاني فقد لقيت سامعا
مطيعا فقلت الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين فقالت الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا
بالحق حمدي يا سيدي اسلم من تحميدك فانك
في معرض الفتنة من جهة التسخير وحمدي على تحصيل

سلسة

معا

الهداية والتيسير قلت لها صدقت ارعني سمعك هذا
خبر التابعين بشهادة سيد المرسلين ٥

أويس بن عامر القرني رضي الله عنه

الذي اوصى به عمر وغيره النبي صلى الله عليه وسلم
وذكره لهم روينا من حديث ابي بكر بن محمد بن احمد
قال ثنا الحسن بن محمد ثنا عبيد الله بن عبد الكريم
ثنا سعيد بن اسد بن موسى قال ثنا حمزة بن ربيعة عن
اصبغ بن زيد قال كان اويس القرني اذا امسى
يقول هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح وكان يقول
هذه ليلة السجود فيسجد حتى يصبح وكان اذا امسى
تصدق بما في بيته من الفضل من الطعام والثياب
ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا تواخذني به ومن مات
عريانا فلا تواخذني به **فانشدتك الله يا نفسي**
هل انصفت بهذه الحالة ان قطعت الليلة بسجدة واحدة
فلم ترفعي حتى الفجر او ركعة فلم ترفعي حتى الفجر او

استعجبت

استعجبت الابيات الامثل هذا المبيت كما استعجبه
اويس وقلت لله مثلك ما قاله **قالت** لا والله
كل ذلك لم يكن ولكنه يلوح لي من وراء هذا الكلام
بوارق من الحقائق عسى ان تنبهني عليها قلت لها
نعم اويس هذا كان متمكنا في مقامه على بينة من
ربه وعلامته عارفا بحركاته المستانفة على يقين
من تحصيل احواله السالفة فكانت ليلة السجود
عنده معروفة وليلة الركوع عنده كذلك وغير
ذلك من الافعال ومن هنا تعرف تمكنه ٥
فان ابا يزيد رضي الله عنه وهو قطب
من الاقطاب ومن كبار الائمة لم يحصل له هذا التمييز
فانه كان يقول اني استقبل الليل انوي ان
اقطعه راكعا وساجدا فاقف في صلاتي فلا اركع
واركع فلا ارفع او اسجد فلا ارفع فكم بين من يأتي
قصدا وبين من يأتي بشيء فيفتح له في اخر فهذه

حاله صلاة اويس رضي الله عنه **وأمّا** كونه يتصدق
بثيابه وطعامه ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا
تواخذني به ومن مات عريانا فلا تواخذني به
ينبه على مقامه الاعلى وقطبيته المتلى وهذه
حاله امام الوقت وصاحب على الغايه في المقام
فيعطي ما ملك ويتضرع هذا التضرع لمن استخلفه
على عبيده بالرحمة لهم والشفقه عليهم **قال**
الله تعالى لنبيه عليه السلام وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين و**قال** له لما دعى على رعل
وذكوان وعصيه ولعنهم ان الله لم يبعثك سبابا
ولا لعانا وانما بعثك رحمة للعالمين ولم يبعثك
عذابا والمهمل من سبقت رحمته غضبه **قالت**
النفس يا سيدي ارفق علي ولا تعجل ظهر لي في
مسلة اويس هذا امر خرج الحلاج فيه فوقه
وذلك ان الحلاج رضي الله عنه قال تخبر عن حالته

اذا

٣٨

اذا قعد الرجل عشرين يوما دون غذا ثم جاه طعام
فعرف ان في البلد من هو احوج منه لذلك الطعام
فاكله ولم يوثر به ذلك المحتاج فقد سقط وهذا
مقام عال كما رايته وهذا اويس رضي الله عنه
ما كان يتصدق الا بفضل طعامه وثيابه فياخذ
حاجته اولا ثم يعطي ما فضل كل ليلة عن قوته
وهو يعلم ان ثم جايعا ولم يعطه وهذا كما رايته
قلت لها يا نفس ما انت الا تعترضت من
نقل الحقايق لكنك جهلت المقام واسمع الجواب
واعلمي ان اويسا هو الامام الذي لا يلحق لتعلمي
ايتها النفس ان العارف اذا كان صاحب حال
مثل الحلاج فرق بين نفسه وبين غيره فعامل
نفسه بالشده والقهر والعذاب وعامل نفس
غيره بالايثار والرحمة والشفقه واذا كان العارف
صاحب مقام وتمكين وقوه صارت نفسه عنده

نفسه صح

اجنبية لافرق عنده بينها وبين نفوس العالم فما يلزمه
في حق نفس الغير من الرحمة والشفقة يلزمه
في حق نفسه لكونها صارت عنه اجنبية وان فرع هو
علويا وبقيت مع ابنا جنسها سفلية فلزمه العطف
عليها كما لزمه العطف علي غيرها فان صاحب الصدقة
العارف اذا خرج بصدقته ولقي اول مسكين
يدفع الصدقة اليه فان تركه الي مسكين اخر ولم
يدفع فقد انتقل من ربه الي هوي نفسه وخرج
من ديوانهم فانها مثل الرسالة لا يخص بها شخصا
دون شخص اول من يلقاه يقول له قل لا اله الا
الله ولا نشك ان هذا العارف اذا وهبه الباري
رزقا يعرف انه مرسول به الي عالم النفوس الحيوانية
فينزل من حضرة عقله الي ارض النفوس ليودي
اليهم ذلك القدر الذي وجه به فاول نفس يلقاه
نفسه لا نفس غيره وسبب ذلك ان نفوس

بلغ

الغير

الغير غير متعلقه به لانها لا تعرفه ونفسه متعلقه
به ملازمة بابه فلا تعجه الا عليها فتطلب امانتها منه
فيقدمها علي غيرها لانها اول سايل ولهذا اليه
اشارة الشرع بقوله ابدا بنفسك ثم بمن تعول
والاقربون اولي بالمعروف لتعلقهم بك ولزومهم
بابك والغير لا يتعلق بك ولا يلازمك ملازمة
نفسك واهلك فلما تاخروا اخروا كما هي الاسرار
شئوا تخرج من عند الحق علي باب الرحمة فاي قلب
وجد متعرضا سايلا عند الباب دفع اليه حظه
من الاسرار والحكم وحظه منها علي قدر ما يراقبه
من التعطش والجوع والذلة والافتقار وهم
خاصة الله والي هذا المقام وعليه حرضت الشريعة
بقولها تعرضوا لنفحات الله ومن تاخر اخر ومن
نسي نسي فانظر كم بين المنزلتين منزلة
الحلاج ومنزلة اويس وانظر هذا المقام علي علوه

وَسُمُوِّه كيف اشترك في الظاهر مع احوال العامة فان
العامة اول ما تجود على نفسها وجبلته تتعدى جودها
الى غيرها وانما يتصرفون تحت حكم هذه الحقيقة وهم
لا يشعرون ولما اعموا عن هذا السر وصاروا مثل البهائم
لا يعرفون مواقع اسرار العالم مع الله خوضوا على
الابتار ومد حوابه وهو مقام الحلاج الذي ذكرت
عنه ورايت انه غايته فهكذا فلتعزل الحقائق وتحاك
حلك الرقائق **قالت** النفس هذا شي والله ما
قرع قط سمعي من غيرك وان هذا لهو الحق المبين
ولمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا
فليتنافس المتنافسون لقد شرحت صدرا ورفعت
في المعارف قدرا ولكن بقيت عليك في المسئلة
تتمة ايضاح حقيقة وهي لعمري دقيقة وهي
قولك ان الله بعث النبي [صلى] وقد استسقى واستسقى
ثم استسقى في العام الاخر فابى وقال اغيث كيف

الكفار

الكفار فاختار لهم الشدة على الرخا وهو من باب
بسط العذاب وقبض الالا **قلت** صدقت بانفسي
قد اتيت ذلك في المحجة البيضا قالت فاودعني اياه
في هذه العجالة الغرا قلت لها نعم خرج مالك في
موطاه عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن انس
ابن مالك انه قال جا [رجل] الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت
السبل فادع الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمطرنا الى الجمعة قال فجا رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله تهدمت البيوت وانقطعت
السبل وهلكت المواشي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم ظهور الجبال والاكام وبطون
الاودية ومنابت الشجر قال فانجابت عن المدينة
انجياب الثوب يا اهل القلوب المحجوبة عن الاطلا [ع]
الى ما اودع الله في هذه الالفاظ من الغيوب

لقد ناديت لو اسمعت حيا ولكن لا حياة لمن انادي
اعطي هذا السيد العلم صلي الله عليه وسلم مفتاح
المنع والعطا والشدة والرخا فاستسقي واستصحي
واثبت ومحا ثم لازم الادب بعد هذا فقال اعيث
كعيث الكار فرد السايل سواله حكمة اجراها
مرسلة ومزينة ابداها محكمة فاجاب الاول علي غاية
الاستيفا حتي يكون في المنع كما كان في العطا ثم اذا
نظرت حقيقة هذا المنع وجدته عطا فملك الوجود
كما هو عند الملك وخدم في ذلك كل مسخر وملك
انا اسد علي قلوب مانت في صدورها وخزا فلا احس
منها من احد ولا اسمع لها ركزا هذا نبي مكرم ورسول
معظم مجد معظم قام خطيبا في شان إذا فرضه
وجا اليه رسول من اهل ارضه فرغب اليه في
نقض ابرامه لما تحقق من مرتبته عند علامه فالقي
ظهر الكف الي السما وصفا في الحالة العليا لما كان
الكف محل العطا ولم يفعل ذلك في الاستيصا

فاسبل

فاسبل رداه الجو وتموج من جبنه الاو فكان
نكاحا معنويا وكان السيد شاهدا ووليا فلاح
الانتظام ووقع الالتحام درت الضروع واخضرت
الزروع فهيهات بعد والله تقطب وبسالة وسنود
مسدولة دون عين الغزالة واغبرار واقتار وخشو ٤
واقنفار كما قال المهيمن الجبار ومن اياته انك ترى
الارض خاشعة فاشتقت لها السما فابدت مقلتها
من اجل خشوعها دامعة فلاحت بين الخشوع والدمو ع
الروضات اليانعة ابن اهل الفرح والدعة وارباب
الثروة والسعة والله والله لانا لو اشمة من زواج
الوجود ولا اسما من اسما المعبود الا ببذل المجهود
وصحة المقصود وتفطر الكبود وخشوع الجوارح
وتقصف الجوانح واقامة المانح والمناح والتهمة
في المحارب بالقران والتعرض لتوفير الهمة وصدق
التوجه للواحد الرحمن في رب الظمان نادا بي الحق

في سرّي عبدي وابن امتي وعبدي وعزتي وجلالي
ومجدي وعظيم سلطاني وعلو جدي لا ينال معرفتي
ولا تنل ما عندي من جزيل وعطاي الا من تنصف
في هذه الدار الدنيا بما يتصف به اهل الشقا في الدار
الاخري من الخشوع ذلة وافتقارا والبكا دمعا مدرارا
والزفرات المتصاعده وتنضج الكبود وتضيق الجلود
وتنغص العيش النكيد بهذا حليت اوليايي وانبيايي
لما سبق لهم عندي من السعاده بعد جهد ومكابده
وجوع وشد احجار علي البطن فاني الرسول
السيد المطيع فتح له مع اصحابه في لبن وتمر دون
لحم ولا خبز فقال لاصحابه انكم لتسالون عن نعيم
هذا اليوم فتنغص عليهم عيشهم علي قلته واخذه لهم
علي فاقه فاحوال الدارين معكوسه وصفاتهما
منكوسه حفت الجنه بالمكاره وهي ما يتاذي بها المومن
في الدنيا والكافر في العقبي وحفت النار بالشهوات

وهي ما يلتذ بها الكافر في الدنيا والمومن في العقبي
فانظر في اي حزب تكون خلقت الدنيا وخلقت
لها اهلا وخلقت النار وخلقت لها اهلا وجعلتها
لهم موطنا وخلقت الاخرة وخلقت لها اهلا
وجعلت الجنة لهم مقيلا ومحل رويتي مستقرا
ومسكنا ملكت الدنيا من سبقت عليه كلمتي بغضبي
القاصم ولعنتي وطردته السابقه من باب رحمتي
وملكت الاخرة كل خاشع اواه جد في مسراه وضمر
بطنه للسباق وخاف من حسرة الاستباق
فانه ظلف انا غايته ورؤيته كريم وجهي والتنزه فيه
نهايته والسابقون السابقون اولئك المقربون
تسابقوا علي نجب الاعمال وتحققوا بحقايق المقامات
والاحوال فوصلوا الي مشاهده الجلال والجمال
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهو
براقه الذي اخرجه من عندي فالي يرجع لان

قولهم بلى عمل من الاعمال وعندي تجدونه اذا رجعوا من
غير نقص فيه ولا إخلال **نكتة** باشاراتها من
خلف ستاراتها وخلق الانسان ضعيفا قام السيد صلى
الله عليه وسلم على اعواده في ساعة استشهاده فقيل
له ما طلب منه الاستيضحا انعمت فابليت وبالغت في التكحيل
لازالة الرمد فاعميت فاهتز قضيب البان عبد الله صلى
الله عليه وان شيت قلت عبد الرحمن وجال في ميدان
الاستخلاف واراد الجنوح الى فية الايتلاف من فيه الاخلاف
دوقف في برزخ الاعتدال بين وزيري الجلال والجمال
فغيض الما وقضي الامر واستوت السفينه على الجودي
الخاشع حين وصف غيره بالمتطاول لها وهو بالمتواضع
حكمة ابداها وسريرة اخفاها وكيف ولا ينال شا
عنده الا بتطاول الهمم وابرار المقسم من اجل القسم
فانجابت حتى صاروا منها في مثل الاكليل وهي هالة
لما كانوا اهل وجه واحد في اصل السلالة فلو راوا من

وراظهورهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم مثله لرواها
كالهالة او كالكلة وقد ورد انجابت انجياب الثوب
لاظهار ما في الغيب بانجياب الشوب وارتفاع الشك
والريب ان مع العسر يسرا ثم ان مع العسر يسرا
اواه ثم اواه على اسرار تظهر واقمار تزهر ولا عيون
تبصر ولا الباب تشعر غار صلى الله عليه وسلم ان
يتخذ من دون الله رفدا وان يعمد اليه في الجوائح
عمدا لما كان الحق الى جميع العبيد اقرب من حبل
الوريد ثم اسدل بيننا وبينه حجاب الرسالة وجعل
بيدها مفاتيح الكفالة وكتب لهم بها مرسوم الوكالة
فنظرت القلوب الى ايديهم وما برحوا وسط ناديهم فاذا
انقضت الحوائج اسرعوا في الادلاج بالمامن حسره
وياسوها من فتره حيث لم يقدروا اقدرة الواحد
ضمن له همه ومع تحجيجه لذلك ثلاثة يومه فعاش
على النصف من عمره وبهذا ازاد الصديق على عمره

والاخر اشرك في تحصيل الابنا نعم البر الوعاحي كان
الجمع ليس لهم خالق وان هذا الرسول هو الواحد
الرزاق رضي الله عن الصديق الاكبر صاحب السر العلم
الازهر في قيامه على منبر الظرفا يوم الداهية الدهيا
لموت سيد الانبيا محمد صلى الله عليه وسلم امين الامنا
وعلم الاهتدا وقد ذهل من كان عندنا اقوى الاقويا
فما ظنك بالضعفا وصال الرفيق الاسيف على مذهب
السيف الحسير لما كان يظهر عليه من شدة التلهف
والبكا فان اضعفهم عينا وافواهم في صميم السويدا
فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا استشهادا على
مقالته الزهرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات الى اخر الاية الغرا ثم اردفها
بقوله جل ثناوه انك ميت وانهم ميتون ثم خاطب
جميع الخصما فهذه القوة الالاهية من زهده في القوت

وسوقه جميع ما ملكته يده لله ولرسوله فملكه مفتاح
التابوت لمن غيبته عليه وامانته اخفاوه اباه
الى يوم فقد صاحب رسالته ففتح تابوت صدره
وابدا مكنون سره وبينه بعلمه على مكانته من الله
وقدره وافرده الفاروق بالشرح لما بدت لعينه اعلام
الفتح ولم يزل الصديق مفتوحا له قبل ذلك من حين
ملك المفتاح ورسم في ديوان الممالك وانما كان ينتظر
رحلة العزيز السيد صلى الله عليه وسلم الى حضرة
المحبوب الرفيق الاعلى المالك فجلاه بزينته لما شاركه
في نوره وطينته ثم سلك في اليقين واللين على مدرجته
لما دعا له ان يكون معه وفي درجته ثم ابدى له شاهدا
بما كان عليه من الكتمان صوت تانيسه في ليلة
الاسرا بالمناجات ثم ابان له برهان الموافقة بما ذكره
عن نفسه صلى الله عليه وسلم وعنه من المقام الى
المسابقة فسبق النبي م وصلى الصديق ولذلك

قال له هنالك قف ان ربك يصلي بصوت عتيق فانس
وحن من جهة احساس البدن وقد انفتحت اسراره
ولمعت في غلبة هذا الوجد بوارق الانوار فرجع الي
قيامه صلي الله عليه وسلم في اعتداله بين وزيري
جماله وجلاله فاشار الي وزيره المهوب والعبوس
القطوب ان قد ظهرت سطوتك علي الاعدا الغم بالهلاك
والدمار بين صباح رعود ومرهفات بروق وسهام
امطار فامر العسكر الجرار بجنح وقال لم يهلك سلطاني
ولكن شيخ فتبسم الجمال وقال صدق برسول الله وصدقت
وبالحق نطق صاحبي صلي الله عليك وبه نطقت وانا
نا لقنا من عبر سنات وحبينا بلا نعدم ممات انا اظهر
لك صدق صاحبي فيما ادعاه وابدي منتزها عجيبا الي
مقلتك النجلا مما حواه غضبه ووعاه فارسلهما
خدمين في العالم امينين خليلين نديمين وانصرف
السيد الي حضرة العين وغاب بلا كيف وحيث لا اين

فلذلك لم يروا منه صلي الله عليه وسلم الا صورته المشهودة
والحركة المعروفة بيننا المعهودة فقالوا ما شاهد به
علينا في الاوراق وسارت به الركبان والرفاق وتلي
في المكاتب والمنابر والمحاريب في جميع الافاق ما لهذا
الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق عشرة لا
نطاق وصيحة ما لها من فواق يعاينها قايلها عند
السياق اذا بلغت النفس التراق وقيل هل من راق
والتفت الساق بالساق وايقن بالفراق ولكل واحد
منا في هذه العشرة حظ يراه اذا كان الي ربه المساق
فعليكم بالايمان الصرف علي غاية الجلا والكشف والا
فقد والله نسي المبثاق واخذ ثم بضيق الخناق
خرج ابو داود في مراسيله في هذا الباب عن
شريك يعني بن ابي نمر عن عطا بن يسار ان رجلا
من نجد اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم احد
فقال يا رسول الله اجدبنا وهلكنا ان لم يدركنا الله

برحمته فادع الله يغيثنا فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجع الرجل وقد امطروا فاحيوا عامهم ذلك
ثم رجع من عام قابل فقال يا رسول الله دعوت الله
فاحيينا عام الاول فادع الله لنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اغيث كغيث الكفار لا ارجع ما اعظم ما
تحويه هذه اللفظة من الاسرار لما علم صلى الله عليه وسلم
ان نزول الامطار عند الله بمقدار وان ذلك لم يجر بنزوله
الاقدار ارد عه بقوله اغيث كغيث الكفار فادرج له
العلم في موعظة زاجره والصق استمرار الرخا والسعة
بالامة الكافره وان المومن يتقلب في نفسه بين شدة
ورخا وفي قلبه بين زعزع ورخا ليهرب الى التقليل
والزهاده من دام عليه في الدنيا في ماكله ومشربه نعيمه
وليتحقق ان ذلك النعيم عذابه وجحيمه فيفرح المقل
بفاقته ويستغل نفسه في الشكر عليها جهد طاقته
ويتبغض له عيش الغني فيوجر في تنغصه وتحرضه

على التروح بتبديد المال في ذات الله او بتفضه فيا كلمة
واحدة عمت القبضتين واسجت على الطايفتين لقد
اوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب والحكم استشهادي
له في توقفه عن الاجابه وانزلنا من السما ما بقدر وما
ننزله الا بقدر معلوم ولكن ننزل بقدر ما يشاء
فتامل يا وليي سدد الله نطرك ما انطوى
عليه هذه الاشارات وما تتضمنه من المعارف والاسرار
والمقامات هذه العبارات **ولما** سمعت النفس ايرادي
لهذه الشذور وابرازي هولا الاسرار المخدرات من
خلف هذه الستور تيقنت انها في تباب وان عجيب
انما هو لذوي الالباب فالقت بيد السمع والطاعه على
ملازمة السنة والجماعه والاقرار بالفضل والسبق
للمتقدم وان ذلك هو الامام المعلم وايقنت باقتراب
الساعه ونفاد ايامها لظهور اشراطها واعلامها
تقول من كرم هذه الامة وفضلها ان من اشراط

السَاعَة ان يلعن اخر هذه الامة اولها وقد رايناي في هذه
البلاد من هذا الشرط كثيرا ولبنهم وقفوا مع سب اولهم
في جلسهم ولا يتعدون ذلك الي ما هو اعظم فوالله يا وليي
لقد قرع سمع اخيك سب عيسي عليه السلام وسب بعض
الصحابة الكرام ولعب الله ذي الجلال والاكرام
وَامَا المدعون في هذه الطريقة فقد قاربوا
الخروج من الجماعة بل خرجوا فطايفة بلغني عنهم انهم
استغنوا عن شفاعة الرسول لما تحققوا به مع الحق
من حقايق الوصال ولو رايت احوالهم لرايت نقيصة
الكون وما تسخن به العين وقال ممن قد برز فيها اماما
تحل اليه الحبا وهو لا يعرف ما خلق له ولا يرتضي ويدعي
الكشف الاتم مع الحق فقال ان الجنة لم تخلق هذا
اعطاه كشفه المكشوف وعقله السخيف المتلوف واما
وليك فسمع واحدا وقد عاب عليه بعض اصحابه السماع
فقال لمثلي يقال هذا ان جبريل لا يحسن يسمع مثلي

ولا الملايكة فقمت عليه في ذلك فتاب واستغفر الله واناب
فهذه قلوبهم الحاضره ووجوههم الناضره الي ربها ناظره
بل والله وجوه باسره تظن ان يفعل بها فاقره ٥
ثم اعرف وليي ابقاه الله تعالي ان بعض
الحبيبه بطانة السوء لما قرع سمعها اخبار هولا السادة
والايمة القادة وكان لها من صغرها تعشق بحديث اوليس
فقالت لي عسي ان تنص من شانه ببعض ما وصل اليك
فاني الهج بذكره واطوي معي بساط المناظره وسد باب
التمثل والمخاطره والقي علي ما شيته من انواع المجاهده
فاني الموافقه المساعده فشكرت الله علي طلبها الاختصار
وتركها التطويل وعلمت انها تريد سلوك سوا السبيل
فقلت لها نعم حدثني ابو محمد بن يحيي قال
نا ابو بكر بن ابي منصور قال نا ابو الفضل بن احمد
قال نا احمد بن عبد الله عن ابيه قال نا حامد بن محمود
قال نا سلمة بن محمود قال حدثنا سلمة بن شبيب

أويس القرني

قال حدثنا الوليد بن اسمعيل الحراني قال نا محمد بن
ابراهيم بن عبيدة قال حدثني مخلد بن يزيد عن نوفل
ابن عبد الله عن الضحاك بن مزاحم عن ابي هريرة قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من
اصحابه اذ قال ليصلين معكم غدا رجل من اهل الجنة
قال ابو هريرة فطمعت ان اكون انا ذلك الرجل
فغدوت فصليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم
فاقمت حتى انفرق الناس وبقيت انا وهو فبينا نحن كذلك
اذا اقبل رجل اسود متزر بخرقة مرتد برقعة فجا حتي وضع
يده في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا نبي
الله ادع الله لي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة
وانا اجد منه ريح المسك الاذفر فقلت يا رسول الله
اهو هو قال نعم انه لمملوك لبني فلان قلت افلا تشتريه
فتعتقه يا نبي الله قال واني لي ذلك ان كان الله تعالي
يريد ان يجعله من ملوك الجنة يا ابا هريرة ان لاهل

في المسجد

الجنة ملوكا وان هذا الاسود اصبح من ملوك الجنة
وساداتهم يا ابا هريرة وان الله عز وجل يحب من خلقه
الاصفيا الاخفيا الابريا الشعثة رووسهم المغبرة
وجوههم الخمصة بطونهم من كسب الحلال الذين اذا
استاذنوا علي الامرا لم يوذن لهم وان خطبوا المتنعمات
لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا
وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان
ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل
منهم قال ذلك اويس القرني قالوا وما اويس القرني
قال اشهل ذا صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل
القامة ادم شديد الادمة ضارب بذقنه الي صدره
رام ببصره الي موضع سجوده واضع يمينه علي شماله
يتلوا القران يبكي علي نفسه ذو طمرين لا يوبه له متزر
بازار صوف ورداء صوف مجهول في اهل الارض
معروف في اهل السما لو اقسم علي الله لابر قسمه الا وان

[library stamp]

تحت منكبه الايسر لمعة بيضا الا وانه اذا كان يوم
القيامه قيل للعباد ادخلوا الجنة ويقال لاويس
قف فاشفع فيشفعه الله تعالي في مثل عدد ربيعة
ومضر يا عمر ويا علي اذا انتما لقيتماه فاطلبا اليه
الدعا يستغفر لكما يغفر الله لكما قال فمكثا يطلبانه
عشر سنين لا يقدران عليه فلما كان في اخر السنة
التي مات فيها عمر في ذلك العام قام علي ابي قبيس
فنادي باعلي صوته يا اهل الحجيج من اهل اليمن
افيكم اويس من مراد فقام شيخ كبير طويل اللحية
فقال انا لا ندري ما اويس ولكن ابن اخ لي يقال
له اويس وهو اخمل ذكرا واقل مالا واهون امرا من
ان نرفعه اليك وانه ليرعي ابلنا حقير بين اظهرنا
فعمي عليه عمر كانه لا يريده وقال اين ابن اخيك هذا
بحرمنا هو قال نعم قال واين يصاب قال باراك
عرفات قال فركب عمر وعلي سراعا الي عرفات فاذا هو

مراد قبيلة

بلغ

قايم يصلي الي شجرة والابل حوله ترعي فشدا حمارهما
ثم اقبلا اليه فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته
فخفف اويس الصلاة ثم قال السلام عليكما ورحمة الله
وبركاته قالا من الرجل قال راعي ابل واجير قوم قالا
لسنا نسلك عن الرعاية ولا عن الاجارة ما اسمك قال
عبد الله قالا قد علمنا ان اهل السموات والارض كلهم
عبيد الله فما اسمك الذي سمتك امك قال يا هذان
ما تريدان الي قالا وصف لنا محمد صلي الله عليه وسلم
اويسا القرني فقد عرفنا الصهوبة والشهولة واخبرنا
ان تحت منكبك الايسر لمعة بيضا فاوضحها لنا فان
كان بك فانت هو فاوضح منكبه فاذا اللمعة فابتدراه
يقبلانه وقالا نشهد انك اويس القرني فاستغفر
لنا يغفر الله لك قال ما اخص باستغفاري نفسي
ولا احدا من ولد ادم ولكنه في البر والبحر في المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذان قد اشهر

يعلم ان الاسم للام

الله لكما حالي وعرفكما امري فمن انتما قال علي اما هذا
فعمر امير المومنين واما انا فعلي بن ابي طالب فاستوى
اويس قايما فقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة
الله وبركاته وانت يا ابن ابي طالب فجزاكما الله عن هذه الامة
خيرا قالا وانت فجزاك الله عن نفسك خيرا فقال له
عمر مكانك يرحمك الله حتى ادخل مكة فاتيك بنفقة من
عطاي وفضل كسوة من ثيابي هذا المكان ميعاد بيني
وبينك قال يا امير المومنين لا ميعاد بيني وبينك لا اراك
بعد اليوم تعرفني ما اصنع بالنفقة ما اصنع بالكسوة اما
ترى علي ازار من صوف وردا من صوف متى تراني اخرقهما
اما ترى نعلاي مخصوفتان متى تراني ابليهما اما تراني
قد اخذت من رعايتي اربعة دراهم متى تراني اكلها يا امير
المومنين ان بين يدي ويديك عقبة كوود لا يجاوزها
الا كل ضامر مخف مهزول فاخف يرحمك الله فلما سمع
عمر ذلك من كلامه ضرب بدرته الارض ثم نادى يا علا

صونه الا ليت ام عمر لم تلده يا ليتها كانت عاقرا لم تعالج
حملها الا من ياخذها بما فيها ولها ثم قال يا امير المومنين
خذ انت ههنا حتى اخذ انا ههنا فولى عمر ناحية
مكة وساق اويس ابله فوافى القوم ابلهم وخلى عن
الرعاية واقبل على العبادة حتى لحق بالله عز وجل
قال مغيره كان اويس القرني ليتصدق
بثيابه حتى يجلس عريانا لا يجد ما يروح فيه الى الجمعة
ومما يويد هذا ما روينا من حديث بن دينار قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امتي من لا
يستطيع ان ياتي مسجده او مصلاه من العري يحجزه
ايمانه ان يسال الناس منهم اويس القرني ٥
وقال عبد الله بن سلمة غزونا اذربيجان
ومعنا اويس القرني فلما رجعنا يعني مرض علينا فحملناه
فلم يستمسك فمات فنزلنا فاذا قبر محفور وماء مسكوب
وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه

فقال بعضنا لبعض لو رجعنا لعلنا نثبته فرجعنا فاذا لا قبر ولا اثر

وقال هرم بن حيان رضي الله عنه

قدمت الكوفة فلم يكن لي هم الا اويس اسال عنه ووقعت
اليه بشاطي الفرات يتوضا ويغسل ثوبه فعرفته بالنعت
فاذا رجل ادم محلوق الراس كث اللحية مهيب المنظر
فسلمت عليه ومددت يدي اليه لاصافحه فابى ان
يصافحني فخنقتني العبرة لما رايت من حاله فقلت السلام
عليك يا اويس كيف انت يا اخي قال وانت فحياك الله
يا هرم بن حيان من دلك علي قلت الله عز وجل قال
سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا قلت يرحمك الله
من اين عرفت اسمي واسم ابي فوالله ما رايتك قط ولا
رايتني قال عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك
لان الارواح لها انفس كانفس الاجساد وان المومنين
يتعارفون بروح الله عز وجل وان نأت بهم الدار وتفرقت
بهم المنازل قال قلت حدثني عن رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم حديثا لاحفظه منك قال اني لم ادرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن لي معه صحبة وقد رايت
رجالا راوه وقد بلغني عن حديثه كبعض ما بلغكم ولست
احب ان افتح هذا الباب على نفسي لا احب ان اكون قاضيا
او مفتيا في نفسي شغل قال قلت فاتل علي ايات من
كتاب الله عز وجل اسمعهن منك وادع لي بدعوات واوصني
بوصية قال فاخذ بيدي وجعل يمشي على شاطي الفرات
ثم قال قال ربي واحق القول قول ربي عز وجل
واصدق الحديث حديث ربي عز وجل واحسن الكلام
كلام ربي عز وجل اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين قال ثم شهق
شهقة فانا احسبه قد غشي عليه ثم قرا حتى بلغ يوم لا يغني
مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو
العزيز الرحيم ثم نظر الي فقال يا هرم بن حيان مات
ابوك ويوشك ان تموت ومات ابو حيان فاما الى

جنة واما الي نار ومات ادم ومانت حوا يابن حيان
ومات ابراهيم خليل الرحمن يابن حيان ومات موسي
نجي الرحمن يابن حيان ومات محمد صلي الله عليه وسلم
يابن حيان ومات ابو بكر خليفه المسلمين ومات
اخي وصديقي وصفيي عمر واعمراه واعمراه قال
ذلك في اخر خلافة عمر قال قلت يرحمك الله ان عمر
لم يمت قال بلي ان ربي عزوجل قد نعاه لي وقد علمت
ما قلت انا وانت غدا في الموتي ثم دعي بدعوات خفاف
ثم قال هذه وصيتي لك يابن حيان كتاب الله ونعي
الصالحين من المومنين ونعي الصالحين من المسلمين
ونعيت لك نفسي فعليك بذكر الموت فان استطعت
ان لا يفارق قلبك طرفة عين فافعل واندر قومك
اذا رجعت اليهم واكدح لنفسك واياك ان تفارق
الجماعة فتفارق دينك وانت لا تشعر فتموت فتدخل
النار يوم القيامه ثم قال اللهم ان هذا يزعم انه يحبني

فيك وزارني من اجلك فادخله علي زائرا في الجنة دارك
دار السلام ورضه من الدنيا باليسير وما اعطيته
من شي في الدنيا فاجعله في يسر وعافية واجعله
لما تعطيه من انعمك من الشاكرين استودعك الله يا هرم
ابن حيان والسلام عليك لا اراك بعد اليوم تطلبني
ولا تسال عني اذكرني اذكرك وادعوا لك ان شا الله انطلق
ها هنا حتي انطلق ههنا فطلبت ان امشي معه ساعة
فابي علي وفارقني يبكي وابكي ثم دخل في بعض السكك
فلم اطلبه بعد ذلك وسالت عنه فما وجدت احدا
يخبرني عنه بشي حدثنا بهذه الحكايه احمد الشاهد
عن محمد بن عبد الله عن سعد بن عبد الله عن ابي
الفضل عن احمد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن جعفر
ابن محمد بن العباس بن ايوب عن يحيي بن محمد بن السكن
عن يحيي بن كثير ابو غسان عن الهيثم بن جرمون عن
حران عن سليمن التيمي عن اسلم العجلي عن ابي الضحاك

الجرمي عن هرم بن حيان فهذا ايا انغبني من بعض اخبار
اويس الذي احببته لله وفي الله ولولا التطويل لاشبعنا ك
من اخباره واخبار امثاله من سادات التابعين رضي
الله عنهم ولكنك قد قنعت بهذا القدر فالتزمي طاعة
الله وطاعة رسوله فاسلمت اسلاما جديدا الله بيّنها
عليه واخذت منها العهود الذي اخذ النبي عليه السلام
على نسا المومنات فالتزمت ذلك كله عارفة قدر ذلك
ومالها في الوفا به وعذره فهذا ياولي ابقاك الله
ما اتفق بيني وبين نفسي بمكة حرسها الله تعالى ثم ارجع
مع ولي وصفيي واخي في الله تعالى ابي محمد وفقنا
الله واياه فاقول ثم اما بعد يا اخي فان اكثر الناس
خافوا الله على سيات الناس وذنوبهم واوزارهم
وامنوه على ذنوبهم وليس هذا فعل الرجل الحازم
والله تعالى يقول قاتلوا الذين يلونكم من الكفار واقرب
عدولك واعداه عليك نفسك التي بين جنبيك وفيها

شغل شاغل للعاقل وهذا الزمان التي انت فيه
زمان شر قلّت فيه لقمة الحلال وكثر الشرة والكلب
في قلوب الناس فلا بطن تشبع ولا نفس تقنع فلا عين تدمع
تشح ولادعا يسمع فلو اكل الحلال لو وقع التعفف من
المريد واخذ الغدا عند الاضطرار لكان بعض شي
واشترك ياولي رضي الله عنك اني جربت احوالي
في هذه المطاعم من باب المغرب الى باب مكة فما
دخل بطني اخلص من طعامك وكنت اجد له ما لا يمكن
وصفه وذلك لطيب النفوس وعدم تعلق خاطرك
به الا في وقت ما تعرفه انت وابن المرابط وتعرف
سببه وهذا اعجب ما يسمع في هذا الباب وله اصل
يستند اليه في اللحم الذي تصدق به على بريرة وهو
حرام على النبي عليه السلام فلما اهدت منه للنبي عليه
السلام اكله حلالا محضا وقال هو عليها صدقة ولنا
هدية فالق بالك ياولي واحضر ذهنك في هذه المسلة

فانها لطيفه وقصدتك بها متحفا فانها من اعظم التحف
لانها تعطيك من اسرار وضع الشرع من عند الله في
قبيل علا كثيرا ولقد لقينا من المشايخ والاخوان
والنسا ما لو دونت احوالهم وسطرت كما سطرت
احوال من تقدم لرايت الحال الحال والعين العين
في الاعمال والجهد والاشارات وصحة القصد فيا وليي
تعال نتم مائما للفراق ونندب اخواننا في الطاعينا
وانما انشر لك من بعض احوال من لقيت

فمنهم وهو اول من لقيته في طريق الله تعالى ابو جعفر العريني رضي الله عنه

وصل البنا الى اشبيليه واول دخولي الى معرفة
هذه الطريقة الشريفة فكنت اول من سارع اليه فوجدت
فدخلت عليه فوجدت شخصا مستهترا بالذكر فتسميت
له وعرف حاجتي منه فقال عزمت على طريق الله تعالى
فقلت له اما العبد فعازم والمثبت الله فقال لي سد
الباب واقطع الاسباب وجالس الوهاب يكلمك من دون
الحجاب فعملت عليها حتى فتح لي وكان بدويا اميا لا يكتب
ولا يحسب وكان اذا تكلم في علم التوحيد تحسبك ان
تسمع كان يقيد الخواطر بهمته ويصدع الوجود بكلمته
لا تجده ابدا الا ذاكرا على طهارة مستقبل القبلة اكثر
دهره صايما اسرته الافرنج وكان قد اعلم بذلك وقال
لاهل القافلة في غد نوخذ الكل اسرى فصبحهم العدو
فاخذهم عن اخرهم فاكرم مثواه ونظفت له دار حسنة
وخدم بها ثم تقاطع مع العلج الذي كان عنده اظن على
خمس مايه دينار فجا عندنا فقيل له نجمع لك من تخفيف
او ثلاثه فقال انما اريدها من اشخاص كثيره لو قدرت
ان اخذها من كل انسان درة درة فعلت فان الله
اخبرني ان كل نسمة وزنت فيها شيا عتقت من النار
فاستغنم الخير لامة محمد صلى الله عليه وسلم ومن
اخباره انه قيل له وهو باشبيليه عندنا ان اهل

الباب

فصر كتامه يحتاجون المطر فسر اليهم استسقي لهم
حتي اسقيهم فاخبر بذلك وخرج معه محمد واصحابه وبيننا
وبينهم البحر مسيرة ثمانيه ايام فقيل له ادع الله لهم
من هنا قال امرت بالخروج اليهم فخرج من عندنا فلما
وصل قصر كتامه واشرف عليه منع من دخوله واستسقي
لهم وهم لا يشعرون فسقاهم الله في الحين ورجع من
ذلك الموضع ولم يدخل البلد حتي وصل الينا قال لنا
محمد خديمه الذي مشي معه لما سقاهم الله ونزلت الامطار
كان الغيث ينزل عن يميننا وعن يسارنا وامامنا وخلفنا
وحذاينا ونحن نمشي لا يصيبنا منه شي فقلت للشيخ عن
علي حيث لم نصبك رحمة الله فصاح وقال قربها يا
محمد يا حسرة لو تذكرتها هناك ودخل عليه رجل معه
ابنه وانا الي جانبه جالس فسلم عليه وقال لابنه سلم
عليه وكان الشيخ قد ذهب بصره فقال له الرجل
يا سيدنا ابني هذا من حملة القران يحفظه فتغير الشيخ

وصاح وطرا عليه حال وقال القديم يحمله المحدث القران
يحمل ابنك ويحملنا ويحفظ ابنك ويحفظنا فهذا كان من
حضوره وكان قويا في دين الله لا ياخذه في الله لومة
لايم كنت اذا دخلت عليه يقول يا الابن البار كل ولدي مرحبا صح
يا فق علي وحد نعمتي الا انت فانك مقربها معترف
بازيحا بني لا انساها الله لك سالته ما اتفق له مع الله
في اول بدايته فقال كان قوت اهلي في السنه ثمانيه
اعدال تبنا والعدل فيه مايه رطل فلما جلست مع الله
في خلوتي صاحت علي المراه وسبتني وقالت لي قم واخد م
وسق ما يقوم باولادك لعامهم فشوشت علي خاطري
فقلت يا رب هذه تحول بيني وبينك ولا تزال تشعبني
فان كنت تريد لي مجالستك فارحني منها وان كنت لا
تريد لي مجالستك فعرفني قال فناداني الحق في سري
يا احمد اقعد معنا فما يذهب النهار حتي اتيك بعشرين
عدلا تبنا قوت عامين ونصف وازيد وازيد واجلس

واجلس معنا ولا تبرح فلم يكن الا ساعة واذا بضارب
علي عنقه عدل من بين هديه فقال لي الحق هذا واحد
من عشرين فما غربت الشمس حتى كمل عندي عشرون
عدلا فسرت المراة والاطفال وشكرت المراة ورضيت
عني وكان رضي الله عنه ورحمه كثير التفكر مبسوطا
مع الحق في عموم احواله دخلت عليه اخر زوره رايته
فيها رحمه الله ومعي جماعة فوجدناه قاعدا فسلمنا
عليه وقد اراد بعض الجماعة ان يسأله فاذا به رضي
الله عنه قد رافع راسه وقال خذوا مسئلة وقد مسك
بها ابا بكر واشار الي لم ازل اتعجب من قول ابي
العباس بن العريف حتى يفني من لم يكن ويبقى من لم
يزل ونحن نعلم ان من لم يكن فانيا ومن لم يزل
باقيا فايش قال اجيبوا فلم يكن في الجماعة من
اجابه فعرض علي الجواب فحصرتني نفسي بعثوري على
وجه المسالة دونهم فلم اتكلم فاني كنت شديد التعهد

لنفسي

لنفسي في الكلام وعرف مني الشيخ ذلك فلم يعد علي
وكان رضي الله عنه لا يتجرد من ثوب لنوم ولا يهتز
في سماع فاذا سمع القران يتلى تقصف واضطرب
وتصدعت اكباده وصليت معه الصبح في داره ولي
وصفني ابي عبد الله الخياط المعروف بالعصاد واخيه
ابي العباس احمد الحريري فقرا الامام عم يتساءلون
فلما وصل الى قوله الم نجعل الارض مهادا والجبال
اوتادا غبت عن قراة القاري وما سمعت شيا ورايت
شيخنا ابا جعفر المذكور وهو يقول لي المهاد العالم
والاوتاد المومنون المهاد المومنون والاوتاد العار فون
المهاد العارفون والاوتاد النبيون المهاد النبيون
والاوتاد المرسلون ابه ماذا وذكر من الحقايق
الاول ماشا الله ان يذكر ورددت الي والامام
يقرا وقال صوابا ذلك اليوم الحق فلما فرغنا من
الصلاة سالته فوجدته قد خطر له في تلك الاية ما شهدته

وَأَضجعه انسانٌ ليذبحه والسكين في يده والشيخ يمد
له عنقه وهمّ به اصحابه لياخذوه فقال اتركوه يفعل
ما يومر به فكان ياخذ السكين ليمرّ بحده الي حلقومه
فيحوله الله في يده حتي رمي به وتوامي بين يديه تايبا
ولولا التطويل لاظهرنا من امره وامر غيره ممن لم
نذكره عجايب ومن اشاراته وما وقعت بيننا وبينه من
المسايل الالاهية في المواقف وغيرها ولنا فيه ابيات
لا اذكرها الان **وَمنهم رضي الله عنهم**
شيخنا وامامنا ابو يعقوب يوسف بن يخلف الكومي
القبيسي رضي الله عنه صحب الشيخ ابا مدين وَلقي
رجالا بهذا البلاد سكن ديار مصر مده وتاهل
بمدينه الاسكندريه رغب في مصاهرة الحافظ ابو
طاهر السلفي عرضت عليه ولاية فاس فابي له في
الطريق قدم راسخه كان ابو مدين لسان هذه
الطريقه ومحيها ببلاد المغرب يقول في هذا ابو

يعقوب هو مثل المرسي القوي للسفينه كان جزلا
كثير الاوراد خفي صدقته يكرم الفقير ويذل الغني
يسارع في قضا حاجه الفقير بنفسه دخلت تحت امره
قريبا وادب فنعم المودب ونعم المربي راه صاحبنا عبد الله
بدر الحبشي وبات عنده **سمعته يقول**
اذا انشا الشيخ اخذ المريد من اسفل سافلين والقاه
في عليين في لحظة واحده كان كبير الهمة الغالب
عليه طريق الملامية قل ما تلقاه الا مقطب الوجه
اذا ابصر فقيرا ابترق اسارير وجهه رايته يدني الفقير
من نفسه حتي يجلسه علي فخذه يخدم اصحابه بنفسه
رايته في النوم وقد انشق صدره وفيه مصباح
يقي كانه الشمس يقول لي يا محمد هات فاتيته بجفان
بيض كبار فيتقيا فيها اللبن حتي يملاها فاشرب جفنة ما
دام يملا اخري جل ما انا فيه من بركته وبركه ابي محمد
المورورى وسياتي ذكره ان شا الله تعالي اول

مسلة القاها الي في أول ساعة رايته فيها وقد اقبل علي
بكليته ان قال ما الذنب الذي ياتيه المار بين يدي
المصلي حتى يود ان يقف اربعين خريفا فاجبته علي ذلك
علي حد ما وقع له فسر بذلك وكنت اذا قعدت بين يديه
وبين يدي غيره من شيوخنا ارعد مثل الورقة في
يوم الريح الشديدة ويتعثر نطقي وتتخدر جوارحي
حتى يعرف ذلك في حالي فيونسني ويطمع ان يبسطني
فلا يزيدني ذلك الا مهابة وجلالا وكان رضي الله عنه
يحبني ولا يظهر ذلك لي ويقرب غيري ويطرد لي
ويشرب كلام غيري ويوبخني في المحافل والمجالس
ويشنعني حتى كان اصحابي اللذين كانوا معي ينسبوني
الي قلة الهمة وهم معي تحت نظره في خدمته فما خرج
من تلك الجماعة غيري ولله الحمد وكان الشيخ يقول
ذلك وبما شاهدته منه رضي الله عنه لم اكن قط رايت
رسالة القشيري ولا غيرها ولا كنت اعرف ان لاحد

في هذه الطريقة تصانيف ولا كنت ادري لفظة التصوف
علي ماذا تنطلق فركب يوما فرسه وامرني واخر من اصحابه
ان نخرج الي المنت بار جبل عال علي فرسخ من اشبيلية
فخرجت انا وصاحبي عند فتح باب المدينة وفي يد صاحبي
رسالة القشيري وانا احد لا اعرف ما القشيري وما
رسالته فصعدنا الجبل فوجدناه قد سبقنا وغلامه
يمسك فرسه فدخلنا مسجدا في اعلا ذلك الجبل فصلينا
واستدبر القبلة واعطاني الرسالة وقال لي اقرا
فلم اقدر ان اضم كلمة الي اخرى والكتاب يسقط من يدي
من الهيبة فقال لصاحبي اقراه فاخذه صاحبي فقراه
وتكلم عليه الشيخ فلم نزل كذلك حتى صلينا العصر فقال
الشيخ ننزل الي المدينة فركب فرسه ورميت يدي
في ركابه وجعل يحدثني بفضايل الشيخ ابي مدين
وكراماته وانا قد بهت في كلامه ولا احس بنفسي وارفع
وجهي اليه في اكثر الاوقات فاراه ينظر الي ويتبسم

ويهمز فرسه فيسرع واسرع معه ثم وقف فقال لي
انظر ما تركت خلفك فنظرت فرايت الطريق الذي
مشيت عليه كله شوك يصل الي مقعد الازار وشوكا
اخر منبسطا في الارض قال انظر الي قدميك فنظرت
الي قدمي فلم ارها اثرا قال انظر الي ثوبك فنظرت فلم
ار اثرا قال هذا من بركة ذكرنا ابي مدين الزم الطريق
يا بني تفلح وهمز فرسه وتركني اخذت منه مسايل كثيرة
ورايت عنده ما لم ار من غيره اذا اعطي المجاهدة للمريد
يعملها معه وكذلك للاثنين والثلاثة يعمل مع هذا
ومع هذا اغتراه لا يفتر قعدت معه ليلة بعد العصر
فراني انقلق للخروج فقال لي ما شانك فقلت له
علي اربع حوايج اريد ان اقضيها ولي ايام اروم قضاها
واتعمل فيها ولا اجد الاشخاص اللذين الحوايج بايديهم
فتبسم وقال لي ان تركتني ومشيت ما ينقضي لك منها
حاجة واقعد معي اذكر لك من احوال الشيخ ابي مدين

وانا

وانا اضمن قضاها فقعدت فلما حان وقت المغرب قال
لي اخرج الساعة الي منزلك فانك لا تصلي المغرب
حتى تنقضي الحوايج كلها فخرجت والشمس قد غربت
فوصلت الي منزلي وموذن المغرب يوذن فوالله ما
احرمت بالصلاة للمغرب حتى انقضت حوايجي وكان
من صدقي في صحبته اني اعناه في بيتي بالليل لمسئلة
تخطر فاراه امامي فاساله ويجيبني وينصرف فاخبره
بذلك بكره ويتفق لي معه هذا بالنهار في منزلي
ان اشتهيته ومناقبه وكراماته واشاراته اكثر من
ان تحصي فلنضرب عنها في هذه الرسالة ومن شعري
فيه حين فارقته وانا متوجه الي مراكش وهو بسلا قاطن
ان قيل من في الوجود اشرف ۝ سيدنا يوسف بن يخلف
رب المعالي قلب المعالي ۝ ارق شخصا قلبا والطف
اكرم من في الوجود كفا ۝ اعظمهم رافة واعطف
اثبتهم في النزال جاشا ۝ اشدهم سطوة واعنف

اكبرهم همةً وحلاً ٥ اشدهم للعلي واكشف
اوسعهم في العلوم باعاً ٥ اشرحهم باطنا واعرف
اكملهم نسبة ونعتا ٥ ارفعهم نصبةً واشرف
اطولهم في العلي ذراعاً ٥ اعلاهم غاية واوقف
الطفهم في الغيوب معني ٥ اوضحهم حكمةً واوصف
قد نكيسف البدر في علاه ٥ وبدر مولاي ليس يكسف
والقصيدة طويلة اودعها كتاب ازال الغيوب علي
مراتب القلوب فيما لنا في هذه الطريقة من نثر ونظم
خاصة افادني هذا الشيخ مسلة الوصال وانا
سيد ولد ادم وادم لمن دونه تحت لواي والتدبير
نصف العيش واذا احب الله عبد ابتلاه وقلب القران
يس ولم يسبقه احد الي هذه المسلة في بلادنا
وغير ذلك مما لا اذكره الان **ومنهم رضي الله عنهم**
صالح العدوي كان بالله عارفا ومع
الله في كل حالة واقفا تاليا لكتابه العزيز اناء الليل

كتاب انزال
الغيوث

وانا

وانا النهار لم تخذ مسكنا قط ولا تداوي قط كان يعد
علي مقام السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير
حساب كان لا يكلم احدا ولا يجالسه ياتي عليه اوقات
يدخل في صلاته سبحة الضحي فلا يزال واقفا في
الركعة الاولي حتي يقال له قد زالت الشمس كان
اذا قام الي الصلاة في اليوم الشديد البرد يلقي عنه
ثيابه حتي يبقي في قميص واحد وسراويل وعرقه
ينصب كانما هو في ديماس له في صلاته زيز وهمهمة
لا يفقه ما يقول لا يدخر شيا لغد البته ولا يقبل ما
لا يحتاج اليه لا لنفسه ولا لغيره كان ياوي ليله الي
مسجد ابي عامر الرطندي المقري صاحبته سنين
اكاد اعد كلامه معي من قلته كان في بعض السنين
يفقد من البلد اذا قرب عيد الاضحي فاخبرني فقيه
شاهد من شهود البلد انه يحضر الموسم بعرفات
اخبره بذلك من شاهده كان لدينا نعلق والي

جهشنا نامل انتفعنا به اخبرني بامور في حقي مما اتفق
في المستقبل فرايتها كلها ما غادرت منها كلمة واحدة
خدمه في مرضه ابو علي الشكاز لم يزل باشبيلية
على هذه الحالة اربعين سنة حتى مات بها فغسلناه
ليلا وحملناه على رقابنا الى مقبرة وتركناه بها
وانفصلنا عنه حتى صلي عليه ودفنه الناس لم ار بعده
على حالة مثله كانت حالته تشبه حالة اويس وله
اخبار كثيرة يطول ذكرها **ومنهم ابو عبد الله**
محمد الشرفي رضي الله عنه كان يلازم الصلوات
الخمس بجامع العدبس باشبيلية كان يعيش من الافوت
يخرج اليه في وقته فيجمعه فيشتريه منه قوم معلومون
بالورع وان المال الذي بايديهم حلال تورمت اقدا
من طول القيام كان اذا قام في الصلاة تحدر دموعه
على بياض لحيته كانها اللولو سكن موضعا نحوا من
اربعين سنة ما اوقد فيه سراجا ولا نارا بالغ في

العباده

العبادة جهده لقيني يوما وانا واقف على معتوه عندنا
في جملة الناس فلم نشعر به حتى اخذ باذني واخرجني
من الحلقة وقال لي انت تفعل هذا فخجلت ودخلت
معه الجامع كان يخبرني بالشي قبل كونه فيكون
كما يخبرني لم يتخذ قط في المسجد موضعا معينا ولا
صلى قط في موضع واحد في المسجد صلاتين لا يجترئ
احد عليه ان يقول له ادع لي فالذي يريد ان ينتفع
بدعايه يراقبه اذا دخل المسجد يصلي منه فيحرم
الى جانبه فاذا قعد يدعوا صاحب الحاجة بما يريده
ويعلن فيقول الشيخ امين خاصة هكذا كانت دعوة
وسالته انا في الدعا ودعا لي وقد بداني بالدعا لله
الحمد وكلمني قبل ان اكلمه واني كنت اهابه وانتفعت
به وعاينت من بركاته لما اقترب موته اخلى مسكنه
وقال اريد سفرا فخرج الى القرية التي كان منها
في الشرف على فرسخين فلما وصل اليها مات بها

رحمه الله نظر يوما الي غلام صغير علي راسه مكتل فيه
من رازايخ وراه متحيرا فاشفق عليه فاستدعاه والناس
يرونه فقال له ما شانك يا ولدي قال يا عمي مات ابي
وترك اولادا صغارا وليس لنا شي فاصبحنا يومنا هذا
وما عندنا ما ناكل وكان عند والدي هذا الرازايخ
فقالت يا بني خذه وبعه وسق لنا به قوت اليوم ان كفي
فبكا الشيخ وادخل يده في المكتل واخذ منه حبات
وقال هذا شي طيب يا صبي قل لامك عمي الشرفي
اخذ منه قليلا تجعلني منه في حل فاخذ بعض التجار
المكتل بالرازايخ من الصبي وقال شي اخذ منه هذا
الشيخ حلت فيه البركه فمشي الي ام الصبي ودفع لها
في المكتل سبعين دينارا مومنيه وانما قصدها الشيخ
رحمة بهم **ومنهم رضي الله عنهم ابو يحيي الصنهاجي**
كان قد عمي وقد اسن كان يوذن بمسجد الزبيدي حتي
مات ودفناه بالمنت باروبنا عليه عاشرته فرايته مجتهدا

في العبادة له قدم راسخة في الرياضات والاشارات
كبير الشان ما رايته قط يقعد الاعلي كرسي صغير
مات عندنا باشبيليه رحمه الله وظهرت له كرامة
بعد موته فان الجبل الذي دفناه فيه عالي لا يخلوا
عن الريح ابدا فسكن الله الريح في ذلك اليوم واستبشر
الناس وباتوا علي قبره يقرون القران فلما نزل الناس
هبت الريح علي عادتها كانت صحبتي اياه شهورا قبل موته
كان من اهل السياحات ملازما للسواحل موثر الخلوه
ومنهم ابو الحجاج يوسف الشبربلي رحمة الله عليه
كان من شبربل قرية بالشرف علي فرسخين من اشبيليه
كان اكثر اقامته بالباديه صحب ابا عبد الله بن المجاهد
كان يعيش من عمل يده دخل الطريق قبل الحلم
ولم يزل عليها حتي مات كان بن المجاهد امام هذه
الطريقه ببلادنا يقول المتسول الدعا من ابي الحجاج
الشبربلي وكان يكره اذا اراه اخبرني ابو الحجاج

هذا بنفسه قال كانت زيارتي لابن المجاهد شيخنا كل يوم
جمعة فجئته ازوره يوم جمعة على عادتي فوجدته واقفا
على البنا يبني حايط دار سكناه وكان قد تهدم فبناه ليسكن
فيه فسلمت عليه فقال لي خالفت عادتك يا ابا الحجاج
جيت يوم الخميس فقلت له بل هو يوم الجمعة فضرب
يدا على يد وصاح اواه هذا ما فعل الضروري الذي
لا بد منه فكيف لو زدنا وناح وبكى على نفسه وتحسر على
وقته فكان ابو الحجاج متى ما ذكر لي هذه الحكاية
يبكي ويقول هكذا تكون الرجال ينوحون على فوات
حظوظهم من الحضور مع الله كان شيخنا هذا ابو الحجاج
كبير الشان لم يزل ياكل من عمل يده حتى ضعف عن العمل
فصار ياكل من الفتح وكان لما اسن وثقل عن الحركة
يبكي ويقول لي يا ابني فتح الله علي باب فقصد الناس الي
وزيارتهم وعرض بي للفتن ومن انا يا ابني سلمت
وودت اني اجد قوة حتى ازور الناس في ديارهم

عاليه خ

فلا

فلا يجيئون الي وكان رحمة للعالم كان اذا دخل عليه
عمال السلطان يقول لي يا ابني هولاهم اعوان
الحق المشتغلون باسباب العالم ينبغي للناس ان
يتفرغوا في الدعا لهم ان يجري الله الحق على ايديهم
ويعينهم كان يقبل من السلطان ما دخل عليه احد
قط وعنده في بيته ما يوكل الا جعله امام الداخلين
كثروا او قلوا وكثر الطعام او قل لا يترك شيا يكون له
البتة ولقد رايته ودخل عليه جماعة فقال لي يا ابني
نزل اليهم المكتل فانزلته فلم اجد فيه غير مل الكف
حمصا فجعلته بين ايديهم فتناولوا منه رايت له بركات
كثيرة كان ممن يمشي على الما كان له بداره بالقرية بير
يستقي منها الوضوء فراينا بجانب البير شجرة زيتون
قد علت واورقت وحملت جسمها غليظ فقال له صاحبي
يا سيدنا لم غرست هذه الزيتونة في هذا الموضع
وضيقت بها على البير فالتفت الينا ونظر وكان قد

٦١

اخي طهره من الكبر فقال لي في هذه الدار ربيت من صغري
والله قط ما رايت هذه الزيتونة الي الان فكان بهذه المثابة
من الاشتغال بقلبه ما دخلت قط عليه لا انا ولا غيري
الا وجدته قاريا في المصحف لم يمسك كابا غير المصحف حتي
مات وكانت له هرة سوداء لا يستطيع احد ان يمسكها
ولا يلقي يده عليها وكانت ترقد في حجره فكان يقول لي
جعل الله لي في هذه الهرة تمييز الاولياء فهذا القرار
الذي ترى فيها ما هو شذي جملة فقد جعلها الله ناس
بالاولياء فشاهدتها مرارا عنده يدخل انسان فتحك
خدها في رجله وتتعلق به ويدخل اخر فتفر منه ولقد
دخل عليه شيخنا اول ما دخل عليه يعني ابا جعفر
العريني رحمه الله تعالي الذي ذكرته اولا وكانت الهرة
في البيت الاخر فخرجت من البيت ونظرت الي شيخنا
ابي جعفر قبل ان يجلس وشيخنا ابو الحجاج يقول
له اجلس فوثبت الي صدر الشيخ ابي جعفر وحكت يدها

علي عنقه فعانقته ومرغت وجهها في لحيته فقام اليه
ابو الحجاج حتي اجلسه ولم يقل له شيا فاخبرني ابو الحجاج
ان ذلك الفعل ما رايته قط فعلته مع غيره ولم نزل
عنده حتي خرج من عنده ، وجاءه رجل وانا عنده في
جماعة وفي عينيه وجع شديد يصيح منه مثل النفساء
فدخل عليه وقد شق على الناس صياحه فاصفر الشيخ
وارتعد وقلع يده المباركة ووضعها علي عينيه فسكن
الوجع من حينه واضطجع الشخص كانه الميت ثم قام وخرج
مع الجماعة وما به باس وكان له صاحب من صالحي مومني
الجن يلازمه ابدا لا يبرح من عنده . **دخلت**
عليه يوما مع شيخنا ابي محمد المورورى رضي الله عنهما
فقلت له يا سيدنا هذا من اصحاب ابي مدين فتبسم الشيخ
وقال عجب امس كان عندنا ابو مدين رضي الله عنه نعم
الشيخ وابو مدين اذذاك ببجاية وبينهما مسيرة خمسة
واربعين يوما فكان كشفا بينهما وكانت هذه الحالة

تنفق لي كثيرا مع ابي يعقوب فان ابا مدين كان قد سكن
عن الحركه واحفظ من اخباره مما شاهدته كثيرا تضيق
هذه العجاله عنه وهكذا في كل من اذكره وانما اذكره
ليعرف ان الزمان لا يخلوا من الرجال **ومنهم**
ابو عبد الله محمد بن قسوم رضي الله عنه
صحب ين مجاهد وقرا عليه حتي مات واستخلفه في موضعه
يجري علي حاله وزاد جمع بين العلم والعمل مالكي المذهب
قايلا بشرف العلم ومرتبته صحبته وقرات عليه ما يصلح
بي في طهارة وصلاه وسمعت عليه كان دعاه في خاتمه
مجلسه ابدا اللهم اسمعنا خيرا وارزقنا الله العافيه وادامها
لنا وجمع قلوبنا علي التقوي ووفقنا لما يحبه ويرضاه
وخواتم البقره وهو الدعا الذي التزمنا في خواتم مجلسنا
ورايت النبي عليه السلام بالحرم وقاري يقرا عليه صحيح
البخاري فلما فرغ دعا بهذا الدعا فزدت به غبطه كان
رضي الله عنه من اهل الجد والاجتهاد وكان معتدل

بلغ

بلغ نظرا يوسف

بلغ السماع ح

العباده التزم وظايف فيها عمره كلها اوقاته لم يزل محافظا
عليها حتي الان له زمام يقيده كل يوم حتي الليل يحاسب
به نفسه فلا ينام الا عن محاسبه فاذا وجد خيرا حمد
الله واذا وجد غير ذلك يقابله بما يجب له من الاستغفار
والتوبه وما جري مجري ذلك هكذا كل ليله، كان
يعيش من خياطة القلنسيات فقعد يوما وقد فرغت
نفقته فاخذ المقص واسباب شغله فسمع الباب
قد فتح ثم اغلق فخرج ولم يجد احدا وقد رمي له بستة
دنانير فاخذها ودخل ورمي بالمقص في البير وقال
الله يدبر عيشي وانا ادبره واتعبني في ما ضمن لي الرزق
بطلبك لا انت تطلبه فلازم باب الفتح وترك الحرفة
الي الان قسم ليله ونهاره علي ما اقوله لك اذا صلي
الصبح قعد يذكر الله حتي تطلع الشمس فركع ركعتين
وياخذ منزله فياخذ كتبه وتخرج للطلبه فيقرون
العلم الي ارتفاع النهار ودخل منزله فان لم يكن صايما

اخذ شيا من الغدا وصلي ضحاه فنام يسيرا ثم يقوم فيسبغ
الوضو فان كان له تقييد قيد والا ذكر الله فاذا جا الظهر
فتح المسجد واذن ودخل منزله يتنفل ويذكر الله الي دخول
وقت الصلاة متمكنا خرج الي المسجد يقيم الصلاة لا يتنفل
يتمايل في محرابه تمايل النشوان مما يجد في باطنه من
الوجد بكلام الله فاذا سلم خرج وتنفل راتبة الظهر
واخذ المصحف ففتحه علي ركبتيه ومشي بيده علي حروفه
وعيناه في المصحف مرتل القران بحانه ويدبر حتي يتم
خمسة احزاب وقد حان العصر خرج فاذن ودخل
منزله يتنفل حتي تجتمع الجماعة فيصلي بهم ثم يدخل منزله
يذكر الله فيه حتي يجي المغرب يخرج فيوذن ويصلي ويدخل
بيته فيحيي بين العشايين حتي يحين وقت العتمة او قربها
اسرج القنديل في المسجد واذن ودخل منزله يتنفل
حتي تجتمع الجماعة يخرج فيصلي بهم ثم يغلق المسجد فيدخل
المسجد منزله ويحضر زمامه فيحاسب نفسه في حركاته

والفاظه

والفاظه وجميع ما يعرف ان الملك يقيده عليه فتكون
حالته علي حسب ما يجده في صحيفته ثم يقوم الي سريره
فينام فاذا امضي من الليل جزءا قام فان كان اصاب
اهله اغتسل ودخل مصلاه يترنم بالقران ويتلذذ به
تارة في حضرة التوحيد وتارة في الجنة وتارة في الاعتبار
وتارة في الاحكام بحسب ما تعطيه الاية حتي يصبح فيخرج من
صلاته وقد اطلع علي علوم كثيرة في تلاوته من الله تعالي
لم تكن عنده فهمه الله اياها من القران قال تعالي
واتقوا الله ويعلمكم الله فاذا طلع الفجر فتح المسجد واذن
واسرج ودخل منزله فركع الفجر وقعد يذكر الله حتي
يسفر فاذا اسفر خرج فصلي بالناس هكذا ديدنه
ودابه لا ياتدم في الجمعة الا مرتين ليلة الاثنين وليلة
الجمعة سني الحال والمقام كبير المعرفة قل ان تري مثله
جمعت بينه وبين صاحبي عبد الله بدر الحبشي وصلي خلفه

ومنهم ابو عمران موسي بن عمران الميرتلي

انشد بي لنفسه في شعر مجلس يخاطب نفسه ٥
فانت بن عمران موسي المبي ؛ ولست بن عمران موسي الحليما
هو رضي الله عنه قد اخذ نفسه بالشدايد لزم بيته منذ
سنين عاما لا يخرج الي الان جري علي طريقة الحرث
ابن اسد المحاسبي لا يقبل من احد شيا ولا يطلب حاجة
لنفسه ولا لغيره رايت له رويا تدل علي انتقاله من مقامه
الي ما هو اعلي منه فقال لي بشرتني بشرك الله بالجنه
فلم يكن الا يسيرا ونال المقام الذي رايت له فدخلت
عليه في اليوم الذي حصل فيه والسرور باد علي وجهه
فقام الي وعانقني فقلت له هذا تاويل روياي من قبل
وبقيت دعوتك ان يبشرني الله بالجنه فقال يكون
ان شا الله فما تم الشهر حتي بشرني الله بالجنه بايجاد
اية منه الي ظهرت مصدقة لدعوة المبشر عن الله
تخبرني بها علي صدق بشراه لي بالجنه فانا اقطع بها
ولا اشك البته في اني من اهل الجنه كما لا اشك في نبوة

محمد صلي الله عليه وسلم غير انه لا ادري هل تمسني النار
ام لا عافاني الله واياكم وارجوا من كرمه ان لا يفعل
ولهذا الشيخ شان كبير ومعرفة تامه وادب
عظيم مقبوض في عموم احواله حسن البشاشه لزواره
لنا معه مواطن عجيبه كانت همته متعلقه بالله في حفظنا
وعصمتنا من الفتن والرجوع فقضي حاجته في ذلك
وشهد لي بها وبشرني وقال منه الي المحصر صاحبي
عبد الله بدر الحبشي كنت اخوف عليك جدا لصغر
سنك وعدم المعين وفساد الزمان وما ظهر في اهل
هذه الطريقه من الفساد وهم الذين الزموني بيتي
لما عاينت من فساد الاحوال فالحمد لله الذي اقر عيني
بك انشدني من شعره كثيرا وطلب مني ان افيد له
من شعري بخطي ففعلت وقراته عليه فسر به فمما كتبت
له ابياتا استحسنها جدا ووقعت منه بموقع فكان منها
تركت هواي في هواه فلا هوي ؛ وكل محب لم يكنه فقد هوي

واجريت طرف الانس في حلبة الفنا ❁ وجزت بحار الشوق في مركب الهوى
والفيت مرتبي الوصل في ساحل الرضا ❁ ونادانى الحق المبين من التوى
الا فاكتبوا عبدي من العارفين بي ❁ وهذا اندا الحق في موقف السوا
فراجعته لما سمعت ندا اه ❁ بان ليس لي هم ولا بغية سوا
وصالك يامولا الوذ بقربه ❁ فاني اخاف سطوة البين والنوى
فامنني من كل شي وقال لي ❁ ظنونك حسن ان للمرء مانوى
ولا اذكر من القصيدة اليوم الا هذا وخرجت عني منها ابيات
في كتاب انزال الغيوب ❁ ومن ذلك ايضا ❁
مدحل كاتب حب الله في خلدي ❁ وخط سطرا من الاشواق في كبدي
ذنب اشتياقا ووجدا في محبته ❁ فاه من طول شوقي اه من كمدي
يا غاية السول والمامول ياسندي ❁ شوقي اليك شديد لا الى احد
يدي وضعت علي قلبي مخافة ان ❁ ينشق صدري لما خانني جلدي
مازال يرفعها طورا ويخفضها ❁ حتى جعلت اليد الاخري تشد يدي
من الفواد عن الكتمان مرتحلا ❁ الى الحبيب الذي يغني ولىس يدي
مازلت اطلبه وجدا واندبه ❁ بعبرة حيرتها زفرة الخلد

حتى

٦٨

حتى سمعت ندا الحق من قبلي ❁ من كان عندي لم ينظر الى احد
مت بوجدك اومت ان تشا طربا ❁ فان قلبك لا يلوي عن الجسد
فقلت والحبيب يطويني وينشرني ❁ وصحت من صحة الافراح والكبد
لما شهدتك يامن لا شبيه له ❁ لا فرق عندي بين الفرد والعدد
الي اخر الابيات فاني لا اذكرها والان دخلت علي هذا الشيخ
فقال لي يابني عليك بنفسك فقلت له ان شيخنا احمد
دخلت عليه فقال لي يابني عليك بالله فمن اسمع قال
يابني انا مع نفسي واحمد مع ربه وكل واحد منا ذلك
علي ما يقتضيه حاله فبارك الله لابي العباس ووصلني
اليه فهذا ما عاينت من انصافه كان يباسطني غاية
البسط فلا يزيدني ذلك الا مهابة له وتعظيما فكان
يتعجب من حفظي للادب معه في حين بسطه معي فيرجع
من المباسطة الي باب العبودية فحينئذ اباسطه ليسر
عجيب ان تاملته يا ولي وقفت عليه ومنهم
رضي الله عنهم الاخوان الشقيقان ابو عبد الله

شدهم

العشرون

محمد الخياط وابو العباس احمد الحرار
الاشبيليين رضي الله عنهما صاحبتهما زمانا باشبيليه
حتي الي عام تسعين وخمسمايه خرجا يريدان الحج وهو
العام الذي رحلت اليك فيه باولي ووصلا مكه فاما
احمد فجاور بها سنه وخرج الي مصر ودخل طريق
الملامتيه واما محمد فجاور خمسة اعوام ولحق باخيه
بمصر لما رحلت من عندكم سنه ثمان وتسعين وجدتهما
بمصر فاقمت معهما وبابي عبد الله زمانه فصمت معهما
رمضان وخرجت الي القدس ومشيت الي مكه والمت
بهما الي الان وفي قلبي من فراقهما لهيب اما ابو عبد الله
فرجع الي الطريق قبل اخيه بزمان طويل وكان له
والده وكان برا بها رضي الله عنه لزم خدمتها حتي ماتت
غلب عليه الخوف حتي اذا صلي يسمع لقلبه في صدره
دوي علي بعد سريع الدمعة غزيرها طويل الصمت
دايم الحزن كثير الفكره شديد التاوه ما رايت قط

بلغ

اخشع

اخشع منه لا تراه ابدا الا مطرقا ناظرا بعينيه الارض
لا يمازح احدا ولا يعاشره بريء من المداهنة قوي
في المناصحة لا يستحي من الحق من احد ولا ياخذه في الله
لومة لايم لا يداري ولا يماري ابتلي بالفقر والضراء
فصبر له شان عجيب وهمة رفيعة كنت اتعشق به
وانا صغير عند الذي كنت اقرا عليه القران كان جارا
لنا كان اذا دخل المسجد هابه كل من راه ما عاينته قط
يكلم احدا مبتديا ولا يجيب اذا كلم الا في الضروره يحفظ
دينه لما رجعت الي هذه الطريقه وفرح لي ولازمته
ملازمة وانتفعت بادابه واخذت من خلقه كان يحمل
الاذي ويكف جفاه صدوق الرويا كثير النجوي ليله
قايم ونهاره صايم لا تجده فارغا قط يحب العلم واهله
كنا قد اجتمعنا اربعة انا وهو واخوه ورابع لنا علي
السوا في كل ما يفتح به علينا فلم ارانا قط في عمري
احسن من تلك الايام **رابعت من همته**

رضي الله عنه ان كان بين منزلي ومنزلهم بعد كثير
فاذن بالغيبة وقد وجدت في خاطري الانزعاج الي
الوصول اليه والرجوع الي منزلي الامران معا فحرت
كيف اجمع بين الخاطرين وكنت اعمل علي اول الخاطر
فاشتددت اليه عدوا الي ان دخلت عليه فوجدته
واقفا في وسط الدار يستقبل القبلة واخوه احمد
يتنفل فسلمت عليه فتبسم وقال لي ما الذي ابطا
بك قلبي متعلق بك عندك شي وكان في جيبي خمسة
دراهم سكة فدفعتها له فقال جاني فقير يسال له
علي السلاوي وما عندي شي ورجعت اشتد الي
موضعي كان يخدم الفقرا بنفسه ويوثرهم باللباس
والطعام كان رحيما رووفا عطوفا شفيقا رفيقا رقيقا
يرحم الصغير ويعرف شرف الكبير يعطي كل احد
حقه له الحق علي الناس وليس عليه لاحد حق الا الله
علي هذا فارقته وعلي هذا وجدته الان وعليه تركته

جمع الله بيني وبينه في عافية وأما اخوه ابو العباس
احمد وما ادراك يا احمد جمع الفضايل واجتنب الرذايل
عرف الحق فلزمه وكشف له عن السر فكتمه فهو ممن
ينادي من ورا حجاب قريب المشاهده كثير المساعده
وطي الاكناف حسن المعاشره سمح الخليقه موافقا
فيما يرضي الله نزيه الجانب مخالفا لما لا يرضي الله لازم
الاسم فسماه ويعمر ذكره كل ارض وسماه تراه كانه
ذاهل سريع الحركه كانه مطلوب بثار يخضع تحت
سلطان وارد الاسرار كثير المكاشفه كنا اذا اخذنا
في مسلة غيب عنا ثم يرجع فيخبرنا بوجه من وجوه
ما نحن فيه هذا الحال له مستمر الي الان لزم
خدمة اخيه لم يخدم غيره فكل ما هو فيه من بركة
اخيه لقي شيخنا الغزي واباعبد الله بن جنيد وجماعة
من اصحابنا اراد صحبتنا الي مكة لولا مرض اخيه ولو
كان صحيحا رحلنا حملتنا **حلت** بمصر هذه

المتعبه والوبا الذي هلك فيه اهلها فمشي يوما فراي
الاطفال الصغار الرضع يموتون جوعا فقال يارب
ماهذا فغيب فنودي ياعبدي هل ضيعتك قط قلت
لا قال فلا تعترض هولا الاطفال الذي رايت اولاد
الزنا هولاهم قوم عطلوا حدودي فاقمت عليهم حدود
هذه حدودي في كل من عطل حدودي فلا يكن في
نفسك من ذلك ثم سُري عنه فبقي راضيا بتلك
الحالة للخلق وعنده من هذه المخاطبات كثير
واما الايثار وتوسعتها علي الخلق وتضييقها علي
انفسها فلا اجد فوقها في ذلك جمع الله بيني وبينها
في عافيه ولا فرق بيني وبينها بعد ذلك **ومنهم**

ابو عبد الله بن جمهور محمد رضي الله عنه

كان من اقران ابي علي الشكاز وابي عبد الله الخياط
الذي ذكرناه في السن والحال كان مجتهدا في العباد
كان يقري القران والعربيه لم يقري شعرا قط اخبرني

ابو الحسن العثماني قال كنت وانا صغير اقرا عليه
القران فسمع دفا يضرب فجعل اصابعه في اذنيه فسكت
فقعد ساعه ثم قال لي هذا هذا الدف ام لا
فقلت لا فلما استمر ذلك قام علي نفسه واصابعه
قد سد بها اذنيه وانصرف الي داره وارسل الي
فجيت اليه فدخلت عليه واتممت عليه حزبي
كان رحمه الله اذا سمع من يقرا شعرا في المسجد ليسال
به او يسمع سايلا في المسجد يسد اذنيه كان من
الراكعين الساجدين حتي قبضه الله اليه كان قوي
القلب ضعيف البدن مصفر اللون شديدا علي
نفسه يقال له ارفق عليها فيقول للرفق اجهد
كان يقوم الي حزبه من الليل فيقوم حتي يسقط
من قامته يضع خده لينام فيقول
ياخد انك ان توسد لينا وسدت بعد الموت صم الجندل
فيثوب كان افعي لدغته الي مصلاه فلا يزال هكذا حتي

يصبح فلقد مات رحمه الله وانا في خدمة ابي يعقوب
الكومي فلما القي في القبر رايت اعجوبة سبب الله لا
ادري من اين جندلا كبيرا احصل معه في القبر
فصاح بعض الناس فاخذه الذي انزله في القبر
وجعل الجندل تحت خده فعلمت ان الله صدقه
فيما كان ياخذ انك ان توسد لبنة وسدت بعد
الموت صم الجندل كان رحمه الله كثير النفور عن الخلق
يحب الوحدة والعزلة ورعا زاهدا عارفا بالله واقفا
مع الله شديدا في المعاملة طالبا للمواصلة يحب اهل
الله اهل القران توفاه الله صغير السن في عنفوان
شبابه وناد اجتهاده يقول لنفسه لازال دابي
ودابك هذا حتي اموت ما فاقه احد في العباده

ومنهم ابو علي حسن الشكاز رضي الله عنه

كان عندنا باشبيليه وبها مات وهو الذي خدم
صالحا العدوي شيخنا حتي مات كان كثير الدمعه لا

نزال عينه تقطر ابدا كان لي عم اخو والدي وكان
من اهل الله وخاصته فكان ابو علي يلازمه فكنت
ابيت معه فالق الحصير الجديد له يصلي عليه فتجري
دموعه فتسقط علي الحصير فاقلعه في اليوم الثاني
وموضع دموعه قد تعفن كله وانتثر عاشرته من
وقت دخولي الي هذه الطريقة حتي مات كان
مولعا بالنكاح جدا لا يستغني عنه فاراد شيخنا
الشبربلي ياخذه لابنة اخته فمشت اليه ام الزهرا
وقالت له يا ابا علي ان الشيخ ابا الحجاج يحب ان
يعطيك بنت اخته وكان هذا يوم الاحد فاطرق
ساعة الي الارض كانه يحدث ثم قام وقال انا
كنت احب الناس في مصاهرة شيخنا ابي الحجاج
ولكن قد تزوجت وبعد خمسة ايام من يومي هذا
ادخل بزوجتي عروسا فقالت له بنت من تزوجت
قال لها ستري ذلك وانصرف الي منزله ولازم فراشه

حتى انقضت خمسة ايام ومات كان يمد يده الى ما
وجد من نبات الارض من اعظمه مراره فيطعمك اياه
كانه حلوا رايت له بركات كثيره انتفعت بصحبته كان
قد عمل على الاربعين السهليه وكان شجاعا يعيش
من عمل يده راه اخوه بعد موته فقال له ما فعل الله
بك فقال يعطيني في كل يوم عمل ثمانية ايام كان
دايم الصيام والمواصله كثير القيام منقبضا عن
الناس غير مجالس لهم البته يحن الى جنسه كان
مليح الدعابه يمزح ولا يقول الاحقا وكان يحبه المزح
بالحق يكره الكذب واهله ولا يحتمله خرج يوما الى
الى دور بني صالح بجلود له فانقعها في النهر وبسطها
في الشمس فمرت به امراة من اهل اشبيليه وفيهم
في نسايهم حلاوة وظرافه فقالت لصاحبتها تعالي
يا اختي نمازح هذا الرجل فانه شكاز والشكاز عندنا
المشتغل بالجلود الرقاق على نوع ما ويبيضها ويلينها

بهذه ح

كثيرا بعد شدتها فاتخذ اهل البلد هذه اللفظة
لفظة الشكاز لقبا للرجل الذي لا يقوم بالنسا
يقال للرجل الذي لا يقوم بالنسا شكاز اي لين
العضو مثل الجلد الذي يعمله فوقفت عليه وهو
يذكر الله تعالى وكان كثير الذكر لا يفتر فقالت
له سلام عليك يا اخي فقال لها وعليك السلام
ورجع الى ذكره فقالت له ما صنعتك وما حرفتك
فقال لها خلي عنك هذا وعلم ما تريد فقالت
له لابد من هذا فتبسم وقال لها انا رجل
ابل اليابس والين الشديد وانتف الشعر
فولت وهي تضحك وقالت اردنا ان نرميه فرمانا
وكان جليل الشان سليم الصدر ما اضمر
شيئا لاحد قط لا يعلم ما الناس فيه ما يخيل
ان في الوجود من يبغض الله تعالى

ومنهم الطايب
رضي الله عنهم ابو محمد عبد الله بن محمد بن العربي

وهو عمي شقيق والذي دخل هذا الطريق في اخر
عمره علي يدي صبي صغير لم يدر قط هذا الطريق
ما هو دخله وهو في عشر الثمانين فلازم المجاهدة
والسواحل حتي برع فيه كانت له في كل يوم خثمة
لازمه يهب نصفها لذلك الصبي الذي رجع علي
يديه بصره ذلك الصبي بالطريق فكان رحمه الله
يجلس في البيت فيقول قد طلع الفجر فسالته من اين
تعرف ذلك فقال يا بني ان الله تعالي يوجه ريحا
من تحت العرش تهب في الجنة فتخرج بريحها عند
طلوع الفجر يشمها كل مومن في كل يوم اصابته
ادرة كبيرة يجعلها امامه مثل المخده كبيرة وكان
له ولد خلف قد اقرح قلبه فدعا عليه لمرض وكان
يسال الله ان يقدمه امامه وجعله يموت فمات
ابنه قبله فلما دفنه قال الحمد لله اني اعيش بعده
اربعة واربعين يوما واموت فعاش كما قال

ومات ولما كانت ليلة وفاته قعدنا عنده بعد صلاة
العتمة وهو مستقبل القبلة فوجد بعض راحة
واذ به قد عظمت فقال لنا استريحوا وارقدوا
فاخذنا مضاجعنا فقمت اليه في السحر فوجدته
كما فاضت نفسه رحمه الله وما شاهد احد موته
وطلبنا تلك الادره فلم نجد منها شيا فقلنا لعل
كانت رياحا وبقي الجلد فاذا به مثل جميع الناس
ما عنده شي فعجبت ان ستره الله واخفاه كان
تخبرنا بعجايب كان عمره من وقت رجوعه الي هذه
الطريق الي ان مات ثلاثة اعوام خاصة مات قبل
ان ادخل هذا الطريق **ومنهم رضي الله عنهم
ابو محمد عبد الله بن الاستاذ المورودي**
خدم الشيخ ابا مدين وكان الشيخ يسميه الحاج
المبرور حج صحبة عبد الرزاق صاحب بمكة ابا عبد الله
ابن حسان طلب بن حسان ان يعطيه ابنته رغبة

فيه فابى ان ياخذها مخافة ان لا يقوم بحقها كان
الشيخ ابو مدين يحبه جدا قال له يوما يا عبد الله
لبس كثر علي دعا الناس الى الله ولا اجد مجيب واريد
ان اصطفيك لنفسي تخرج معي الى بعض هذه
الجبال فالزم مغارة تصحبني فيها الى ان اموت
قال ففرحت بذلك وعلمت ان لي عند الله مكانه
فلما كان الليل قال عبد الله نمت فرايت الشيخ
في النوم اذا تكلم على الناس صار شمسا واذا سكت
صار قمرا فقصصتها عليه بكرة فتبسم وقال الحمد لله
يا ولدي شمسا اريد ان اكون فان الشمس تنفي كل
ظلمة وتكشف كل كربة كان هذا عبد الله له همة
فعالة وصدق عجيب سافر من عند ابي مدين
الى الاندلس بسبب والدته فاودعه الشيخ ابو مدين
سلامه الى ابي عبد الله الشيخ المسن بمدينة
المرية المعروف بالغزال من اصحاب ابن العريف

من اقران ابي مدين وابي الربيع المكفيف الذي
كان بمصر وعبد الرحيم الذي كان بقنا وابي النجا
الذي كان بجزيرة الذهب رحمهم الله فلما وصل
الى المرية قصد الى الشيخ ابي عبد الله فوجد اصحابه
قعودا فقال لهم استاذنوا على الشيخ فقالوا له
الشيخ نايم في هذه الساعة ولم يقبلوا عليه
فعز عليه ما هم فيه من كثافة الحجاب حيث لم يعرفوه
فقال لهم ان كنت حبيبه في الله فالله يوقظه
الساعة فاذا الباب قد فتح والشيخ قد خرج
يمسح النوم عن عينيه فقال اين هذا الذي جا
فسلم عليه واكرم نزله وكان الغالب على ابي محمد
البسط وكان اصحاب الشيخ مقبوضين فعند
ما ودعهم وانصرف قال له اصحاب الشيخ لو
انقبضت يا ابا محمد من هذا البسط الذي انت
فيه فقال لهم البسط ما هو فقالوا رحمة قال

والقبض ما هو قالوا العذاب فقال اللهم لا تنقلني
من رحمتك الي عذابك فتخلوا وانصرف عنهم
ومن اخباره رضي الله عنه انه لما وصل الي اغرناطه
نزل عند الشيخ ابي مروان وكان قد عرفه عند
ابي مدين وقد راي ابو مروان عند الشيخ ابي مدين
في حق رجل مرض منهم فاخذوا عنه مرضه وحملوه
فاستراح من حينه فاخبر بذلك اصحابه باغرناطه
فلما وصل شيخنا عبد الله المورورى اليها قال له
ابو مروان والناس مجتمعين قد اجتمعوا من اجله
في الدار وقد جعلت بين ايديهم مايدة عليها مجبنات
بعسل وكان بن صاحب الدار قد مشي الي قريه له
قريبه من البلد فتاسف اهل المجلس لما لم يحضر
معهم الطعام ابن صاحب الدار فقال لهم ابو محمد
الموروري بعد ما اكل وشبع واكل الناس قال
ان شيتم اكلت عنه هنا ويشبع هو في قريته من

فا

في السحر

هذا الطعام بعينه فارتابوا في كلامه وتوقفوا
في ظاهرهم وباطنهم تخيل ذلك جملة فقال له ابو
مروان بالله يا ابا محمد افعل ذلك فقال بسم الله
وابتدا ياكل كانه ما اكل شيا حتي وقف وقال
قد شبع ان زدت عليه اكثر من هذا يهلك فبهت
اهل المجلس وعزموا علي ان لا يبرح احدا منهم حتي
يصل ذلك الرجل الذي اكل عنه فلما كان عشية
ذلك اليوم دخل عليهم من القريه فقاموا اليه وانزلوه
فقالوا نراك جيت بزادك الذي حملته معك ما
اكلت منه شيا فقال لهم يا اخوتي اتفق اليوم
لي امر عجيب انا عند ما وصلت الي القريه وقعدت
فاذا انا احس بمجبنات بعسل تنزل في حلقي
فتستقر في معدتي حتي شبعت ولو زادت علي
اهلكتني وانا حتي الان شابع منها اجشاها فتعجب
القوم وفرحوا ان راوا رجلا فاخبرنا بالمسئلة

له كح

كيف جرت اخبرني بها ابدار عبد الله الشكاز الباغي
الشخص الذي اكل عنه فشبع ومعي صاحبي عبد الله
بدر ونحن في جماعة وتاسف وقال من مثل عبد الله
الموزوري ما راينا مثله **ولقد** اطلعني الله عز
وجل ليلة على المقامات ومشي بها عليها حتى وصلت
مقام التوكل فرايت شيخنا عبد الله الموزوري في
وسط ذلك المقام والمقام يدور عليه كدوران
الرحا على قطبها وهو ثابت لا يتزلزل فكبيت له بذلك
عاشرته معاشرة انتفعت به وله امراة في غاية من
الجمال صغيرة السن احسن منه واقوى كان
سيدنا هذا عند شمس ام الفقرا بمرشانة الزيتون
في يوم الاربعا فقالت العجوز تمنيت ان ياتينا غدا
ابو الحسن بن قيطون فاكتبوا اليوم اليه عسي
يصل غدا وكان في بلد قرمونة بينهما سبع فراسخ
وكان هذا ابو الحسن يعلم الصبيان القران بقرمونة

ويعطل الخميس والجمعة فقال ابو محمد سيدنا
رضي الله عنه وهكذا يعمل العامة فقالت له
العجوز فماذا نفعل قال نسوقه بهمتي قالت
لا افعل فقال قد حركت الساعة خاطره بالوصول
الينا غدا ان شا الله فلما اصبح قالت له تراه ما جا
قال غفلت عنه ولكني اخرجه الساعة فارسل
همته اليه فلما كان قبل الظهر دخل عليهم على
غفلة ابو الحسن المذكور فتعجبوا فقال الموروري
سلوه ما الذي مسكك عنا حتى الي هذا الوقت
وكيف خطر لك ومتي نويت الوصول الينا فقال
امس في العصر وجدت في باطني قايلا يقول
مر غدا الي العجوز الي مرشانة فقلت لصبيان
المكتب لا يجي احد منكم غدا فلما اصبح فترعني ذلك
وهو الوقت الذي غفل عنه سيدنا ابو محمد فقيل
له انه قال فوجهت في الصبيان ووصلوا واخذوا

ليكتبوا الواحهم فلما فانا كذلك اذ وجدت قلبي قد
انقبض وشد عليه وقيل له اخرج الساعة الي
مرشانه لزيارة العجوز فقلت للصبيان سيروا
الي منازلكم وهو كان خروجي اليكم فهذا الذي
ابطاني فقالوا له اتفق من الامر كذا وكذا ووصفوا
له الحال فتعجب وقال هذا والله عظيم وكان
ينظره بعين التعظيم واهتزوا اخذ في الرحلة
ابو الحسن المذكور الي المرية الي شيخ كان بها يقال
له ابو عبد الله الغزال رحمه الله من اصحاب بن
العريف من اقران ابي الربيع الكفيف وابي النجا
وعبد الرحيم وهذه الطبقة وراه وانتفع به ثم عاد
الي قرمونة فلم يزل يخدم الفقرا ويصحبهم ويتواضع
لهم وكنت استحسن منه هذا واشهد لقد رايته
وقد وصل الي اشبيلية فصاحب الفقها وجالس
الطلبة المكبين علي الدنيا وقرا الفقه واصوله

وعلم الكلام وسكن اشبيلية يعلم بها القران فاداه
صحبه اوليك الي تجهيل الفقرا الصادقين في احوالهم
وينذمهم واياك يا اخي عافاك الله من قيام الظن السو
بك ان تظن في اني اذم الفقها من اجل انهم فقها
ولتعلمهم الفقه لا ينبغي ان تظن هذا بمسلم فان شرف
الفقه وعلم الشرع لا اخفا به ولكن اذم من الفقها
الصنف الذي تكالب علي الدنيا وطلب الفقه للريا
والسمعة وابتغي به نظر الناس اليه ليقال ولازم
المرا والجدال واخذ يرد علي ابنا الاخرة الذين
اتقوا الله فعلمهم من لدنه علما واخذت الفقها اعني
الصنف منهم في الرد عليهم في علم لا يعلمونه ولا عرفوا
اصوله ولو سيل عن شرح لفظة مما اصطلح عليه علما
الاخرة ما عرفه وكفي به جهلا ولو نظر في قول
الله تعالي ها انتم هولا حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم لاعتبر ورجع وتاب وقد ذم عليه

السلام العلما لكونهم طلبوه لغير الله وتصرفوا به في
غير مرضات الله لا لكونهم علموا كما مدح الصنف الاخر
من العلما بالخشية وغير ذلك كما اني قد ذممت
الصوفيه في كتابي هذا ولم ارد به الصادقين وانما
اعني الصنف الذي تزيا بزيهم عند الناس وباطنه
عند الله بخلاف ذلك قال تعالي ومن الناس من
يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله علي ما في قلبه
فلا انكر مرتبة الفقه وقد سمعت النبي عليه السلام
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ولكن لما كان
هذا الصنف من الفقها غلبت عليهم نفوسهم وشهواتهم
واستولي عليهم الشيطان وعلي يديهم جري الضرر
علي اهل الله وبشهادتهم هلكوا كما سياتي في اخر
الكتاب هذا عن النبي صلي الله عليه وسلم واما الفقها
العاملون المنصفون الراسخون في العلم فهم السادة
الايمه الذين هداهم الله فهم مصابيح الهدي واعلام

النقي

٧٩

النقي وارثوا رسول الله صلي الله عليه وسلم في العلم
والعمل والحال والوصف الذين صح لهم نسبة التقوي
فاذا سمعتني اذم الفقها في هذا الكتاب فانما اعني بهذا
الصنف المدبر الذي اتبع شهوته وغرض نفسه الامارة
بالسو وكذلك ذمي للصوفيه انما اذم الصنف الذي
ذكرت فان الحلوليه والاباحيه وغيرهم من هذا الطريق
ظهروا وبظاهره انصبغوا فهم قرنا الشيطان وخلفاء
الخسران نور الله بصايرنا وبصايرهم واصلح سرايرنا
وسرايرهم واوقفهم علي عيوبهم لعلهم يرجعون واشهد
لقد وصل الينا هذا السيد عبد الله المورزوري
الذي راي له تلك البركه ليزوره في داره فقرع عليه
الباب وانا معه وعبد الله صاحبي بدر الحبشي فقال
من بالباب فقال عبد الله المورزوري جا ليراك فسكت
ساعة ثم خرج اليه ابنه وقال له مشغول هو ثم
قال ما هو هنا ولم يمكننا هذا انتهي بعضه في

الفقرا وهذا حصل له من شوم الفقها حال الله بيننا
وبين كل من يقطع بنا عن الله وعن اهله وخاصته وكان
اذا لقيني يعتبني علي صحبتهم ويقول لي مثلك من يصحبهم
فاقول له مثلي من لا يصلح ان يخدمهم فانهم السادة
وانما يحن الي لمشاركتي له في علمه الذي قراه لا لكونه في
طريق القوم ولا لمحبتي فيهم فتركته في ذات الله تعالي
وقطعت معاشرتهم وصار اليوم حكمه حكم الفقها في الولايه
انها معقوله متوهمه لا يعرف صاحبها ثم اذا وصف الفقيه
افعال الاوليا افيدها عليه ثم اريه تلك الافعال
في شخص ما فاذا راه يقول ايش من قال انه اخلص
فيها لو كان مخلصا ما اطلعت انت ولا انا علي علمه انما
هو نصيب هذه الحيلة فلا تراه قط يحسن الظن باحد
ولم ازل ابدا والحمد لله اجاهد الفقها في حق الفقرا
السادة حق الجهاد وادب عنهم واحمي وبهذا تم لي
ومن تعرض لذمهم والاخذ فيهم علي التعيين وحل من

كان ح

لم يعاشر علي من عاشره انه لا خفا بجهله ولا يفلح ابدا
ولقد تكلم معي فقيه بحرم مكة يقال له القاضي
عبد الوهاب الازدي من اهل الاسكندريه قد استحود
الشيطان علي قلبه بحيث ان صيره ان يعتقد ان
الزمان فارغ من جميع المراتب في كل فن وانما هي
تلفيقات وخرافات فسالته كم بلد في معمور الارض
المسلمين فقال كثير فقلت له كم دخلت منها فذكر ستة
بلادا وسبعة قلت له كم الخلق قال كثير قلت له من
اكثر الذي رايت او الذي لم تري قال الذي لم ار
فضحكت وقلت له حد المعتوه الاحمق الذي يرى الكثير
ويبقي له القليل فيقيس القليل علي الكثير ويحمله عليه
في الحكم بما يراه واما المومن الناصح نفسه فانه يقول
ولعل في ذلك القليل ولو كان واحدا ولم اره لعله
ذلك السعيد كيف ومن يقول اني ما رايت الا القليل
لا من البلاد ولا من الناس ثم يعتقد فلا خفا بجهله

ثم انه لا يصلح يطلع الله مثل هذا الاعلي نقايص العالم
لاعلي فضايله حتي يحكم علي الغايب بما راه فيشقي بذلك
عند الله وابن هو من قول الله تعالي وان تطع اكثر
من في الارض يضلوك عن سبيل الله فكثرهم وقال
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ثم قللهم ثم ان
في هذه المسلة ما هو اعجب من هذا كله اني سمعته يقول
ما يناقض اصله من جهة علمه فقال الناس علي قسمين
ذكي وغير ذكي فغير الذكي لا كلام معه يعني لنقصه والذكي
لا يسلم من الغلط فان شي فانظر نظره الي باب العيب
والنقص لشقاوته وترك النظر في احوالهم الي باب الفضل
هلا قال عند هذا التقسيم فغير الذكي ياتي الي العالم
فياخذ منه العلم تقليدا لعدم فطنته فيوفق ويرجي ان
يعلمه الله والذكي الغالب عليه الاصابة في عموم احواله
وهو المنتج في الاشيا الا بالبراهين من نفسه لذكايه
فمهما غلط ان استمر في غلطه بعد اجتهاده فمعفو عنه او

قد يرجع عن ذلك واما انقض اصله فيها فقول النبي عليه
السلام الحاكم اذا اجتهد فان اصاب فله اجران وان
اخطا فله اجر وكل مجتهد مصيب فتراه ماجورا عليه في
الحالتين لا وزر عليه البته وهو مصيب للحكم حكم الله في
المساله لانه تعبد باجتهاده فتعبد بنتيجة ذلك وذلك
حكم الله في المسلة فرايت هذا الفقيه اجهل الجاهلين
والحمد لله رب العالمين **ومنهم رضي الله عنهم ابو محمد
عبد الله الباغي الشكاز رضي الله عنه**
من حصن باغه سكن اغرناطه وهو بها حي الان اجتمعت
به في منزله مع صاحبي عبد الله بدر الحبشي وكانت عادتي
اذا دخلت علي من دخلت عليه من شيخ او فقير ادفع له
كل درهم يكون عندي لا امسك شيا البته فلم يكن عندي
سوي درهم واحد في ذلك اليوم فدفعته اليه كان رضي
الله عنه من اهل الجد والاجتهاد الغالب عليه الحزن
والبكا يكره المعصية كما يكره الكفر ويكره الصغيرة كما يكره

الكبيرة تحقق في مقام المحافظة يكاد يكون معصوما
كما قال ابو عقال صحبت شيخي هرون فلم اره كبير عمل
كان ينام الليل كله فوقع في نفسي من قلة اجتهاده
فهتف بي هاتف ام حسب الذين اجترحوا السيات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سوا محياهم
ومماتهم سا ما يحكمون قال فاتيته فقلت له يا سيدنا
هل اتيت كبيرة قط فقال ولا صغيرة عن تعمد كان
الشكاز هذا رضي الله عنه ليله قايم ونهاره صايم
لم يقدر مريد قط على صحبته لانه كان يطلبه باجتهاده
فيفر منه عاش وحيدا فريدا ليس عنده ولا له على
النفس رحمه يقال له عن رحمة الصحابة بانفسهم
فيقول لو لم يكن لهم الا الصحبة متى نلحق بهم لم اره
شبيها الا ابا مسلم الخولاني من التابعين كان
قد اخذ في الجد والاجتهاد يقطع القضبان فاذا كسل
عن الوقوف في الصلاة ضرب بالقضيب ساقيه ويقول

انت

انت احق بالضرب من دابتي حتى تنكسر القضبان كلها
ثم يقول ايظن اصحاب محمد ان يفوزوا به دوننا والله
لازاحمنهم عليه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم رجالا
كان هذا الشكاز مليح المقابلة حسن المعاشرة كثير
التلهف نحو الى الاشارات سمعته يقول انظروا
في هذه الاربعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
رجال لا تلهيهم تجارة وعلى الاعراف رجال ياتوك
رجالا رضي الله عنهم **ومنهم ابو محمد عبد الله**
القطان رضي الله عنه المفتوح عليه بالقران
كان يصدع بالامر لا تاخذه في الله لومة لايم يرد
كلام السلاطين في وجوههم اقبح الرد له صولة يرمي
من شا بالحق ولا يبالي عرض نفسه للقتل من كثرة
سبه لافعال السلاطين وما هم عليه من مخالفة الشرع
له مجالس معهم يضيق الوقت عن ذكرها لا يتكلم
الا بالقران ولا يرى غيره لم يكتسب كما سمعته يقول

بمدينة قرطبة في جماعة مساكين اصحاب التواليف
والمصنفات ما اطول حسابهم غدا في كتاب الله مقنع
وفي حديث رسوله كان يحافظ علي صاحبه لم يتنعم
قط ولا جمع بين درهمين وجه السلطان فيه ليقتله
فاخذه الاعوان ودخلوا به علي الوزير فاقعد بين
يديه فقال يا ظالم يا عدو الله وعدو نفسه فيما ذا
وجبت فقال له قد امكن الله منك ما تعيش
بعدها ابدا فقال له الشيخ لا تقرب اجلا ولا تدفع
مقدورا كل ذلك لا يكون انا والله اشهد جنازتك
فقال الوزير لو رعته اسجنوه حتي اشاور السلطان
في قتله فسجن تلك الليلة فانصرف وهو يقول
عجبا لم يزل المومن في السجن وانما هذا بيت من
بعض بيوت السجن فلما كان في اليوم الثاني
جلس السلطان واخبره الوزير بقصة الشيخ وكلامه
فامر به فحضر بين يديه فراي رجلا ذميم الخلقة

يوبة له وما احد من اهل الدنيا يريد له خيرا وهذا
كله لقوله الحق واظهار معايبهم وما هم عليه من الفسا د
والجور فقال له السلطان بعد ما ساله عن اسمه
ونسبه اتحفظ توحيدك فتلاه عليه من القران بتقاسيمه
فتعجب الملك وانبسط له الي ان دخل معه في المملكة
وشانها فقال له السلطان ما تقول في ملكي هذا
فضحك فقال مم تضحك فقال منك تسمي الهديان
الذي انت فيه ملكا وتسمي نفسك ملكا انت كما قال
الله فيه وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
انما كان الملك الذي تصلي اليوم بنارها او تحرب
بها واما انت فرجل عجنت له خبزه وقيل لك كلها
ثم اغلظ عليه في القول بكل ما يكرهه ويغيظه
وفي المجلس الوزرا والفقها فسكت السلطان وخجل
وقال هذا رجل موفق يا عبد الله تحضر مجلسنا
قال لا فان مجلسك مغصوب ودارك التي تسكنها

أخذتموها بغير حق ولولا اني مجبور ما دخلت هنا حال الله
بيني وبينك وبين امثالك فامر له بعطية وعافاه في نفسه
فرد العطية وقبل العفو وخرج فامر السلطان ان يدفع
اليه وما مضي زمن قليل الا والوزير قد مات وخرج ابو
محمد وحضر جنازته وقال برّرت قسمي كان يصيح ويرفع صوته
امام ارباب الدوله ويقول هولا الفجار يغوا في الارض
عليهم لعنة الله والملايكة والناس اجمعين خالدين فيها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون صاحبت هذا
الرجل وكان يجي كثيرا استدعيته ليلة ليبيت عندي
فلما اخذ مجلسه جا والدي رحمه الله وكان من اصحاب
السلطان فلما دخل سلم عليه وكان والدي قد اتفق
فلما صلينا العتمه قدمت له الطعام وقعدت اكل وانتم
والدي يغتنم بركته فرد اليه وجهه رضي الله عنه وقال
له يا شيبة محوشه ما آن لك ان تستحي من الله الي
متي تصحب هولا الظلمه ما اقل حياك امنت من الموت

ان ياتيك وانت علي شر حاله اما لك في ابنك هذا
واشار الي موعظه شاب صغير في شهوته فمع هواه
وطرد شيطانه وعدل الي الله بصاحب اهل الله وانت
شيخ سو علي شفا حفرة من النار فبكي والدي واعترف
وانا في ذلك كله اتعجب اخباره كثيره وشانه عجيب
جمعت بينه وبين صاحبي عبد الله الحبشي بقرطبه
ومشينا معه الي منزله رضي الله عنه سمعته يوما
يقول عجبت لمن يطلب ما يركب وهو لم يشرع في
شكر ما اكل وما لبس كان لا يزيد علي الحاجة شيا
في ماكله وملبسه وكان قاصما للجبابرة ما يفوته قط
غزوة في الروم راجلا بغير زاد رضي الله عنه

ومنهم بن جعدون الحناوي رضي الله عنه

مات بفاس سنه سبع وتسعين وخمسمايه جمعت بينه
وبين صاحبي عبد الله بدر الحبشي كان رضي الله عنه
واحدا من الاربعة الاوتاد الذين يمسك الله العالم

بهم سال الله تعالي ان يسقط حرمته من قلوب الناس
فكان اذا غاب لا يفتقد واذا احضر لا يستشار واذا
جا لا يوسع له واذا تكلم بين قوم ضرب ويخف كان سبب
اجتماعي به ما اذكره الان وذلك اني لما وصلت مدينة
فاس وكان ذكري قد بلغ من بها فاحب من بلغه ذلك
الاجتماع بي فكنت افر من الدار الي الجامع فلا اوجد
في الدار فاطلب في الجامع وانا اراهم فياتوني فيسالوني
عني فاقول لهم اطلبوه حتي تجدوه فبينا انا قاعد وعلي
ثياب رفيعة جدا واذا بهذا الشيخ قد قعد بين
يدي ولم اكن اعرفه قبل ذلك فقال لي السلام
عليك ورحمة الله فرددت عليه السلام ففتح كتاب
شرح المعرفة للمحاسبي فقرا علي منه كلمات ثم قال
اشبه لي وبين ما قال فخوطبت باحواله ومن هو
ومقامه وانه من الاوتاد الاربعة وان ابنه يرث مقامه
فقلت له عرفتك انت فلان فاغلق الكتاب وقام واقفا

وقال

وقال السر السر اني احبك فاحببت ان اتعرف
اليك فقد صح المقصود ثم انصرف فلم اكن اجالسه قط
الا اذا لم يكن معنا احد وكان معقود اللسان لا يتكلم
الا عن مشقة فاذا تلا القران كان من احسن الناس
صوتا وابدعهم مساقا كان كثير الاجتهاد كان يحل الحنا
بالاجرة قل ما تراه الا مكحول العينين اشعث
اغبر وانما كان يكحل عينيه من اجل غبار الحنا

ومنهم ابو عبد الله محمد بن اشرف الرندي

رضي الله عنه من الابدال شيخ الجبال والسواحل
انقطع الي الجبال والسواحل لا ياوي الي معمور قريبا
من ثلثين سنة كان قوي الفراسة كثير البكا طويل
القيام دايم الصمت كثيرا ما ينكت باصبعه في الارض
مطرقا متفكرا يرفع راسه فيتنفس الصعدا الصدره
ازيز شديد الوجد غزير الدمعة صاحبته وعاشرته
زمانا كان اذا وقعت عينه علي فرح واستبشر خرج

عن حال كثير وافر كان من اعين من في موضعه خرجت
وقتا من مدينة شذونة اريد الساحل في طلب الرجال
فتبعني شاب لا نبات بعارضيه يريد صحبتي فاخذته
معي فقام امامي شخصان الواحد اسمر طويل يقال
له عبد السلام السايح يجول في الارض لا يقر به قرار
ومعه اخر يقال له محمد بن الحاج من بني جواد وكانا
يمشيان مشيا سريعا فلحقتهما وكان بيني وبينهما خمسة
اميال فرزت عليهما مستعجلا وكان يوم جمعة فاويت
الي قرية يقال لها روطه من اجل صلاة الجمعة فدخلت
مجلس الجماعة وركعت ركعتين وهو موضع يطرقه مسجد
الصالحون رباط حسن له بركات مشهورة فاتفق
لي بها قصة فلم البث ان جا هذا ابو عبد الله بن اشرف
فلما دخل قام اليه ذلك السايح وصاحبه فسلما عليه
وعرفاه وانا مضطجع في الجانب اضرب بيدي على صدري
واغني **شعرا** ضاحك عن جمان، سافر عن بدر...

ضاق

ضاق عنه الزمان، وحواه صدري
فجا الي واقامني وقال اتريد ان تستر نفسك فقلت
له وكذلك تفعل انت فكان كما قلته فاقبل الي شيخ
القرية ورغب ان افطر عنده انا ومن شيت فقال
لي بن اشرف لا تاكل من هذا الطعام شيا واحمل
جميع الفقرا فاذا اكلوا تاتي وتفطر معي فكان ذلك
واخبرني باموركثيرة ووعدني ان القاه باشبيلية
فاقمت معه ثلاثة ايام وانصرفت فاخبرني بكل ما
يتفق لي بعد مفارقته حرفا حرفا فكان كذلك
فلما وصلت اشبيلية اقام الله بخاطري الرحلة اليك
لا راك وانتفع بك وكان ذلك يوم الثلث فشاورت
الوالده في السفر فاذنت فلما كان في غد قرع انسان
على الباب فخرجت فوجدت انسانا من البادية
فقال انت محمد بن العربي قلت له نعم قال كنت
امشي بين بلجانة ومرشانة بالامس اثنا عشر محجا

من اشبيليه فلقيني رجل له هيبة وهمهمة فقال لي
انت تسير الي اشبيليه قلت نعم قال سل عن دار
ابن العربي واجتمع معه وقل له صاحبك الزيدي
يقريك السلام وهذا كان طريقه اليك ولكن خطر
لك الساعه ان ترحل الي تونس فسر مسلما عافاك
الله واجتماعنا ان شا الله اذا وصلت باشبيليه فكان
كما قال ورحلت انا في اليوم الثاني لزيارتكم وغبت
عن موضعي ويوم وصولي او ثانيه اجتمع بي وبت
معه في دار ابي عبد الله القسطيلي وكان سبب
شهرته رضي الله عنه كان كثيرا ما يقعد في جبل
شانج على مورور فمشي بعض الناس فيه بالليل
لحاجة فراي عامودا من نور قايما يتشعشع لا يستطيع
النظر اليه فقصده فوجد ذلك النور صاحبنا ابا
عبد الله وهو قايم يصلي فاشهره كان يحترف بجمع
البابنجا في الجبال ويأتي بها الي المصر يبيعها وينفق

له غرايب وعجايب عاينتها لقيته القطاع وهو على عين
قاعد فقالوا له الق ما عليك من الثياب او تموت
فبكى والله لا احسنت عونكم على معصيته ان امرتم بشي
فافعلوه ثم اخذته غيرة في دين الله فنظر اليهم نظرته
المشهوره ففروا وسالني يوما بالساحل عن قوله
تعالى ما اريد منهم من رزق فلم اجبه وتركته فاجتمعت
به بعد ذلك باربع سنين فقلت له يا ابا عبد الله قال
نعم قلت خذ جوابك قال هات بعد اربع سنين وصل
الوقت فاجبته فيها وتعجب من حصوله فيها كنت امنا
ابدا ان يراه صاحبي عبد الله بدر الحبشي فلما دخلت
الاندلس معه نزلنا برنده فصلينا على جنازة واذا
بابي عبد الله اسامي فقلت لصاحبي عبد الله هذا
فلان فسر بي وسر بعضنا ببعض ودخلت به الموضع
الذي نزلت به فقال عبد الله وددت ان اري من
كراماته شيا فلما جا المغرب وصلينا ابطا الذي نزلنا

ولسح

عنده بالمصباح فقال صاحبي الحبشي بدر انا اريد المصباح
فقال ابو عبد الله نعم ثم اخذ بيده قبضة حشيش من
البيت الذي كنا فيه ونحن ننظر ما يصنع فضربها
باصبعه المسبحة وقال هذا نار فاشعل الحشيش
نارا فاسرجنا المصباح كان يعرف للناس بيده من
الكانون لحاجة تمسكهم ماشا الله ولا يعدوا عليه
وكان من الامنين سالته في بجايه يوما فقال اليت
ان لا ادعوا على احد اغاضني رجل فدعوت عليه
فهلك فندمت على ذلك الى الان فكان رضي الله عنه
رحمة للعالم واخباره كثيرة يضيق وقتنا عن شرحها

ومنهم رضي الله عنهم موسى ابو عمران السدراني

من احواز تلمسان كان من الابدال وكان محمولا له عجايب
وغرايب كان سبب اجتماعي به اني قعدت بعد صلاة
المغرب بمنزلي باشبيلية في حياة الشيخ ابي مدين
وتمنيت ان لو اجتمعت به والشيخ في ذلك الزمن بجاية
مسيرة خمسة واربعين يوما فلما صليت المغرب تنفلت
ركعتين خفيفتين فلما سلمت دخل علي هذا ابو عمران
فسلم فاجلسته الى جانبي قلت من اين قال من عند
الشيخ ابي مدين من بجاية قلت متى عهدك به قال
صليت معه المغرب فرد وجهه الي وقال ان محمد بن
العربي باشبيلية خطر له كذا وكذا فسر اليه الساعة
واجبه عني بكذا وكذا وذكر لي ما خطر من رغبتي في
لقا الشيخ وقال لي يقول لك اما الاجتماع بالارواح
فقد صح بيني وبينك وثبت واما الاجتماع بالاجسام
في هذه الدار فقد ابى الله ذلك فسكن خاطرك
والموعد بيني وبينك عند الله في مستقر رحمته
وذكر كلاما خلاف هذا ورجع اليه كان هذا موسى
رضي الله عنه من اهل السعة في الدنيا فخرج
عنه ففتح الله عليه في ثمانية عشر يوما التحق بالابدال
كان يتبوا من الارض حيث يشا ونمي به الى السلطان

فامر بتثقيفه فقيد بالحديد وسير به فلما قرب من فاس
ألقي في بعض المنازل في بيت واقفل عليه وبات
عليه الحرس فلما اصبح فتح الباب فوجدوا الحديد الذي
كان عليه مطروحا وما وجدوا احدا ادخل فاس
فقصد دار الشيخ ابي مدين شعيب فرع عليه الباب
خرج اليه الشيخ بنفسه قال له من انت قال انا
موسي قال له الشيخ وانا شعيب ادخل لا تخف
نجوت من القوم الظالمين اخبرني شيخي ابو يعقوب
الكومي عنه انه وصل جبل قاف المحيط بالارض
صلي الضحي باسفله وصلي العصر علي ذروته سئل
عن ارتفاعه في الهوا فقال مسيره ثلثمايه سنه
واخبران الله قد طوق هذا الجبل بحيه اجتمع
راسها بذنبها من اعظم المخلوقات قال له صاحبه
الذي كان معه سلم علي هذه الحيه فانها ترد عليك
ذلك موسي فسلمت عليها فقالت وعليك السلام
بلغ

يا ابا عمران كيف حال الشيخ ابي مدين فقلت
لها واني لك بمعرفه ابي مدين فقالت عجبا وهل
علي وجه الارض من يجهل ابا مدين ان الله تعالي
مذ انزل حبه الي الارض ونادي به عرفته انا وغيري
فلا شي من رطب ولا يابس الا يعرفه ويحبه ودخل
هذا موسي ارضا راي النمل فيها علي قدر المعز
عجيبه الخلق لقي عجوزا خراسانيه بالبحر واقفه
علي البحر والامواج تصطفق بين ساقيها وهي
تسبح الله وتقدسه شانه عجيب وحديثه طويل

ومنهم ابو محمد مخلوف القبايلي رضي الله عنه

سكن قرطبه حتي مات عن اذن رسول الله صلي الله
عليه وسلم حملت اليه والدي رحمه الله فدعا له
ومسكنا عنده من غدوه حتي صلينا العصر اكلنا
من طعامه كنت اذا دخلت بيته اخذك الحال
قبل ان تراه فاذا رايته رايت منظرا عظيما عليه

ثوب صوف كان ذاكرا على الدوام خلاف اوراده كان
له في كل يوم خلاف ذكره كذا وكذا الف تسبيحه وكذلك
التكبير والتهليل والتحميد كان يعم بدعايه اهل
السموات واهل الارض حتى الحيتان في البحر كان
سريع الدمعه الغبره دايم العبره اراد ان يحفر بيرا
في داره فسيق له علج ماسور ليحفره فقال رضي الله
عنه ان هذا العلج قد خدمنا فنسال الله في اسلامه
فخلا بنفسه ليلته يسال الله فيه فلما اصبح اقبل
العلج لشغله وهو قد اسلم فسيل عن سبب ذلك
فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
وامرني ان اومن به فامنت وقال بشفاعة ابي محمد
مخلوف فيك او كلام هذا معناه تركته في عافيه
وانصرفت الى منزلي فلما جا الليل واخذت مضجعي
فرايت في المنام كاني بارض واسعه وسحاب تدنوا
فيها صهيل الخيل وقعقعة اللجم فاري اشخاصا

ركبانا وعلى اقدامهم فينزلون في ذلك الفضا حتى
امتلا بهم الفضا ما رايت قط احسن وجوها منهم
ولا انقى ثيابا ولا احسن من خيلهم وكنت ارى فيهم
رجلا طويلا في الرجال عظيم اللحيه اشيب يده على خده
واسع الوجه اوجن وكنت اخاطبه من بين الجماعة
كلما اقول له اخبرني ما هذا الجم الغفير فيقول لي
هولا جميع النبيين من ادم الى محمد عليهم افضل
الصلاة والسلام ما بقي احد منهم الا نزل فقلت له
من انت منهم فيقول انا هود صاحب عاد فكنت
اقول له فيم جيتم فيقول جينا عوادا زايرين الى
ابي محمد مخلوف ثم استيقضت فسالت عن ابي محمد
مخلوف فوجدته قد مرض تلك الليله فلبث اياما
ومات رحمه الله **ومنهم صالح الخراز رضي
الله عنه** كان باشبيليه من اهل الورع والجد
في العبادة والاجتهاد اقبل على العبادة وهو

ابن سبع سنين او دونها كان مهونا ابدا ما لعب قط
مع الغلمان ولا كلمهم تعلم الخرز من اجل ورعه
حتي ياكل من عمل يده كان له والده وكان برا بها
نسخ بيده علي صغر سنه كتاب بن العسال الكبير
ولازم العزلة طويل الصمت يقول اصحابه الذين كانوا
معه ما كلمنا قط الا فيما لا بد منه عاشرته واحببته
واحبني كان اذا قال قولا لا يرجع عنه لانه لا يقول
الا عن صدق لا يقضي حاجة قط ولا يعمل شغلا
لمن يعرف منه انه يراه بعين التعظيم اكثر شغله انما
كان مع الغربا الذين يطرقون المدينه لا يعرفونه
ولا يعرفهم **قصد اليه** بعض اصحابنا بنعله وقد
قطعه عند الجهد السبيل الي مكالمته فسلم عليه
فرد عليه السلام فقال له هذا نعلي اخرزه
قال ان هذا النعل بيدي اصلح شانه لصاحبه
وقد دفع لي اجره وانا واقف بحيث لا يراني فقال

امسكه

لا امسكه عندك حتي تفرغ من هذا النعل وتصلحه
فقال له ولعلي اموت قبل ذلك تري غيري دون
شغل ادفعه له فقال ما اريد ان يصلحه احد الا انت
فقال قد قلت لك ما سمعت واشتغل بذكره قال
له تراني اقعد هنا ونعلي عندي حتي تتمه وتصلحه
قال ذلك لك ان شيت ولكن حتي اعرفك باجري
عليه قال له قل قال اجري عليه ثمن درهم قال
له الرجل انا ادفع لك ربع درهم قال ما يساوي قال
له الرجل ذلك مني مسامحة قال غيري احوج اليه
ان كنت تعطي لله فاني قد اخذت قوت اليوم قال
لا بد من ذلك قال له قد صدعتني يا انسان
سر عني لا اعمل لك شغلا واقبل علي ذكره وشغله
فرجع الرجل الي منكسر القلب فقلت له لقد طولت
عليه ارجع اليه مرة ثانية وقل له اخرزه لي ابتغا
ثواب الله لا ادفع لك عليه شيا فرجع اليه فقال

له ذلك فنظر اليه ساعة وقال انت مرسول
ثم التفت وابصرني فقال له اترك نعلك وانصرف عني
فاذا كان العصر تاتيني فان وجدتني حيا دفعته لك
وان وجدتني ميتا فتراني اوصي لك بهذا الجار ثم اشار
الي فاقبلت اليه فقال لي هكذا يفعل الاصحاب
يقابلون اخوانهم بما يسوءهم لا تعد لمثلها ولولا ما جعل
الله لك في قلبي من الالفة ما رايتك ولكن استر
علي فلم اعرف بعد ذلك احدا بحاله رضي الله عنه
انتقل الي سكنى البادية باحواز زنده يبتغي الانفراد
والعزلة **ومنهم عبد الله الخياط** او الفراق لا
ادري ~~اجتمعت به~~ اجتمعت به بجامع العديس باشبيلية
وهو ابن عشر سنين او احد عشر سنة وهو ذو طريق
ممتقع اللون كثير التفكر شديد الوجد والتوله كنت
قد فتح لي في هذا الطريق وما علم بي احد فاردت
الموازنة معه فنظرت اليه فتبسم ونظر الي واشرت

اليه

اليه فاشار الي فوالله ما نظرت رايت نفسي بين يديه
الا كدرهم زايف قال لي الجد الجد فطوبى لمن عرف
لما خلق له وصلى معي العصر واخذ نعله وسلم علي
وانصرف فذهبت اتبعه اعرف مسكنه فلم اجد له
اثرا فسالت عنه فلم اجد احدا يخبرني عنه فما
بقيت في راحة دونه ولم اره بعد ذلك ولا سمعت
به الى الان فمنهم صغير ومنهم كبير ٥

ومنهم ابو العباس احمد بن همام رضي الله عنه

من اهل اشبيلية الهمه الله رشد نفسه واقبل
على العبادة من قبل ان يبلغ الحلم وكان ذا وجد
يبكي ابدا على نفسه كانه الثكلى على وحيدها
كان له والد يحول بينه وبين طريق الله فلما اشتد
ذلك عليه قال لي يا اخي اشتد علي الامر وقد
طردني ابي وقال لي سر حيث شئت وانا اريد
ان اخرج الى ثغور المسلمين تجاه العدو ارابط

بموضع منها حتي اموت فمشي الي تغر يقال له جلانيه
ولم يزل بها حتي الان وصل الي اشبيلية بعد ذلك
واخذ اسبابا يحتاج اليها ورجع يرابط بها كان ابدا
ملازما في دار عبد الله الخياط الذي تقدم ذكره
رضي الله عن جميعهم وعنا **ومنهم رضي الله عنهم**
ابو احمد السلاوي وصل الينا الي اشبيليه
وانا في تربيه شيخنا ابي يعقوب كان هذا ابو
احمد رحمه الله قوي الحال صاحب ابا مدين ثمانيه
عشر سنه كان كثير العباده والاجتهاد شديد البكا
بت معه شهرا كاملا بمسجد بن جراد
فقمت ليلة اريد ان اصلي فتوضات وجيت الي
مسقف المسجد فرايته نايما عند باب المسقف
والانوار منه متصله الي السما وبقيت واقفا انظر
فلا ادري امن السما نزلت عليه تلك الانوار حتي
اتصلت به او منه انبعثت حتي اتصلت بالسماء

فلم

فلم ازل واقفا عليه اتعجب من حاله ذلك حتي استيقظ
وتوضا وقام يصلي كان اذا بكي اخذ الدموع اذا
سقطت من عينيه علي الارض فامسح بها علي وجهي
فاجد فيها رايحه المسك فاتخذتها طيبا يشمها
الناس علي فيقولون هذا مسك ابن اشتريته
ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن طريف
العبسي الجزيري رحمه الله شيخ ابي عبد الله القرشي
الذي كان بديار مصر كان سمح الخلق لين الجانب
قايلا للحق لا تاخذه في الله لومة لايم من اهل
الجد والاجتهاد كان يحن الي العزله ولا يقدر
عليها من اجل الحرفه كان يبيع الفخار قيد كثيرا
من كتب الطريق كانت المعامله غالبة عليه
يحب المعارف ويحن اليها **كان سبب موته**
ان رجلا مر به فقال يا سيدي مر بك فلان
يساله عن انسان من اهل البلد وكان ذلك

قد ابتلاه الله في عنقه بدا اسميه عند نا نغنغه فلم يعرفه
الشيخ جدا فالح عليه الرجل في السوال فقال له
اراك تسال والله اعلم عن ذلك الرجل صاحب
النغنغه في عنقه قال عنه اسال قال الشيخ
فنادني الحق في سري يا ابراهيم ما نعرف عبادنا
الا بما نبتليهم به ما كان له اسم تذكره به لا يبكينك بها
واصبح وقد خرجت في عنقه فقاساها يسيرا ثم مات
اخبرني بهذه الحكايه ابنه محمد بالحرم وقال لي
قال لي ابي والله ما غلطت في مثل هذا النوع
منذ عشرين سنه قصدته في بلده مزين وكان
يحبني واجتمعت به مع صاحبي عبد الله بدر الحبشي
في سبته وفي بلده رضي الله عنه ونفعه ٥

ومنهم ابو محمد عبد الله بن ابراهيم المالقي
الفخار عرف بالقلقاط صاحب ابي الربيع الكفيف
وغيره كان صديقا لابراهيم بن طريف كان هذا

عبد الله

عبد الله يعمل على طريق الفتيان والعرب لقد ظهر بجبه
عليه وبدت عليه اعلامه ما تراه يسعى قط الا في
حق غيره لا يلتفت لنفسه ولا لحظها يقصد الي
البلد والحكام في حوايج الناس داره للفقرا
مباحه محافظا للشريعه والاداب مشروح الصدر
الكرم من ابراهيم بن طريف كان ابن طريف عنده
محمود اجتمعت به مرارا عديده وكان يميل الي
جانبي كثيرا اتفق لي يوما بمدينه سبته
وهو بها مع ابن طريف ان وجه الي السلطان
ابو العلا وفقه الله ما يدين ولم اكن حاضرا
فاخذها الفقرا الذين كانوا قد وصلوا الي
الموضع من اجلي وانقبض خواص اصحابي عنها
فلما كان في الليله الثانيه وجه الينا كذلك
ما يدين فلم اقبل ولم ارد وكان قد اتوا الينا
فقرا من اجل الطعام لما سمعوا ان السلطان

بالقصر صح

يبعث الينا فاقمت صلاة العتمه فصليت فقال
بعض الفقرا من يدعي التسبيح لا صلاة بحضرة
الطعام فسكت عنه فغضب حيث لم اجبه فقلت
انا لم اقبل ذلك الطعام ولا اريد ان اكله فانه
عندي حرام ولا يتمكن لي ان امركم باكله فاني
احب لكم ما احب لنفسي ثم بينت وجه الحرام فيه ثم
قلت هذا الطعام حاضر من استحله اكله ومن لم
يستحله تركه ودخلت الى البيت الذي كنت فيه وادخلت
معي خواص اصحابي فلما اصبح منى ذلك وشي بي عند
الوزرا باني اقول فيهم انهم اهل حرام وغير ذلك
فاغتاض الوزير وقال ان السيد والله هو الذي
يتناول توجيه ذلك الطعام بنفسه ولا يبرح حتى
يجعل امامه وقام لذلك وقعد فوصلت المسئلة الى
السلطان وكان عاقلا فقال ما قصدنا الا الخير
وهو اعرف بحاله لا ندخل عليه بغرو ولا ما يسوءه

وقبض

وقبض ذلك عني فبلغ ذلك صاحبنا الملفاط واجتمع
بي وقد خاف علي وعلى اصحابي مما يعرف من البلاد
وعتبني في ذلك وقال لي يا فلان هذا في حق نفسك
حسن غير ان المضرة فيه تنسحب على الطايفه وهولا
القوم ما يحتملون مثل هذا وقد قال بعضهم ذل
من ليس ظالم يعضده وضل من ليس له عالم
يرشده فلما رايت ان الرحمة غلبت عليه في حق
الناس وتسديد الامور والاخذ بالارخ في المصلحة
الدنياوية قلت له ليس العبد لله يستند الى عدو
الله لا ينجي العالم اذا لم يراعوا حق الله حق الله حق
ونفضت يدي وقمت فانصرفت فلقيت بن طريف
والخبر عنده فقال لي السياسة اولى فقلت
له ما دام راس المال محفوظا فسكت رضي الله عنه
ولولا التطويل لذكرناهم عن اخرهم
ولكن اقتصرت على هذا المقدار رغبة في الايجاز

والاختصار وقد افردت لذكرهم كتابا سميته الدرة الفاخرة
في ذكر من انتفعت به في طريق الاخرة ذكرت فيه
مثل عبد الله بن تاخمست بعدوة اهل
اشبيلية من الابدال واخر يقال له السجان كان
من الابدال فنزل وبقي حزينا لا يكلم احدا كنت اذا
رايته رحمته لما اراه فيه من الكرب ومنهم
الشيخ العارف السائح المجرد المنقطع
الصادق الصالح المسن ابو يحيى بن ابي بكر الصنهاجي
من اهل الاشارات والتمكين قل ان تلقى مثله بيني
وبينه مسائل من الحقائق كثيرة ~~بضيق الوقت~~
بضيق الوقت عن ذكرها الفت من اجله كتاب
عنقا مغرب في معرفة ختم الاوليا وشمس المغرب
ومنهم رضي الله عنهم ابو العباس بن ناجه
من المجتهدين لم يزل المصحف بين عينيه حتى مات
ومنهم رضي الله عنهم ابو عبد الله بن بشطام

الباغي من اهل باغة كان من اهل القران والليل
ومنهم رضي الله عنهم يوسف بن تغزا
بقرمونة من التالين لكتاب الله لا يترك القران يتحدث
مع احد صوابا قولا ما ومنهم ابو الحسن
القنوني بمدينة رندة من اهل الفتوة والمعارف السنية
ومنهم اللهم صل علي محمد الحداد
بمدينة اشبيلية كان مشتهرا بالصلاة عليه صلى
الله عليه دائما لا يفتر ومنهم ابو اسحق القرطبي
ببجاية من اصحاب ابي مدين رضي الله عنه كان من
المومنين ومنهم ابو عبد الله المهدوي
بمدينة فاس بقي نيفا وستين سنة ما استدبر
القبلة حتى مات ومنهم علي ابن موسى
ابن التفرات بمدينة فاس مجهولا لا يعرف بهذه
الطريقة كان غامضا للناس فيها وكان لديه فيها
معرفة تامة كانت له فيها فراسة كان قلما يجد

مع من يستنزح في هذه الطريقة حتى مات كان
عند الناس مشهورا بالقراات والروايات رحمه الله
ومنهم ابو الحسين يحيى بن الصايغ بسبتة
من المحدثين وهو صوفي وهو من الاعجوبات
يحدث صوفي كبريت احمر له بركات عاشرته كثيرا
ورويت عنه وقرات عليه كان زاهدا متجردا ٥
ومنهم بن العاص ابو عبد الله الباجي
باشبيلية رحمه الله كان فقيها زاهدا وهذا
ايضا غريب فقيه زاهد لا يوجد ٥
ومنهم ابو عبد الله بن زين اليابري
باشبيلية كان من افضل الناس كثير الجد
والاجتهاد والتقشف كان يقري القران والنحو
بجامع العديس باشبيلية لا يوبه له غامضا في الناس
اعتكف على كتب ابي حامد فرالبله تاليف ابي
القسم بن حمدين في الرد على ابي حامد الغزالي

فمي

فمى يسجد لله شكرا تعالى من حينه ونضرع واقسم
انه لا يغزوه ابدا ويذهبه فرد الله عليه بصره
كان فضلا الناس لقيت ايضا اخاه مثله توفي
به عند موته جثتين اثنين لبني زين ٥
ومنهم ابو عبد الله القزاز
امام اهل البلا بقرطبة قل ان يلقى مثله
سالته كيف يطيب عيشه معهم فقال لا
اسلم منهم الا راحة المسك احفظ من احواله
عجايب ومنهم ابو زكريا يحيى بن حسن الحنى
بمدينة بجاية من العلما العاملين السادات ٥
صاحب ورع وزهد ونصيحة خلوت به عزادته
فسالته وسالني فرايت رجلا الغالب عليه الخوف
له اخبار عجيبة في تقشفه واكله لقيته مرارا
وقرات عليه من بعض تواليفه ومنهم
عبد السلام الاسود الشاح لا اذكر

من ح

قرية الا قبل لي من هنا مرفلان لا تبقريه فرار سالته
عن عدم قراره فقال احد حاله طيبة في الحركة

ومنهم ابو عبد الله القسطيلي

بمدينه اشبيليه من اهل الفضل والجد
والاجتهاد والغيرة في دين الله تعالى
اذا دخلت عليه في موضعه تنشط للعباده

ومنهم ابو العباس احمد بن مندر

بمدينه اشبيليه من اهل القران والعربيه
والفقه جيدا في مذهب ملك من كراماته
اذا اعتاصت عليه مسلة في المذهب يرب
مالكا يجلها له يتعرض اليه في داره الروحانيون
والرجال يسلمون عليه يضيق عليه الحال
فيلقي الدراهم بين يديه فيابي ان ياخذها ويردها
فترفع عنه غلب عليه الورع مباركا صالحا

ومنهم موسي المعلم بمدينه فاس

وهو من قلعة بني سعيد من نظر اغرناطه
تابنه عبد الله نشا صالحا لا يعرف المعصيه
هو الشاب التايب لا تعرف له صبوه حافظا
لكتاب الله تعالى **ومنهم ابو العباس الخراز**
لقيته بمكه صحب عبد الله ويحكي عنه انتفعت
بدعايه ورايت له بركه رضي الله عنه ٥

ومنهم الحاج ابو محمد عبد الله البرجاني

صاحبك وصديقك رضي الله عنه يحب السنه
واهلها صالحا جليل القدر كثير السكون
سمعته يوما في قوله تعالى الذين اتيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته ثم تلوه هو لا حق تلاوته
فقلت له قل يا ابا محمد السوال منك والجواب
منك فتبسم وقال لانه اتاهم فسبقت لهم
العنايه فلما اعطوا اعينوا وهي اشارة بديعه
نحنها نحور نزخر لمن نظر وتفكر يقول

بقوله

البني عليه السلام في الامامة ان اعطيتها اعنت
عليها وان طلبتها لم تعن عليها **ومنهم ابو عبد الله**
محمد البابلي الساكن بدار العرخديك الذي
فتح الله علي يديك بركاتك ~~عليك~~ عليه كانت
ظاهره رايت له امورا عجيبة كنت اسوقها لا
يتسع الوقت لذكرها **ومنهم ابو عبد الله المرابط**
من اهل الليل والقران ظهرت عليه انوارك
جيد الذهن سريع الفهم **ومنهم ميمون**
التونسي ابو وكيل كان يجمع القرىن يعيش منه
مرض عندنا باشبيليه فاخذته الصالحه زينب
امراة بن الحاج لتمرضه في دارها بنفسها فلما انتقل
عندها مات من ليلته كان من رجال الله ٥
ومنهم ابو محمد عبد الله بن خميس الكناني
جراح مدينة تونس لقيته بمحرسه كما تعرف
نزلته فيها علي قدمي حافيا في شده الحر ناسيا

بلغ

يشبح ابي يعقوب وابي محمد المورودي قالا لي
انهما زاراه علي هذه الحالة له بركات وحسبي علك بحاله
ولقيت بمكه الاشخاص السبعه نفع الله
المسلمين بهم جالستهم بين حطيم الحنابله وصفة
زمزم وهم خاصة الله تعالي حقا لا يطرقون
قد علتهم السكينه والهيبه لقيتهم وهم في حال
المشاهده فلم يقع بيني وبينهم مكالمه في معرفه
ولقد رايت من سكونهم ما لا يتصور ان يسكنه احد
ومنهم شمس ام الفقرا بمرشانه الزيتون
اختلفت اليها مرارا ما لقيت في الرجال مثلها
في الحمل علي نفسها كبيرة في المعاملات والمكاشفات
قويه القلب لها همة شريفه لها التمييز تستر
حالها جدا كانت تبدي منه في السر شيا الي
لما حصل عندها مني ~~تذنب~~ من المكانه وكنت
افرح لها بذلك لها امور كانت كثيرة ظاهره اخبرتها

مرارا في باب الكشف فوجدتها متمكنة الغالب
عليها الخوف والرضا وتحصيل هذين المقامين
في وقت واحد عندنا عجب لا يكاد يتصور ٥

وكذلك لقيت نونة فاطمة

بنت ابن المثنى باشبيلية ادركتها في عشر التسعين
سنة قد اسنت لا تاكل الا مما يطرح الناس على
ابوابهم من الاطعمة قليلة الاكل جدا كنت اذا
قعدت معها استحي ان انظر الى وجهها من
عظيم نور وجنتيها ونعمتها وهي في عشر التسعين
سنة كانت سورتها من القران الفاتحة قالت
لي اعطيت الفاتحة اصرفها في كل امر شئته
بنيت لها بيدي بيتا نسكنه وصاحبان لي كانت
تقول لا يعجبني احد ممن يدخل علي الا فلان تعني
اياي فقيل لها بم ذاك تقول ما منكم احد
يدخل علي الا ببعضه ويترك بعضه في اغراضه

من قصب صح

من داره واهله الا محمد بن العربي ولدي وقرة
عيني اذا دخل علي دخل بكله اذا قام قام بكله
واذا قعد قعد بكله لا يترك من نفسه خلفه شيئا
وهكذا ينبغي ان يكون الطريق عرض الله عليها
ملكه فلم تلتفت مع شيء منه انما تقول انت انت
كل شيء دونك مشوم علي كانت والهة في الله تعالى
من يراها يقول عنها حمقا فتقول الاحمق هو
الذي لا يعرف ربه كانت رحمة للعالمين

ضربها ابو عامر المؤذن ٥

بالدرة في الجامع ليلة العيد فنظرت اليه
وانصرفت متغيرة النفس عليه فباتت تلك الليلة
فلما كان في السحر سمعت ذلك المؤذن يؤذن
فقالت يا رب لا تؤاخذني تغيرت نفسي على
رجل يذكرك في دياجي الليل والناس نيام
هذا ذكر حبيبي يجري على لسانه اللهم لا تؤاخذه

بتغيري عليه فلما اصبح دخل فيها البلد بعد صلاه
العيد على السلطان ليسلموا عليه فدخل ذلك
المؤذن في جملتهم رغبة في الدنيا فقال السلطا ن
من يكون هذا فقيل مؤذن الجامع بتلك فقال
ومن امره بالدخول مع الفقها اخرجوه فصفع
واخرج فتشفع فيه عند السلطان فخلا سبيله
بعد ما اراد ان يعاقبه فقيل لها انفق لفلان
مع السلطان كذا وكذا قالت علمت ولولا اني
سالت عنه التخفيف لقتل وشانها عجيب ماتت
رحمها الله تعالى فهذا يا نفسي قد
قصصت حاله من تقدم ٥
وحال بعض من لقيته من رجال ونساء
وسكت لك عن كثير ممن لقيت وما وجدت
لك قدما معهم ففي اي نمط تتميزين ٥
ثم ارجع اليك يا ولي يا ابا محمد

فاني

فاني انما ذكرت هولا فرحا ان الزمان والحمد لله
لم يخل من الرجال الجارين على اسلوب المتقدمين
باختلاف احوالهم فقد ذكرنا منهم ما حصل به
المقصود من الفايده والاختصار واما انت
فلا يمكن لي ان اخاطبك باحوالك ومقصودي
بهذه الرساله ابراز معرفة نفسانيه وربانيه
تحرض على الكلم الطيب والعمل الصالح فان
الرجل عندنا انما هو العالم بالله الهادي فاخاطبك
يا ولي واريد والله نفسي وانبهك واريد والله ابنا
جنسي وعني اكني ولا تعتبر النفس عن الذكرى
فانها الدليله ولا تعم عن حظها الالهي بتبصرها
عن هذه الفضيله مسئلة في ذلك
وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وان في
ذلك لايات للعالمين لتعلم ان الله تعالى
خلق كل من سوى الانسان باليد الواحده

وقد جا التنبيه عليها في مواضع من الشريعة في
جنة عدن انما خلقها بيده وهنا نحو طاس خلق
الاسباب كلها بيده وخلق المسببات كلها ايضا بيده
لكن الاسباب الاول ليست في المرتبة كالاسباب
الثواني الى اخر سبب فقال في خلقة الاسباب
والمسببات الا له الخلق والامر وقال في الاسباب
وحدها فتبارك الله احسن الخالقين اما قولنا
لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فذكر الامر
دون الخلق فالق بالك لكلامي هذا فانه غويص
وانا عبود احب ان اوضح واحب ان استر لخلق
الملك والجنة وما يتعلق بهذا الجنس من الوضاعة
والمسفل بالجانب الغربي من كلتي يديه يمين فانهم
ما اومانا اليه من صفة الجلال وتمهدت المملكة
باليدين وظهر وجودها في العين على التوحيد المطلق
من حيث ان كل واحد منهم يرجع خلقه الى يد

واحده فعبد ربه من حقيقته واشتغل بطريقته
فلم تتصور معصيته ولا مخالفته الى ان خلق الانسان
بيديه وهداه نجديه واوضح سبيليه واظهر به
كلمتيه وابان به عن قبضتيه ونظر اليه العالم
بمملكته الكبرى والصغرى فعرف كل واحد ما
راى منه لانه راى ما يقابله فالساكن من العالم
في الجانب الغربي راوا اسفله فلم يقم عندهم يمينه
وظهرت في ذلك قبضتهم ليعلموا انهم اشقيا
والساكن من العالم في جانب الطور الايمن
راوا علوه فقامت عندهم عظمته وظهرت في
ذلك قبضتهم ليعلموا انهم سعدا ثم لما كانوا
في نور التجريد لم يستطيعوا ان يعرفوا نور الممزج
ولما كانت حقيقتهم صادرة عن اليد الواحدة
شهدوا لانفسهم بالتقديس والتمجيد ولما راوا
توجه اليدين على الانسان عرفوا انه لابد من

المنازعه فلابد من الفساد فنظروا اخفا وقالوا اصدقا
صلوات الله عليهم فاعرض الله عن نقض اجابتهم
في نفس كلامهم اعراضا صحيحا من جهة جعلهم الكل
جزءًا او حكموا عليه بصفة النقص فتركهم الحق
وما عدلوا اليه واراد ان يبين لهم حقيقة ما
فطره عليه وان الانسان هو القبضه الجامعه
للعاصيه والطايعه وان كل العالم علي النصف
منه فهو ايضا علي النصف من الحضرة الالهيه
وان الانسان كل فهو علي الكل من الحضرة الالهيه
فجمع له بين يديه لتكمل صورته وتصح خلافته وتبين
مرتبته ويعلم انه اشرف موجود واعلي مقصود
ولهذا امدحه الله لمن نظره بعين النقص ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي في معرض الثنا
فعرض في ادبه بغيره وهو الذي حكم عليه بالفساد
وسفك الدما فما احسن ادبه عرض في اداب

الملايكه

الملايكه بابليس فطالبهم بعلم الاسما وجعل
الانسان عالم العلما وعرض في اداب ابليس
بالملايكه بخلقه بيديه المقدسه والبيضا فاتعظ
ابليس بادبه وادبه اداب الملايكه واتعظت
الملايكه بادبهم وادب ابليس فهولا اتعظوا بامتثال
الامر ففازوا وهذا اتعظ بعد المخالفه فما
نفعته موعظته وخسر فلاشي انكي علي ابليس
من ابن ادم في جميع احواله في صلاته من سجوده
لانها خطيه فكثره السجود تحزن الشيطان وطوله
وليس الانسان بمعصوم من ابليس في صلاته
الا في سجوده فانه اذا سجد تذكر الشيطان معصيته
فحزن واشتغل عنك بنفسه ولهذا قال
عليه السلام اذا سجد ابن ادم السجده اعتزل
الشيطان يبكي فالعبد في سجوده معصوم من
الشيطان وليس بمعصوم من النفس بخواطر

السجود كلها اما ربانيه او ملكيه او نفسيه خاصه
ولبس للشيطان عليه من سبيل واذا رفع من
سجوده غابت تلك الصفه عن ابليس فزال
حزنه فاشتغل بك ولعل ولي يقول
رضي الله عنه والنفس ايضا نزول في السجود والملك
يزول كلا يبقى الا الحق فانه يقول واسجد واقترب
فقد صحت القربه بالسجود وفني الساجد بالموجد
عن الموجود فاقول له نعم ياولي ما نظرت وحالك
ومقامك قضيت ونحن انما نتكلم بما نعطيه الحقايق
وكيف ارتبطت الرقايق ولو كان الامر على ما قاله
ولي لكان كل انسان في سجوده بالله عارفا ومعه
واقفا فانيا عن الاحساس بعيدا عن الالتناس ولم
يصح منه دعا ولا ثنا ولا تضرع ولا بكا فان التضرع
والدعا ندا على راس البعد بالحجاب والمشاهده
البهته من غير اكتساب فان وجد ولي مقام البهت

في سجوده فذلك حالة لا يطرده حكما فانه غيره في
سجوده يقول رب اغفرلي مغفرة عزما فهذا مع
الملك حتما واخر في سجوده يتحدث مع شريكه في
دكانه حرثا وسلما فهذا مع نفسه فاما وانا

رجعنا الى كلامنا فاضاف الانسان
الى يديه ووكل امره اليه وسخر له ما في السموات
وما في الارض وحجبه عن التوكل عليه فظهر الانسا ن
في نفسه لنفسه اماما فالسعيد من لازم الباب
لرفع ذلك الحجاب والشقي من نبذه ذلك الباب
وراظهره فحسبه جهالة ما جهل من امره لانه ما
جهل من غيره ولما قام الانسان خليفة في الارض
دون السما لحملها العالمين على السوا فقد جمعت
جميع العالم وهي اقل الاجزا فمن ولي الارض فقد
ولي السما والنار والما والهوا ومن ولي السما فاولي
الارض وماله من الميزان سوى الرفع ولبس له

نصيب في الخفض دليلي على ذلك ايها الولي المالك
ان الارض تحمل الملايكه الكرام ولبس السما بمحل
للشيطان ولا لعوالم الاجسام ولهذا كانت الارض
حضره الخلافه ومنزل الخليفه والسموات فردوس
من فراديسه ومنتزه من متنزهاته مسرح روحه
القدس فان السما واعني به العالم العلوي موجود
من الرحمة الخالصه وان الارض واعني بها السفل
حيث انزل ه ادم بعد احسن تقويم الي اسفل
سافلين موجودة من الغضب الخالص فان قلت
فهذه الرحمة الظاهره فيها فتلك رحمة الانسان
ولهذا اذا لم يبق انسان عليها زالت الرحمه بزوالها
وتوجه عليها فاعدم عينها وهلكت في الهالكين
وانتقلت العمارة الي الدار الاخرة بانتقال الانسان
فان قلت وقبل الانسان قد كانت الارض
موجوده وذلك تخفيف لان ذلك كان زمان

التمهيد

التمهيد للخليفه والحقيقه الاخري لحقيقة البرزخية
فيها لانها تشبه العدم لكونها تؤول الي الفنا
وتشبه دار البقا لانها قد وجدت يوما ما فهذه
النعمة الرحمانيه في الوجود هو الذي امسكها
حتي ظهر الانسان فافهم ولا تقتصر بهذا علي ادم
فحسب فكل صالح من المومنين ومنهم ومن غيرهم
في وجوده قطب ولم يبق الا خليفه جاير وخليفه
عادل فاما الي عذاب غير زايل واما الي نعيم
طايل ومن هنا وقع الخوف على الخلفا وانت
وانا من جملتهم فنرجع الي نفوسنا في هذه الحالة
العميا ونقيم عليها ميزان القضا والحكم على السوا
بمرتبتها التي وجدت لها ومنزلتها العالية الاسنا
فاقول يا نفسي يا برزخا
بين الضرا والسرا اصطفاك الله دون اهل
الارض والسما وجمع لك بين يديه اما للشرف

مخطوطات جامعة الرياض

الذي لك عنده او للابتلا ومحال ان يكون الشرف
لعقبة الاشقيا وانما الشرف فيه موطن في مقابلة
الخصما فلم يبق ان يكون ذلك الا لمجرد البلا **قال**
الله تعالى خلق الموت والحياة ليبلوكم ولم يقل
ليشرفكم خطابا يشمل جميع المامورين والامرا فمن
نصب هذا المنصب وذهب به هذا المذهب كيف
يطيب له معاشه او يستقر به فراشه وهو لا يدري
اي اليدين من اليدين تحكم عليه ولا باي العينين من
العينين ينظر اليه فواجب عليك يا ولي محافظة
السر والوقت مخافة ان تفجاك نظرة المقت وانت
لا تشعر بذلك فتكون عند الناس السعيد المالك
وعند الله الشقي الهالك وحكم الله امضى وحاكمه
اقضى فالويل لمن اغتر وهو لم يشعر **هذا**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصلب القوي
الذي ليس للشيطان عليه سبيل حسب الشيطان

ان يخوا منه نزل القران موافقا لحكمه واداه
ان يقول **لو** كشف الغطا ما ازددت يقينا
لما يعرفه من ايمانه وعلمه فقد جمع بين العلم والعيان
وتنور في صدره مشاهدة الاعيان ليس احد من
وقته الى يوم القيامة تبرز امامه ولا يكون في
حاله من الاحوال امامه فقد اهتز لموعظة اويس
القرني خير التابعين همة وقال ما اداه اليه
كشفه المعصوم وعلمه ليت عمر لم تلده امه
فكيف ينبغي ان تقول انت وانا الى متى هذه
القبيحة على الله تعالى اما ان لنا ان نرجع اما
حان لنا ان نتوب ونقلع وقد دعينا بالعارفين
بالله ونحن في حزب انا الله ارضى لنفسك ان
تكون صاحب حال فيحكم عليك هواك وتغلب
عليك دنياك وتلبس عليك ان ذلك من مولاك
هلا اقمنا عليها ميزان العدل وطالبناها بصحة

النفل فانها لا تخلوا في اتساعها في الدنيا بعد
ضيقها وراحتها بعد جهدها من احد امرين اما ان
تكون في ذلك تستر مقامها عن الناظرين وتعمي
مكانتها عن ابنا الدنيا المغترين وتصول بذلك
علي المترفين وتسعي في الكسب حتي لا يكون عليها
يد لاحد المحجوبين فان كان هذا فما اجهل هذا
النفس وما احسن نيتها فلا حال لها ولا مقام عظمت
الدنيا وابناها في عينها فصاد منهم وقابلتهم واين
هي من جناح البعوضه ومن تشبيه النبوة لها
بالمزبلة والجيفه الي هذا بلغت منزلة هذا
النفس الركيكه مع دعواها انها السيدة المليكه
ان كانت تقول الحق وعزمت علي مصادمة
الدنيا ومفارعة ابنايها فاستند الي الحق في
خرق العوايد فان الناس كلهم ينفقون من الجيب
وصاحب الحال انما ينفق من الغيب فاذا رايت

نفسك تحيد عن ذلك فلا تغالط وكن لها المجاهد
والمرابط ولا يغرنك حالة طرات عليك في بدايتك
وافقت وقت صدق منك فتتخيل انها ابقيت
عليك والعادة طبيعة خامسه وما عسي الدنيا
وابنايها حتي تنافسهم فيها وترب ان ياكلوا عندي
ولا اكل عندهم ويزوروني ولا ازورهم كل ذلك حظ
نفساني وتلبيس شيطاني فان كنت عبدت الله
لتعبد فقد حصل لك اجرك في الدنيا وساء
منقلبك في العقبي وان كنت عبدت لحظ نفسك
في الاجل اما لكونها عبدا فتحشر مع النبيين واما
لكونها اجيرة الحسنة بعشر امثالها فتحشر مع المومنين
فازور وازار واقصد واقصد وهذا حال النبي
كان يزور ويزار ويحمل الكل ويعين الضعيف
ويقري الضيف ولا يبيت علي معلوم ولا يجزع من
الفقر الا ان الفقير العارف من لا يبكي غده من

اجل رزقه فكيف من اجل خلقه ولهذا تغالط النفس
فتقول انما امسك هذا الشي في حق الغير
لا في حق نفسي قال الله تعالى بكذبها ما اريد
منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو
الرزاق ومحال على انه [illegible] لا يطعم فلم يبق الا ان
يطعم من اجله فمنع من [illegible] وان الكبر او ابغي
ذلك في حق العامة الضعفا ونفسي تدعي
الخروج عن العامة فقد لزمها ان تخرج من
السعي والادخار في حق الغير فانه شرك
محض وطعن في القدره كما ان المتسبب اذا لم
يقدر على الجلوس مع الله مطعون في ايمانه
فهذا هو الامر الواحد من الامرين فقد بطل
دعواها فيه في اتساعها في الدنيا بعد تضييقها
وان كان تريد الانصاف من نفسها وهو عند الاكابر
مقام نازل ولكن لهذا ان تفعله فانه ليس من

الاكابر حيث راي ان للدنيا وابنايها حظا وقدرا
فيصول عليهم ويتعزز بها لاشغلته عبوديته
مع عزة الله عن عزته مع ذله الخلق لقد فاته
حظه من الله نسال الله جميل العافيه وهو
ان يطعم الخلق و[illegible] البته فان اكل
فلنفسه يعطي ولهذا [illegible] **واما الامر الاخر**
الذي وسعت به النفس عليها بعد تضييقها فهو
ان تخيل ان ذلك لا يوثر في مقامها ولا ينقص
لها من مكانتها ولما كانت غير عاملة للثواب وانما
عملت للعبوديه فلا تبالي في اي واد رمي بها
اذا صح حالها مع الله وليس ثم امر ثالث والحمد لله
فان كانت فعلته لهذا فلا تشك اصلا في جهلها
وتغريرها في نفسها لوجوه كثيرة تدل على جهالتها
منها جهلها بالموطن حيث عاملته بما لا يليق به
فان الدنيا سجن الملك وهي جنة المومنين

بجز

وانت تدعي انك فوق الايمان وانا اسلمه ولكن
صاحب السجن قد ارسلك الي السجن وادخلك
فيه مع المومنين وبحنك معهم بما يجري عليك
فلا تعذر بان تشرب خمرا ولا ان تكذب في حديث
ولا ان تخلف وعدا فاجرا ولا ان تنكح خمس
حرايرو وتوجه عليك في الاحكام ما توجه عليك
مثل المومنين المسجونين فالحكيم يتنبه ويعرف
ان ذلك موطن التكليف وقد لزمه ما لم يكن
يلزمه وهو خارج من السجن فنقول هل هنا
احد من حضرة الملك من طوري وممن هو ارفع
مني فيجد الاوليا والانبيا والمرسلين فيقول
لنا فهم الاقتدا فهم مني وانا منهم وهذه اكبر
الدعاوي وانا اسلمها وبهذا النظر امر الله
نبيه افضل الخلق فذكر الانبيا وما اعطاهم
ثم قال له اولايك الذين هدا هم الله فبهداهم

بلغ

اقتده فينظر في حال الانبيا فيجد سيدهم
وامامهم اختار الفقر علي الغنا والذل علي العز
للمومنين وقد خيره حين نزل عليه اسرافيل
فقال له ان الله خيرك ان شيت نبيا عبدا وان
شيت نبيا ملكا فاشار اليه جبريل ان تواضع
فقال نبيا عبدا قال عليه السلام ولو قلت
نبيا ملكا لسارت معي الجبال ذهبا وفضه
فاعطته المعرفه والهمه حين اشار اليه جبريل
بالاولي بمقام العبوديه فلازم الفقر والذله والخضوع
حتي كان يشد الاحجار علي بطنه من الجوع فهلا
اقتدي بهم هذا الشخص ولا يذهب طيباته في
حياته الدنيا ولو علم ان المراتب في الجنه علي قدر
المراتب عند الله لسعي لنفسه ولعقله ولكان
من الملوك في الجنه وعند الله ولا يتكل علي معرفته
ويقول بكمال عقله ويجنح الي الراحات ويكب

علي الشهوات ويتنعم في لين الثياب ولذيذ الطعام
والشراب واخوه المومن لايجد ما ياكل فيقال
له واسه فيقول حتي يخطر لي ما القي الله عندي
فيه فاجمله بخواطر الحق انما يفعل العارفون
ذلك فيمن لم يبد منه حاجه وظهر عليه الغنا وهو
فقير فيخطر الله للعارف انه فقير وهو كشف
واما من ظهر حاله وبانت فاقته فهي الخاطر
الذي اعطاك الله فيه وانت لاتشعر وهي اقوي
حجه عليك ولا يغران زاحم الانبيا بجهله بسليمن
ويوسف عليهما السلام ولا يقوله له هذا عطاونا
فامنن او امسك بغير حساب وانا اقول
مثل ذلك في العارف الذي يري ان يده عاريه
في المنع والعطا وان الحساب عنه مرفوع لكن
الموطن يعطيه انه اذا كسب الدنيا انه يتاخر عن
درجه الذي لم يكتسب ضروره في الشفاعه وفي

دخول الجنه وفي المنزله وعند الله وفي الدنيا
فان الغني يزور الزاهد والامرا العادلون
يزورون الفقرا الصادقين وهنا سر عال
منفوث اخاف من الفتنه علي كشفه وابداعه
فسترته رحمه بالعالم حكمت علينا به الحقايق
يويده من الاخبار ماوسعني ارضي ولا سمايي
ووسعني قلب عبدي هذا باب فالفقير يدعوه
الي السكون كسر فقاره فابحث علي السر لا
تفشه ولا تعتمد عليه ولا تجعل حقيقته تحكم
عليك فان الموطن لا يعطيه ولا يترك حقايق
حكمه كثيره يعطي استعمالها سعاده لحقيقه
واحده يعطي استعمالها اما شقاوه او نقصا
في المرتبه فالله الله عليها كن لها كتوما ان وقفت
عليها وقد نبهتك علي طرف منها والله المستعان
ويكفي هذا المقدار من الوجوه التي تحتمله هذا
الدني

الوجه [الامر] الاخر فهذا الابتلا الذي ذكرناه
يوجب علينا الجد والاجتهاد والتجرد عن الدنيا
واسبابها والتفرغ للعبادة كما كان الانبيا والاوليا
السادة النجبا مثل ابي بكر وغيره وقد مضي
طرف من اخبارهم في اول هذه الرساله

واما ان لم ننظر خلقه لك [بيديه]

ابتلا ونظرته شرفا ورفعة وهو ننظر جهل
كما حمل الامانة لحقيقته ولم يحملها غيره ولكن
قيل فيه ظلوما جهولا فلو حملها جبرا لما نسب
اليه الظلم والجهل ولما حملها اختيارا نسب
اليه ذلك فاعلم هذا وانا اسلم لنفسي
هذا الجهل ونقول لها انما خلقك بيديه
لشرفك علي جميع الموجودات وجعلك انسانا
ولم يجعلك ملكا ولا شيطانا فتعيش علي النصف
من المعرفه انظر يا نفسي الي حال من خلقت

نشاته

نشاته علي نصف المعرفه قال الله فيهم يسبحون
الليل والنهار لا يفترون يخافون ربهم من فوقهم
ويفعلون ما يومرون لا يعصون الله ما امرهم
هذا شكرهم علي معرفتهم وهي نصف المعرفة
وانت قد استثبت في مقام المعرفة بكمالها والصورة
الاحاطيه والاستخلاف الالهي فكان ينبغي ان
يكون شكرك اتم من شكرهم وزكاتك اعظم من
زكاتهم لان معرفتك كليه فكان الاولي بك ان
تقوم الركعة الواحده مقام عبادة اهل السموات
واهل الارض فاياك ان تعجب نفسك بان
تقول يا اخي كاتب هذه الرساله ما عرف
[من صح] مقامي ولا انا ما قصدتك بالكلام وحدك وانما
تكلمت علي ما تقتضيه الحقائق وحصرتها حصرا
احاطيا وكشفتها كشفا اعتصاما لم يبق ملك
ولا رسول ولا نبي ولا ولي ولا احد الا دخل

في هذا الحصر فلا بد ان تكون يا قاري هذه
الرساله واحدا من هولا الاقوام والطبقات وادعي
فيمن شيت فقد سلمت لك ولو ادعيت الملكية
وحدها او الرساله او النبوة او ما ادعيته الحقايق
تحكم عليك قسرا وتردك الي العبوديه والي
الموطن ان عصيت وان خذلت عميت عن الحقايق
واستعجلت الاجله واجلت العاجله وجعلت
غيرك المحجوب وانت الغافل عن الله المصيب
فاذا انقلبت وجدت عملك هبا منثورا وطردتك
الحقايق السعاديه عن بابها وقالت لا اعرفك
فانك ما صاحبتني في الدنيا ولا تعرفت الي
ودعاك خيالك الفاسد القاصر فرمي بك
في سوا الجحيم فكيف ما نظرت في خلق الحق
لك بيديه ان كان ابتلا فلا بد من الحذر والوزن
مخافة النقص او التطفيف وان كان شرفا ورفعه

فلا بد من الجد والاجتهاد في الشكر كما قال
عليه السلام لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا
ولضحكتم قليلا وكما قال بعض العالمين وقد
راي صوفيا يضحك ملا فيه لا تخلوا ان تكون قد
بشرت بسعادتك ام لا فان كنت لم تامن فما هذه
حاله الخايفين وان كنت امنت فما هذه حالة
الشاكرين فقد ناط به اللازم من الطرفين في ضحكه
فكيف لو راه متنعما مترفا ويجمع ويدخر ويبني بنفسه
بالغرور وقد تقدم حديث سلمان الفارسي في وقت
ذكره لما فتح الله به علي بعض الصحابه والتابعين من
كنوز وقيصر وان الله ما اختار لنبيه بل اصطفاه
كسرى صح
فقيرا لا يبيت علي معلوم في البيت حتي مات
واشباه ذلك فاياك يا ولي والمغالطه فان
الناقد بصير واليه تصير الامور وقد مضت
العبارات وطاحت الاشارات وما بقيت الا التنبيهات

فلا يغتر العالم بعلمه مالم يستعمله ولا يغتر بما يستعما له
مالم يخلص ولا يغتر بخلاصه مالم يتيقن عنه
هذه مسئلة من تحقق بها وبمعانيها لم يسكن له
جاش ولا طاب له عيش بشغله شانه كل شان
لما يؤول اليه حاله فان قوارع القرآن تزعج العاقل
اللبيب وتنغص حياة الفطن المصيب مثل
قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون وقوله ايحسب الانسان ان يترك
سدى وقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان
وامثال هذه القوارع والزواجر المتلوه في
المحارب والمحاضر تقرع اسماعنا اناء الليل واطراف
النهار ولا معرفة ثابتة في القلوب فيردعنا الحيا
ولا خوفا فيكفنا الوعيد والتقريع ولا ندري في اي
نمط نتميز ولا باي فرقة نلحق نسال الله لنا ولكم
وللمسلمين في جميع الاحوال هنا وعند الموت

وفي المآل العافيه والعصمة ٥

ومما يحرض العقل السليم على الاجتهاد
ويحول بين جفنه وبين الرقاد نظره في امهات
النعم المترادفه عليه اذا حققها وذلك بان وليي
ابقاك الله ان اول نعمة عقلتها من ربك اخراجك
من العدم الى الوجود وقد عدد هذا المقام
عليك من جملة نعمه فقال اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيا ثم خاطب بهذا
المقام الخاصة الرفيعة من عباده الذين نحن
اتباع لهم فقال لنبيه زكريا في وقت تعجبه من
قدرة الله تعالى على حكم العادة في ايجاد ابنه
يحيى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا فاياك
ان تتوهم ان هذا الخطاب لزكريا في حق نفسه
لابطال المعنى فيه فان خلق ابنه اعجب من
خلقه في حكم العاده لان زكريا قد اظهر العلة فلو

احاله علي خلق نفسه لما اتاه باعجب مما تعجب منه
وانما اشار اليه بذلك ان ينظر في اول موجود
وهي الحقيقه الانسانيه قبل كل شي وهي ام الاشيا
كلها وليست من شي وهي سبب كل شي وليست
مسببه عن شي ولهذا قال له ولم تك شيا
فان هذا الخلق الترابي الادمي مسبب عن اشيا
نبه عليها عليه السلام بقوله كنت نبيا وادم بين الما
والطين ولا يكون العدم بين امرين موجودين
لانحصاره والمعدوم لا يوصف بالحصر في شي
وقال الله تعالي في خلق الجسد الادمي خلقكم
من تراب وقال من طين وهو خلط الما بالتراب
وقال من حما مسنون وهو المتغير الريح وهو
جزء الهوا وقال من صلصال كالفخار وهو جزء
النار فهذه امهات الجسد الادمي وهي كثيره
فلا يبحث علي هذا قوله ولم تك شيا فانه قد كان

علیه ع

اشيا وانتقل في اطوار العالم من شكل الي شكل
حتي صار علي هذه الصفه وكذلك قال في جسد
ابن ادم كما قال في الجسد الادمي من توقفه
علي شي وان اصله ذلك الشي والصورة عرض
فيه وقال فلينظر الانسان مم خلق خلق
من ما دافق يخرج من بين الصلب والترايب
واياك ان تقول في وقت كذا كذا لم تكن كذا وقد
نبه تعالي علي انك هو ذاك وان اصل جسمانيتك
من شي فقال ولقد خلقنا الانسان من تراب
وهو الاب ان شيت ثم من نطفه وهو الابن ثم من
علقة متميز في طور اخر ثم من مضغة متميز
ايضا في طور اخر فقال ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين فجعلك من شي وهذا طور
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين هذا طور اخر
ثم خلقنا النطفة علقة هذا طور اخر وكله الانسان

114

فخلقنا العلقة مضغة هذا طور اخر فخلقنا المضغة
عظاما هذا طور اخر فكسونا العظام لحما هذا طور
اخر ثم انشانا ه خلقا اخر هذا طور اخر فتبارك
الله احسن الخالقين اثني على نفسه ليعلمك صورة
الثنا عليه لتشكره لا لتكفره وهذا كله انما ذكره
ليعدد عليك نعمته التي اختصك بها وحباك
وهذه كلها اشيا علق وجود بعضها على بعض
فقوله على ما تعطيه الحقايق وبعظم التعجب عند
زكريا وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا انما يشير
الى البروز الاول من غير شي لان زكريا انما تعجب
من بشراه له تعالى بيحيى على كبره وامراته عاقر
فذكر له ما هو اعجب من ذلك وهو اخراج الشي
من العدم الى الوجود فان النقلة في مراتب
الوجود من وجود الى وجود باختلاف الاحوال
اهون من ابراز المعدوم فلهذا كان اعجب مما

تعجب منه زكريا ومن هذا تعجبت امراة ابراهيم
حين بشرت باسحق فقالت يا ويلتا االد وانا
عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا الشي عجيب
وهذا يا وليي اذا نظرته من الاسرار العجيبه
فتنبه له وعسى تعثر على الفصل بينهما وذلك
ان الله قد اخبرنا عن زكريا بما اخبرنا به عن امراة
ابراهيم عليهم السلام فشرك بين المراة والرجل
في هذا التعجب فشرك بينهما في العلم لان
التعجب على قدر العلم ومعلوم فضل الرجل على
المراة في الميراث والشهادة والصوم والصلاة
والصيام وللرجال عليهن درجه وهذه المسلة
مسلة متفرعة لتعلقها بباب المعرفة وقد اشترك
فيه نبي الله زكريا وامراة وليست بكاملة تحقق
خاطرك يا وليي في هذه المسلة عسى تعثر
وكنت اذكر لك وجه الفصل بينهما وابينه ولكني

ابراهيم

رايتك تحب ان تاخذ العلم من ربك فنادبت معك
وابقيتها مهملة قال الله تعالى جوابا لزكريا
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا وقال تعالى
جوابا لامراة ابراهيم اتعجبين من امر الله ولو عنا
لك والقيناك على الطريق فادرج عليه فان ما
بينك وبين العلم به الا كلمة واحده وهذا
غاية ما قدرنا عليه في حقك من تقريب المسئلة
الى هذا الحد وسترها خلف حجاب واحد
رقيق والخطاب على قدر العقل فانظره ○
فهذا يا وليي اول نعمة انعم بها عليك
لو كلفك الله شكر هذه النعمة وحدها وجعل
معك اهل السموات والارض بعبادتهم موبدين
لك عمرك الاخراوي الذي لا نهاية له ما قمت
بشكرها كيف وقد انضاف اليها نعم كثيرة غيرها
ثم طالبك في الشكر والعبادة على قدر استطاعتك

خاصه

خاصه فابيت الانصاف وتكاسلت وتجادلت
وتعاميت وتصاممت ما هذا ممن يدعي العقل
والمعرفة بحسن انما ينفع الاعتراف بالتقصير
بما ينبغي لجلال الحضرة من الاجتهاد بعد بذل
المجهود واياك وشطحة من شطح لسكر غلب عليه
فقال اني اغار على جمال القديم ان يراه المحدث
من تدنيس رويته فهذه كلمة ليس لها مدخل
في الوجوليه وانما هي شطحة من صورة وقف
القايل معها تردها الحقايق او تعتز ايضا بقول
القايل من ظن انه بالجهد يصل فهو متعن فقد
قال هذا ايضا ومن ظن انه يصل بغير الجهد
فهو متمن فقد اشار اليك الى ما ندبناك اليه
من بذل المجهود وصحة القصد ولا وصول لشي
الا برحمة الله قال تعالى في المتمني وغرتكم
الاماني وذمه وقال في المتعني فنعم اجر العاملين

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُلنا فدح المتعني
فان كان ولابد من الدعوي فالتعني اولي واليقين
اولي وان اسقطت الدعوي مع وجود التعني
وعدم الالتفات الي نتايجه انما يكون خاليا من
جميع اعماله وهو فيها متعرض لنفحة من نفحات
الربوبيه لان العبادات بحكم التسخير انما هي للفقها
العامه الذين اعماهم الله عن الحقايق فقيل
لهم قدموا لتجدوا وهولاهم الجهال عندنا
وعليهم توجه التكليف مطابقا لاسمه فدخل
عليهم في ادا العبادة من الكلفة والمشقة ما لا
يعلمه الا الله وذلك لعدم معرفتهم بمعبودهم
واشتغالهم بشهوات نفوسهم وحظوظها عاجله
واجله واما هذه الصوفيه المحققون فعباداتهم
لا بحكم التسخير لكن من طريق الشكر بشاهد الفنا
عن ملاحظة العمل ونتايجه فلم يقدموا اعمالهم

ليجدوها

ليجدوها وليحتفوا بها وانما عملوا لان السيد
قال لهم اعملوا فلهم العمل والطرح وللسيد ان
شا القبول وان شا الرد فهولا توجه عليهم
التكليف وارتفع عنهم معناه اي ما فيه من الكلفه
والمشقه لقوه معرفتهم بمعبودهم واشتغالهم بحقوق
معبودهم عن حقوق نفوسهم فلم يتصور لهم ان
يطلبوا اجرا انما هو في كل نفس مشتغل بما كلف
في ذلك فهو يحي والباري تعالي يدخله والفقيه
الضعيف الجاهل صاحب علم الرسوم الذي قد
ختم الله علي قلبه بشهواته فتراه يلتفت يمينا وشمالا
في صلاته ويحرم الامام ويبقي هو بعده بركعة بقدرها
في حضور نيته للصلاة لكثره شغله عنها بهد بانه
ودنياه وكثره غفلاته ثم يكرر التكبير مرتين وثلاثا
واربعا في النيه لعدم صفا قلبه وترادف ظلماته
فاذا سهل الله عليه وادي ما كلفه الله تعالي

مخطوطات جامعة الرياض

وهذه حالة المجتهد الحازم وساق هذه الحكايه
المسودة الوجه بعدم الحضور فيها مع الله وسوء
ظنه بربه فيسعي زمانا يمشي عنه انفاس جواهر
يطلب كيف يكون له ذلك العمل مدخرا عند الله
حتي يجده عنده لعدم تطلعه الي فضل الله عليه
فيه فيحتج الي عمله وهذه كلها علامات فاسدة
ولكن كما قال تعالي وقد خلقكم اطوارا فلذلك
اكثر الشريعة تجري عليهم رحمة بهم لضعفهم وهم في
عمايه عن ذلك بل من عظيم جهلهم انهم ما عقلوا
عن الله رحمته هذه بهم وتخيلوا انهم اذا فعلوا
هذه واقتصروا انه لاشي اعلا منه والخلق دونه
لحفظه الحديث والفقه ويقال له يا فقيه ما
تقول في رجل حلف علي كذا وقال كذا فيحكم
فيها بحكم الله المشروع ويحجبه ذلك المنصب عن
القلب المختوم عليه بحب الدنيا وتعظيمها ونظره

الفقرا واوليا الله بعين الازدرا والجهل لكونهم
لا يعرفون مسايل العتق والطلاق والنكاح فهم
اليهم الجهلا فهذا واشباهه حجبهم الله وطردهم
عن بابه وما زالت الفقها في كل زمان مع
المحققين بمنزلة الفراعنة مع النبيين ٥
ثم ننتقل يا ولي الي الام الثانيه
من هذه النعم الثانيه وهي ان تنظر الي
كونه اوجدك متعديا ناميا ولم يجعلك جمادا
صلدا وان كانت الجمادات والحجارة عندنا
علي خلاف ما يروها الناس كما قال تعالي
وان من الحجارة لما يتفجر منه الا[نهار] وان منها لما
يشقق فيخرج منه الما وان منها لما يهبط من خشية
الله فوصفها بالخشية وغيرها وقال لو انزلنا
هذا القران علي جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله وتلك الامثال وقال انا عرضنا

الانهار

الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وقال للسموات والارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وقال
يا جبال اوبي معه اي رجعي معه التسبيح سبح
معه وقال فسخرنا له الريح تجري بامره وقال
عليه السلام اني لاعرف حجرا كان يسلم علي
وقال في احد هذا جبل يحبنا ونحبه وقال
موسى ثوبي حجر ثوبي حجر يناديه وسبح الحصى
في كفه وما اشبه هذا فالجمادات عندنا عالمة
بالله ناطقة به في عالمها وعلى حسب افقها وفلكها
ولها نذير من جنسها وهي عندنا امة من الامم
ولكن الامم قد فضل الله بعضها على بعض فكانت
القدرة متمكنة لما اوجدتك ولم تك شيا ان تتركك
في امة الجمادات ولكن مقام النبات اعلا واسنى
افضل فجعلك متغذيا ناميا ولم تجعلك جمادا

وهذه

وهذه نعمة كبيرة لا تودي شكرها ولا تقدر
قدرها فاجتهد عافاك الله جهدك فانك مسئول
على مقدار معرفتك وتدقيقك فان العوام ما تسال
عن هذه النعم التي ذكرناها ونسال نحن عنها
فسوالنا اشد فينبغي ان يكون علمنا اتم ولا تكن
يا ولي كقوم رايتهم فابنت لهم ما لله عليهم من النعم
ليحمدوا وامرتهم بما امرتك وامرت نفسي به فابوا
قبول ذلك وقال كل واحد منهم لما اراد الله خذلانه
ان العبد لا يقدر بشكر نعمة واحدة مما انعم الله به
عليه فكيف ان يستغرقها فالتعني لا فايدة له
فقلت صدقتم في ان احدا لا يقدر يشكر الله تعالى
فان الشكر منه على النعمة نعمة ولنا في هذه
المعرفة ذراع اطول من ذراعكم وزايد مما لا تعرفونه
ولو عرفتموه لما عبدتم الله ابدا مما ترون من الحقايق
وانتم قاصرون ولكن ينبغي للعبد ان يبذل الطاقة

ابداع

التي اعطاه الله في مرضاته علي الاستيفا فاذا لم
يبق له اتساع حينيذ يقول انه لا ابغي وان ذلك
عقد في القلب والجوارح تتصرف بالاعمال
فاياك والبطالة وقد تقدمك النبيون والمرسلون
والملا الاعلي من الملايكة والعارفون وصالحوا
المومنين بالاجتهاد والكد مع صحة التوحيد والمعرفة
والقصد وما قال بقولك هذا الا الاباحية
والمنحلة عقايدهم الذين قالوا باسقاط الاعمال
نسال الله لنا ولكم وللمسلمين العصمة في الحال والمال

ثم زادك نعمة علي هذه النعمة

بان نقلك من امة النبات والشجر الي امة
الحيوان فجعلك حساسا فوجب عليك من
الشكر والعبادة ما وجب علي الجماد والنبات
والحيوان فانك قد جمعت حقايقهم وزدت
علي كل واحد منهم فينبغي لك ان تعمل علي كشف

عبادة العالم علوه وسفله وما هم فيه فتاخذ
نفسك بعبادة كل طايفة منهم فانك مشارك
لهم في حقيقتهم ولهذا انت الام الجامعة لحقايقهم
ثم انه ما منها من امة من الجمادات والنبات والحيوان
وغير ذلك الا ولهم عبادتان عبادة تعم الامة
كلها وعبادة تخص احاد الامة كما قال وما
منا الا له مقام معلوم فهذه عبادة الاشخاص علي
الانفراد وانا لا اطالبك بعبادة الاشخاص وانما
اطالبك بالعبادة التي يشترك فيها جنس تلك
الامة وانما يتوجه عليك عبادة اشخاصها اذا
اوقفك الحق مع واحد منها بعينه وفي جملة
اشياخنا الذين انتفعنا بهم في طريق الاخرة من
هذه الامم ميزاب رايته بمدينة فاس في حايط
ينزل منه ما السطح مثل ميزاب الكعبة فوقفت
علي عبادته واجهدت نفسي عسي اجري معه في

عباده

ذلك ومنهم طلي الممتد من تخصي اخذت منه عبادتي
قد اخذ نفسه بها واشباه ذلك واما الحيوانات
فلنا منهم شيوخ ومن جملة شيوخنا الذين اعتمدت
عليهم الفرس فان عبادته عجيبه والباري والهرة
والكلب والفهد والنخلة وغير ذلك فما قدرت
قط ان اتصف بعبادتهم علي ما هم عليها فيها وغايتي
ان اقدر علي ذلك في وقت دون وقت وهم في
كل لحظة مع اعتقادهم بسيادتي عليهم يوبخوني
ويعتبوني ولقد القي منهم شدة لما يرونه من نقص
حالي في عبادتهم وربما يغتاظ بعضهم علي حتي تحجبه
غيرته في دين الله تعالي من اجل تقصيري فيهم
با ذاتي ويعتب عن سيادتي عليه لمعصيتي وسوء
معاملتي مع الله فنزول طاعتي من عليهم واعذرهم
في ذلك واسلم لهم في اخلاصهم فان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قد قال لما ولي الخلافة اطيعوني

خدم

ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت فلا طاعة لي
عليكم وقال الحق فينبغي لك يا ولي اذا اذاك
حيوان من الحيوانات من كلب ودابة وحنش وعقرب
وغير ذلك من الامة الحيوانيه او اذاك عود شجرة
او ورقة من الامة النباتيه او اذاك حجر بان تعثر
فيه او سقط عليك من حايط او رميه صبي او احد
علي شي فيترك الحجر المشي لما رمي له وينصرف
اليك فلا تغضب والضف وارجع مع نفسك
الي حالك واقم عليها ميزان العدل فيما كلفها الله
من مراقبته والحضور معه ولا بد ضرورة ان تجد
قصورا وتفريطا فيك في العبادة التي توجهت
عليك مما تعبد به ذلك الذي اذاك من حيوان
او نبات او حجر فاستغفر الله وتب واخلص
واعزم علي ان لا تعود فانه يذهب عنك ذلك
الالم من جنبه فان تعوقت اذاك خاطبك ذلك

الذي اذاك فنسمي كرامة وليست الكرامة علي الحقيقة
الا ابتهاك لهذا وتوبتك وهروبك الي مواطن
الموافقة فلا يغرنك باولي قوله وسخر لكم ما
في السموات وما في الارض جميعا فانه لم يفعل تعالى
ذلك لسعدكم ولا ايضا لتشقيكم فبقيت علي قدم
الحذر والغرور واقعا فتحفظ فانها اية فتنة يضل
بها من يشا ويهدي من يشا قال كليم الله موسي
عليه السلام ان هي الا فتنتك تضل بها من تشا
وتهدي من تشا فلا تغرنك رفعتك علي جميع الموجودات
من جهة الحقايق التي انسبت عليها علوا وسفلا
فانها ليست برفعة الالهية وانما هي رفعة تعطيها
الحقايق لا تعصم من نار ولا تدخل نعيما يدخل بها
اهل الجنة في جنتهم واهل النار في نارهم فلا
فايدة فيها ولا سلطان لها علي السعاده وبها زلت
اقدام اكثر اهل هذه الطريقة وهي التي اخرجتهم

عن الشريعة وانما يعتبر الانسان بالرفعة الالهية
الاختصاصية الصفاتية الزايده علي الانسانية
وهي قوله اوليك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه علي ذلك عول ايمتنا وسادتنا من
المعصومين الانبيا والمحفوظين الاوليا وما ثم
من يقتدي به الا هولا قال تعالي فبهداهم اقتده
وقال ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا
فهذه نعمة يجب عليك نظر قوي فيها
ثم زادك تبارك وتعالي نعمة اخري
الي هذه النعم فجعلك ناطقا فضلك بهذا علي
الحيوان الحساس خاصة فردت معرفة بما لا
يعرفه الحيوان فتزداد عبادة واجتهادا علي
حسب الطور الذي انتقلت اليه وهنا عليك
نعمتان كبيرتان النعمة الواحده بان اعطاك
نطقك حقيقة الملك وهو الاشتراك في العقل

الالهي فوجب عليك ما وجب على الملك من جهة
روحك وقد سمعت بعبادة الملايكة التي اخبرنا
الله بها على مراتبهم وقد دخلت انت بعقلك
معهم فتوجه عليك في روحك العقلي وسرك
اللطيف الملكي ما توجه على الملك فانت مطالب
بالحضور الدايم وشاركت النازلين عنك من عالم
الاجسام جمادهم ونباتهم وحيوانهم في حقايقهم
التي لم يشاركهم فيها ملك فتوجهت عليك كما
ذكرناه عباداتهم فكل عبد لله مطلوب في العبادة
بما تقتضيه حقيقته فالملك مطلوب في عبادته
بحقيقته ما عليه مزيد والحساس بثلث
حقايق بحقيقة انفصاله من النبات والجماد
وبحقيقتي اشتراكه مع عالم النبات والجماد وعالم
النبات مطلوب بحقيقتين حقيقته التي انفصل
بها عن الجماد وحقيقة اشتراكه مع عالم الجماد وعالم

الجماد مطلوب في عبادته بحقيقته فانه لا شي
انزل منه والملك مطلوب بحقيقة واحدة ايضا
في عبادته لانه لا شي ارفع منه ولهذا ابدا يقابل
العلو السفل والاول الاخر والشي نقيضه
ابدا وانت يا وليي الذي هو الانسان مطلوب
في عبادتك هذه بخمس حقايق حقيقة الملك
فانها فيك وحقيقة الحساس وحقيقة النبات
وحقيقة الجماد وحقيقة الجمعية لهذه فاذا وفيت
بشكر هذه الحقايق وتأيدت بها وعبدت الله
تعالى على مقدار ما اعطاك من التمكين في
الكشف في معرفتها ان كنت مريدا صادقا فابعد
هذا انتقل الى اول قدم من ظاهر الشريعة
ولا تقول انك ارفع من الجماد ولا اشرف من الملك
ولا احط منه فانك في طور اخر مفرد اخصك
وذلك ان الله قد وهبك سر الجمعية العامة

وهو الذي حجبك عن عبودبتك وبه تراست جبن
قيل في الملايكه بل عباد مكرمون فانهم ماترأسوا
قط لعدم الجمعية العامه الكبريايه الهيه
الا من حقايقهم فكانوا عبيدا وكذلك من نزل عنهم
من طبقات العوالم الا انت فان سر الجمعية
الكبريايه لو لا يكون مثبوت فيك وبهذا صح لك
مقام الخلافة على العالم وبه طلبت التقدم
والرياسة واحتجبت عن الله تعالى وهو قوله
واعوذ بك منك فان سر الجمعيه العامه الكبريايه
هو الذي حجبك عنه تعالى ولو ابقاك كما ابقا
العالم معرا عنه لكنت عبدا فيه فيك ولما علم
سبحانه ان سر الالوهية في الانسان داعضال
كثر الادويه فيه فما زال ينبهك في كتابه العزيز
على ادويتك لهذا الدا لتستعملها فترا منه
فقال او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل

ولم يك شيا فهذه حقيقتك الملكيه وفي هذه الايه
لم تزل الملايكه وقال الله الذي خلقكم من ضعف
ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة
ضعفا وشيبة فالضعف الاول بحكم التحقيق لا
بحكم التقدير خلقه اياك على فطرة العالم كله والقوة
نفخة سر الجمعية الكبريايه فيك بعد تسويتك
والضعف الثاني والشيبه هو ما حصل لك
من شرب دوا المعرفة الذي اعطاك فاستعملته
وبهذا تقع الفايده فلست من نمط العالم في شي
ولا تتميز معهم البته فانك انفصلت عنهم بسر
الالوهية فان استعملته ولم تشرب من هذه
الادوية شيا حشرت مع فرعون والنمرود وكل
من ادعى الربوبيه على قدره من كلمة فرعون
الى قول الانسان لولا ما قلت له كذا الا انفق
كذا لولا انا لهلك العيال وهي ادنى المراتب

العامه

في الالوهيه حتي الشيخ في هذه الطريقه يقول
لولا همتي في فلان ما اصحبته اياها والا فقد كان
هلك وهذه كلها علل وامراض من دا، سر
الالوهيه وكل واحد من هذه الاصناف
معاقب علي قدره اما بالعقوبة الكبري واما بنقص
الحظ ولابد من العقوبه ولهذا يعلو البقا عندنا
علي الفنا وهذه حقيقه لم يشعر بها من تقدم من
اصحابنا فاعرفها يا وليي واذا لم يتميز الانسان
مع العالم لسر الجمعية العامة الكبريائيه فلا ينال
من اشرف الملك او الانسان فصار الانسان
برازخ الالوهيه لوقوفه علي الاسما كلها من جهة
سر الجمع العام الكبريائي المبثوث فيه وخلافته
فعظم حجابه وسجد له العالم اجمع من اجل ذلك
السر فالقوي منا المتمكن هو الذي يخرق حجاب
سر الجمعية الكبريائيه بينه وبين ربه حتي يشاهد

العامة صح

الوهية

الوهية ربه دون الوهيته فيتعبده فيعرف
عبوديته بحقيقته يكون اقوي العالم واشده
لرفعة ذلك الحجاب للاقوي فيكون بمنزلة
اعلا لان قوته اعظم وهناك يتميز وتجاري
مع العالم في الرفعه والانحطاط وهنالك رايت
مبلغ العارفين العالمين واما المدرك الذي
اوما نا اليه فبعيد ان نشرحه في غير هذه الرسالة
علي درج هذا التحقيق لكن تجده مبددا في اشيا
كثيره تومي اليه ولا توضح مثل هذا الايضاح

وكما توجه اليك بمشاركتك

اطوار العالم ان تقوم الجامع الكبريائي معهم في
عباداتهم كذلك توجه عليك بالسر المبثوث فيك
ان تجريه علي ما اجراه الله من نفسه في خلقه
فهو اللطيف بعباده فكن كذلك وهو الرحيم
الغفور فكن كذلك وبهذا وصف نبيه صلي الله عليه

وسلم فقال بالمومنين روف رحيم فسر الالوهيه
اثر لك هذا بعد خرقه واما قبل ان تخرقه
فانه اثر لك ما اثر للجبارين المتكبرين قال
تعالي كذلك يطبع الله علي كل قلب متكبر جبار
فمن اجل سر الالوهيه ختم عليه بالشقا فتحقق
هذا الفصل وتحفظ منه **واعلم ان التوبه**
والتوكل وما اشبه ذلك قد اختص الله بها
هذا العبد الانساني فان الملك طاعة بلا معصية
والشيطان معصية بلا طاعه فكلاهما قد فقد
حلاوة التوبه ومقامها وسرها ومعرفتها وشوقها
ومحبتها فان الملك لا يعصي فيتوب فينالها والشيطان
لا يجنح الي الطاعه ولا يحدث بها نفسه فيتوب
من مخالفته فينالها وقد اختص بها العبد المجتبي
ولهذا كانت من كمال ادم عليه السلام حتي عم
جميع المقامات فقال عصي ادم ربه ثم تاب عليه

قول

وهدي

وهدي كذلك المظهر الذي اقترنت به محبة الله
تعالي فان الملك مطهر لا متطهر والشيطان
مدنس لا يتطهر وعلق الله محبة اختصاصيه
بالمتطهرين فنالها الانسان فمالنا يا وليي نغفل
عن شكر هذه النعم ونحن منها في مزيد فهذه
النعم كلها في التي تعطيها حقيقة الانسان بما
خلق عليه سوا كان شقيا او سعيدا **ثم ننتقل**
الي نعم الاختصاص بالسعدا التي ميزك
عن الاشقيا من جنسك **فاولها** ان
جعلك موحدا ولم يجعلك مشركا لا ليد تقدمت
لك عليه ولكنه ايدك وقواك حتي خرقت حجابه
الي الجمع العام الكبير الذي استودعه فيك منه
فنفذت من ورايه الي عبوديتك فعاينت الوهية
الحق المقدسة الجلال فوحدته ولم تشرك وهولا
هم اهل الله المطبوع بسعادتهم المنبه عليهم من

لا اله الا هو

كتابه العزيز ان الله لا يغفر ان يشرك به وهنا يجور
عظام هلك فيها عالم كثير من اهل طريقنا لعدم
التحقيق ووقوفهم مع سر الجمعية العامة الكبرايه
الذي فيهم فحجبهم الرياسة عن استيفا الحدنية فهذا
اختصاص اذ قد قسم جنسك الي موحد ومشرك
وجعلك من حزب الموحدين وهذا فيه تفصيل
كثير يخاف من طول هذه العجالة في ايراده فتركنا ٥
وهذا هو اول قدم في الشريعة فان الشارع
اول ما اتي به لا اله الا الله علي حسب رفع حجابهم
فمنهم من يقولها ابتدا معه من غير نظر وهو
الامام ومنهم من يقول معه ذلك بعد روية
برهان فهذا الجاهل بنفسه فان لا اله الا الله
من مدركات العقل بالنور الالهي فيوقفه دليله
علي التقليد وفقده ذلك النور ولكن قد سعد
باجابته ولو برهان قال تعالي لا يستوي

منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا
وعد الله الحسني فاعبد الله باوليي واجتهد
علي شكر نعمة التوحيد الاوليه في الشرع لاهل
التقليد ثم زادك الاله الي هذه ٥
النعمة نعمة اخري وهو ايمانك بالرسول
ولم يجعلك موحد اله مكذبا برسوله كما فعل
بغيرك من ابنا جنسك حيث كفر برسوله مثل
فرعون واله لموسى والنمرود واله بابراهيم
وابي جهل واصحابه لمحمد عليه السلام وعذاب
كل فرعون علي مقدار نعيم نبيه الذي كفر به
وسفله علي قدر علو نبيه وكذلك العارفون
الصالحون مع المنكرين عليهم من الفقها علما
الرسوم ينقص من حظ نعيمهم في الدار الاخرة
علي قدر مرتبة العارف الذي انكروا عليه وعليهم

نقص نعيم اتباعهم في ذلك المقلدين لهم فينتقص
للفقيه صاحب علم الرسم اذا انكر على الولي العارف
ما لا يبلغه علمه من نعيمه في الجنان اذا سعد
على قدر مرتبة ذلك الولي في المعرفة بالله وقدر
السر الذي انكره عليه وعلى قدر من اتبعه في
انكاره من المقلدين ومن هذا كان يفزع شيخنا
ابو عمران موسى بن عمران المارتلي وكان من
اهل علم الرسوم وعلم هذه الطريقة وهو الذي
ذكرناه في جملة اشياخنا من اهل الطريق في
هذه الرسالة لما شيخنا المحاسبي دخل عليه
ابو القاسم بن عفير خطيب اشبيلية فتكلم معه
فيما ياتي به اهل هذه الطريقة من المعارف التي
تقصر افهام علما الرسوم عنها لانها علوم نبوية
وهذه العلوم الخبرية لا يقوم دليل العقل عليها
فلم يبق الا مجرد الايمان بها لانها علوم اخبار

تحمل

١٢٨

ولذلك صح

تحمل الصدق والكذب فاذا اتى بها الرسول
يتلقوها الفقها بالقبول فلو احالها العقل
لردت ابدا في كل حال وما يشعر الفقها لهذا
القدر فقال ابو القاسم بن عفير الفقيه
لشيخنا اما انا فانكرها فقال له الشيخ ابو عمران
اما انا فاومن بها كلها واياك يا ابا القاسم ان
يجمع الله علينا فيها حرمانين لانراها من انفسنا
ولا نصدق بها من غيرنا منهم فيكون العامي احسن
حالا منا في ذلك عند الله فتنبه الفقيه ابو القاسم
الخطيب وقال تبت رضي الله عنك ولم احضر
هذا المجلس ولكنه اخبرني به ابو القاسم الفقيه
المذكور المنكر ومن ذلك الوقت صار يحبني
وينظر لي بعين التعظيم فقد حبانا الله باولي
بالايمان بالنبي حين خذل غيرنا ففرض
علينا شكر الله وعلى زايد بمزيد هذه النعمة

ثم نعمة اخرى لما جعلك مومنا بنبي جعلك
من امة محمد عليه السلام ولم يجعلك من امة
غيره من الانبيا وهنا نعم منها ان الحق هذه
الامة بدرجة الانبيا في اتباعهم محمدا عليه السلام
وعيسى عليه السلام من جملة امة محمد عليه السلام
وهو رسول الله وروحه وكلمته وقد دخل في
عدادنا وهذا المقام والنعمة الاخرى
انك جعلك شهيدا على ساير الامم وهي مرتبة
النبوة فانهم الشهدا على امتهم قال تعالى
ويوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
وجينا بك شهيدا على هولا فالانبيا شهدا على
اممهم وقيل فينا لتكونوا شهدا على الناس
فقد شورككم معهم في هذا فهذه مواطن نحشر
فيها غدا مع النبيين وقال تعالى كنتم خير
امة اخرجت للناس وقال جعلناكم امة

بلغ

وسطا

وسطا نوصفنا بالعدالة لتكونوا شهدا على الناس
وان شيت جعلته من الشى بين الشيئين بين
شهادتك على الناس وشهادة الرسول عليك
وانت بينهما ونعمة اخرى لم يعطها احد
قبلك من الامم فانك مومن بنبيك اخر الانبيا
وبمن تقدم الى ادم وغير ذلك من النعم التي
تتضمنها هذا المقام ولكل نعمة شكر يخصها
وعمل يطابقها فليجتهد في تحصيله او تحصيل
ما امكن منه ثم بعد هذا ان قسم امة نبيه
بين مبتدع ومحفوظ فعصمك من البدعة وميزك
في ديوان السنة فهذا اختصاص
ثم اهل السنة قسمهم قسمين
عالم وجاهل فجعلك عالما بما تعبدك به من
شريعة ولم يجعلك جاهلا انه لك فهذه
نعمة يجب ايضا بشكرها ثم جعل العالمين

علي قسمين طايع وعاصي فجعلك من الطايعين
ولم يجعلك من العاصين فهذه نعمة عظيمة
والطاعة علي مقاماتها ان عصمك من الشي
بنقيصه وذكره يطول **ثم جعل الطايعين**
علي قسمين عارف وعابد فجعلك من العارفين
العابدين فهذه نعمة يجب الشكر عليها
ثم قسم العارفين وارث وغير وارث
وجعلك من الوارثين والوارث علي حسب مراتبه
فقد عمرت النعم ولا يتسع الليل
والنهار لاداء شكر واجبات هذه النعم وانه ان
اشتغلنا بواحدة منها فغايتنا ان نقطع صبانا
وظلامنا ببعض ذرة من واحدة منها فعلي هذا
يجب علينا الذي يمكننا ان نفعله ان لا يرانا الله
وقتا واحدا بطالين ولا منصرفين في مباح الا
حاضرين بقلوبنا علي الدوام مكفوفين الجوارح

عن التعريف المحظور علينا مطلوقين الالسنه
بالذكر او باظهار العلم والشكر عليه والاعتراف
بالتقصير وتوبيخ النفوس الذي اراده الحق
منا لا تعديلها وتزكيتها فقد افلح من زكاها بالاعمال
الصالحه وقد خاب من دساها مثلي فادخلها
في الصالحين ولست منهم **فهذه يا اخي**
نصيحتي لي ولك لما رايتك مثلي واحببتك
في الله تعالي واعجبني انصاتك وتعشقت
بمعاشرتك ووددت اليوم ان اكون معك
حيث كنت تصحبني واصحبك وتوبخني واوبخك
ويكونا رفيقين في الله محبين حتي نموتا فما احبني
فيك واشفقني عليك رضي الله عنك ٥
ولقد تمنيت ان اكون معك
كما حدثنا ابو محمد بن يحيي بن ابي الحسن رضي
الله عنه قال نا ابو الفتح بن عبد الباقي بن احمد

ابن سلمان المعروف بابن البطي قال نا ابو الفضل
احمد بن الحسن بن خيرون قال نا ابو علي
الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شادان قال نا
ابو الحسن احمد بن اسحق بن نجاب قال نا احمد
ابن محمد نا الحسن بن عبد العزيز الجروي نا ابو
حفص التنيسي نا ابو معبد قال سمعت بلال بن
سعد يقول اخوان في بني اسرايل خرجا
يتعبدان فلما اراد الطريق تفرق بينهما قال احدهما
لصاحبه خذ انت في هذا الطريق واخذ انا في
هذا الطريق فاذا كان راس السنه فهذا الموعد
بيني وبينك فخرجا يتعبدان فلما كان في راس
السنه اجتمعا في ذلك الموضع فقال احدهما
لصاحبه اي ذنب فيما عملت اعظم قال بينما انا
امشي علي الطريق اذا اسنبلة فاخذتها فالقيتها
في احدي الارضين ارض عن يميني وارض عن

شمالي ولا ادري هي للارض التي القيتها فيها ام
للاخري قال ثم قال المسول للسايل اي
ذنب فيما عملت اعظم قال لا اعلم الا اني كنت
اقوم الي الصلاة فاميل مرة علي هذه الرجل
ومرة علي هذه الرجل فلا ادري اكنت اعدل
بينهما ام لا فسمعهما ابوهما من داخل الدار فقال
اللهم ان كانا صادقين فامتهما فخرج فاذا هما
قد ماتا فهكذي يا وليي يكون اجتماع
اهل الله ومخاطباتهم علي ذكر المعايب والانصا ف
لا علي وجه المدحة والانتصاف هل تتذكر في
السجن الا ما يليق به اذا ارتحلت ونزلت في مستقر
الرحمه وجنيت ثمر عملك هنالك تذكر ما يليق
بموطن الحسني من محاسنك واما هنا فلا فانها
دار البلا والاقتراف والاجتراح والاشجان فيها
من نبي وغير نبي مسجون علي ذمه لا يخرج منها

الا بالعقل ولولا التطويل لتكلمنا على مراتب السجن
والمسجونين بما تعطيه الحقايق الثابتة والعادية
ويكفي هذا القدر فيما بيني وبينك **ويعلم الله**
لولا ودي فيك وحرمتك التي لك في نفسي ما
خاطبتك بشي من هذا كله ولا ذكرت اسمك ولتركتك
مهملا في جملة عباد الله تعالى لكن الله قد عرف
بيني وبينك روحا وجسما ومعنى ورسما فلم يمكن
ان اخاطبك الا بما تقتضيه الود الصحيح والدين
الخالص الصحيح واما فضلك وتقدمك في طريقك
عندي فمشهور وفوق كل ذي علم عليم ويختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٥
وقل اليوم من يصحبك لله فاكثر الصحبة
معلول في زمانك من اجل هذه الاغراض
واستحكام سلطان الاغراض وعبد الله اليوم
قليل ولنا في معنى هذا ابيات **وهي**

انظر الى هذا الوجود المحكم ٥ ووجود مثل الروا المعلم
وانظر الى خلفايه في ملكهم ٥ من مفصح طلق اللسان واعجم
ما منهم احد تحب الهه ٥ الا ويمزجه بحب الدرهم
فيقال هذا عبد معرفة ٥ وذا عبد الجنان وذا عبيد جهنم
الا القليل من القليل فانهم ٥ سكرى به من غير حس توهم
فهم عبيد الله لا يدري بهم ٥ احد سواه لا عبيد المنعم
الى اخر القصيدة فاجهد نفسك يا ولي
في ان تخلا لحليه قوم بكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم شوقا اليهم ولا يوثر فيهم كلام المغرورين
من الفقها علما السو الذين لبسوا رقاق الثياب
وتناولوا الذيذ المطاعم واذا قلت لهم في ذلك
تلوا عليك قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق ٥
فقد اخبر النبي عليه السلام
انهم سيقولون هذا اذا قلت لهم في ذلك على

ما كتب به الينا شيخنا ابو محمد بن محمد بن سعد الله بن
محمد الجيلي البغدادي الحنفي رضي الله عنه من
حديث سعيد بن زيد بن نفيل قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم واقبل على اسامة بن زيد
فقال يا اسامة عليك بطريق الجنة واياك
ان تختلج دونها فقال يا رسول الله وما اسرع
ما يقطع به ذلك الطريق قال الظما في الهواجر
وكسر النفس عن لذة الدنيا يا اسامه وعليك
عند ذلك بالصوم فانه يقرب الى الله عز وجل
انه ليس شي احب الى الله عز وجل من ريح فم
الصايم ترك الطعام والشراب لله عز وجل
وان استطعت ان ياتيك الموت وبطنك
جايع وكبدك ظمان فافعل فانك تدرك شرف
المنازل في الاخرة وتحل مع النبيين صلوات
الله عليهم اجمعين تفرح بقدوم روحك عليهم وتصلي

عليك الجبار تبارك وتعالى واياك يا اسامة
وكل كبد جايعة تخاصمك الى الله عز وجل يوم
القيامة واياك يا اسامة ودعا عباد قد اذابوا
~~الجلود~~ اللحوم واحرقوا الجلود بالريح والسمايم
واظما والاكباد حتى غشيت ابصارهم فان الله
عز وجل قد نظر اليهم سرهم وباهى بهم الملايكة
عليهم السلام بهم تصرف الزلازل والفتن
ثم بكى النبي صلى الله ~~عليهم~~ عليه وسلم حتى اشتد
نحيبه وهاب الناس ان يكلموه حتى ظنوا ان
قد حدث بهم من السماء ثم تكلم فقال ويح لهذه
الامة ما يلقى منهم من اطاع ربه عز وجل فيهم
كيف يقتلونه ويكذبونه من اجل انهم اطاعوا
الله عز وجل فقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يا رسول الله والناس يومئذ على الاسلام
فقال نعم قال ففيم اذا يقتلون من اطاع الله

وامرهم بطاعة الله فقال يا عمر ترك الناس
الطريق وركبوا الدواب ولبسوا لين الثياب
وخدمتهم ابنا فارس يتزين الرجل منهم تزين
المراة لزوجها وتتبرج النسا زيهم زي الملوك
الجبابره ودينهم دين كسرى وهرمز يتسمنون
بالحشا وبهم يتسمون باهوا اللباس فاذا تكلم
اوليا الله عز وجل عليهم العبا مخبتة اصلابهم
قد ذبحوا انفسهم من العطش فاذا تكلم منهم متكلم
كذب وقيل له انت قرين الشيطان وراس
الضلالة تحرم زينة الله والطيبات من الرزق
ويتلون كتاب الله عز وجل على غير استذلوا
اوليا الله عز وجل اعلم يا اسامة ان اقرب
الناس الى الله عز وجل يوم القيامة لمن طال
حزنه وعطشه وجوعه في الدنيا الاخفيا
الابرار الذين اذا شهدوا لم يقربوا

علم صح

واذا

١٣٤

واذا غابوا لم يفتقدوا تعرفهم بقاع الارض يعرفون
في اهل السما ويخفون على اهل الارض وتحف
بهم الملايكة نعم الناس وتنعموا هم بالجوع والعطش
لبس الناس لين الثياب ولبسوا هم خشن الثياب
وافترش الناس الفراش وافترشوا الجباه والركب
ضحك الناس وبكوا يا اسامة لا جمع الله عليهم
الشدة في الدنيا والاخرة لهم الجنة فيا ليتني
قد رايتهم يا اسامة لهم الشرف في الاخرة
ويا ليتني قد رايتهم الارض بهم رحيبة والجبار عنهم
راض ضيع الناس فعل النبيين واخلاقهم
وحفظوا الراغب من رغب الى الله في مثل
رغبتهم والخاسر من خالفهم تبكي الارض اذا فقدتهم
ويسخط الله عز وجل على كل بلدة ليس فيها مثلهم
يا اسامة اذا رايتهم في قرية فاعلم انهم امان
لاهل تلك القرية لا يعذب الله عز وجل قوما

عز وجل

هم فيهم اتخذهم لنفسك عسى ان تنجوا بهم واياك
ان تدع ما هم عليه فتزلّ قدمك فتهوي في النار
تحريمون حلالا احل لهم طلبوا الفضل في الاخرة
تركوا الطعام والشراب على قدرة لم ينكبوا
على الدنيا انكباب الكلاب على الجيفة شغل
الناس بالدنيا وشغلوا انفسهم بطاعة الله عز
وجل لبسوا الخلق واكلوا العلق تراهم شعثا
غبرا يظن الناس ان بهم ذلا وما ذاك بهم ويظن
الناس انهم قد خولطوا وما خولطوا ولكن خالط
القوم حزن ويظن انهم ذهبت عقولهم وما ذهبت
عقولهم ولكن نظروا بقلوبهم الى امر ذهب بعقولهم
عن الدنيا فهم عند اهل الدنيا يمشون بلا عقول
باسامه عقلوا حين ذهبت عقول الناس
لهم الشرف في الاخرة **فانظر يا ولي** حبيب الله
ورسوله لاوليا الله وكيف نعتهم فعلى هذا

الوصف ينبغي ان يعتكف وبه نتصف عسى ان
ننقلب الى الله ونحن بهذا النعت منعوتون وبهذه
التحلية متحليين فاجتهد يا اخي في ذلك ولا تتاخر
عنهم وامدني بالدعا والهمه فان الصاحب
المطلوب اليوم معدوم جدا ولما رايت القرين
الصالح معدوما والطبيب المشفق الناصح غير
موجود تاسفت لذلك وخطت كل انسان
مسرورا بما هو فيه لا ينتبه لعيب اخيه فينبهه ذلك
لعيبه فتصاحبا بالنصيحه ويحصل لهما المرتبه
الصحيحه فعملنا في عدم القرين الناصح وفتنه
الانسان بحاله ابياتا

وهي ٥

ذكرت ذنبي فابكاني وحيرني ٭ لما غدا من جوار الله يطردني
كيف الخلاص وما ضيعت من عمري ٭ به المهيمن يوم الحشر يطلبني
يا ليت اذني لم تسمع حديث هوى ٭ يا ليت عيني لم تنظر الى حسن
يا ليت كفي لم تخلق ولا قدمي ٭ ولا لساني وليت القلب لم يكن

اوليت اذ كان خلق لي يعدلني * بوفق الى في سرّ وفي علن
ولا اهيم بشخص ليس يعشقني * بوم النشور اذا الرحمن يسالني
ولا ندبت ديار الكتب الهنا * ولا حننت الى ربع ولا سكن
ولا تغزلت في ورقا صادحة * على الاراك تغني وهي تندبني
ولا شربت حياض حاسبها * بها على الشرب من عهد بن ذي يزن
ولا تمنيت شيئا لست مدركه * ولا قطعت باسباب الردى زمني
ولا تكلمت في علم ومعرفة * حتى دعيت له بالعالم الفطن
وظل ابليس الملعون يسخر لي * وحرقة الذنب في الاحشاء تحرقني
كم ذا اقيم على الاتيان مكتتما * وانت سبحانك اللهم تحفظني
امسي واصبح في شيء يقربني * الى الشقاء ومن سعدي يبعدني
كم ذا ابارزه بالذنب مستترا * عن العباد وعين الله تنظرني
ولا حياء من الرحمن يقبضني * عن المعاصي التي لو شاء اهلكني
ولا خليل من الاخوان يوقظني * من نومة لعذاب الله تحملني
سوى خليل واني في تغربه * تحل مني محل الروح من بدني
فلا ازال اذا الهوه ابصره * ولا يزال اذا اسهو يذكرني

فليس

فليس خلق الا من يرى زللي * ولا يزال مع الاحباب ينجيني
والصاحب الحق كالصابون يذهب ما * في الثوب من
دنس الاقذار والدرن
لما سمعت رفيقي وهو يطعنني * من عن يميني ويمنالي ويزجرني
ياسيدي ورعاك الله تسمعني * كم مرة جئت والبواب يمنعني
وليس شخصا فتؤذيه وتضربه * لكنه فعلك المرفوع في الكفن
فانظر اليه وحسن خلق صورته * فهو الانيس اذا اسوددت
في الجبن
وهو الذي يدفع الخصم عنك اذا * ما افتناك وذا
من اعظم الحزن
فعند ما سمعت نفسي مواعظه * حنت وقالت ترى الرحمن يقبلني
فقلت يا نفس مهما كنت ساعية * اليه هرولك بالالاء والمنن
فياولي ابقاك الله
لقد كنت اخشى ان تقول بحرفه * مقالة عبد خالف
الحق في القصد

لعله بعطفني

انج علي نهي وابي الخلق وانه خاطال
عن سنن الرشد
اذا كان قربي من الهي مقارنا لقرب فوادي من
الهي فيا بعدي
فان هو جازاني علي فعلتي فما جزاي سوي الاقصا د
بالعنف والطرد
ولكنني ارجوه سرا وجهرة فان كان هذا الوجد
تحدى فيا جدي
وان كنت بدرا اذهب الجهل نوره فما ربب بنعم
الله بالرشد
ولم ينقصني دنبي ولا سو فعلتي فانيات سو الذنب
اليق بالعبد
كما الجود والصفح الجميل مع الرضي لاليق شي في الوجود
بذي المجد
وقد ثبت المجد الكريم لخالقي وقد ثبت الايمان عندي فيا سعدي

فهذا

فهذا ايها الولي ما امكنه بسحانه
وليك وصيبك ان نخاطبك به والله لا يستحي
من الحق وحق الله احق واعلم ان هذه
الرساله من اعظم منن الله عليك ومن اسني
تحفه اليك والسلام الطيب المبارك
علي النبي ورحمة الله وبركاته والسلام علينا
وعلي عباد الله الصالحين وعليك ورحمة الله
وبركاته والسلام علينا وكذلك يخصكم بالسلام
الاتم عبيد الله بدر الحبشي وجميع اخواننا
وسلامي يتردد علي ابنايك واصحابك واوليايك
الشيخ المبارك السعيد بخدمتك ابو عبد الله
ابن المرابط والشيخ الموفق ابو عتيق والحاج
الصالح الحاج معافا وابو محمد الحافظ والزكي
المجتهد ابو القاسم القابسي والفقير الصادق
الفرج عبد الجبار والخديم المبارك الناصح

عبد العزيز النابلي دو ولي وصحبي الارب واخيت
بلبي وبلبه ابو عبد الله القطان ولونعت البكم جما ا
النايب رحمه الله مات بين مكة والمدينه على مرحلة
من مكة بين مر وعسفان زايرا لنبي الله صلى الله عليه
وسلم شهيدا بين الحرمين تحشر يوم القيامة امنا
وكتب اليكم وليكم بهذه الرسالة
من مكة حرسها الله في شهر ربيع الاول سنة
ستمايه وطاف بها اسبوعا والمسها الحجر الاسود
والملتزم والمستجاب وادخلها البيت والمواضع
الفاضلة تيمنا وتبركا والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على خاتم النبيين وعلى اله الطاهرين
وجميع عباد الله الصالحين وسلم تسليما
وخطر لوليكم وفقكم الله ان ينبه
على بعض اسرار حروف المعجم في منظوم لما اتكلم
على حقايقها في كتاب المبادي والغايات فيما تتضمنه

١٣٠٨